1

السياسة بين السائل والمجيب



BBC

السياسة بين السائل والمجيب

السياسة بين السائل والمجيب

مؤسسة آدم للنشر والتوزيع

بترتيب خاص مع هيئة الإذاعة البريطانية

المجلد الأول

First Edition 1986

Printed in Malta by Interprint Limited

٣ ڤاليتا بيلدينك — ساوث ستريت
ڤاليتا — مالطا



Edam publishing house limited

MALTA OFFICE: 3, Valletta Buildings, South Street, Valletta, Malta. Telephone: 29588

تقديـم

لعلنا لا نكون قد تجاوزنا الحقيقة إذا قلنا إن المواطن العربي مستمعاً كان أم قارئاً — بحسه السياسي الواعي وإصراره على طرق سبل المعرفة واستقصاء الحقائق — كان الدافع الأول وراء فكرة نشر برنامج «السياسة بين السائل والمجيب» في سلسلة من المجلدات .

إن التساؤلات التي طرحها المستمع العربي على مدى أربعين عاماً وأجاب عنها نخبة من الخبراء والمحللين المتخصصين في مجالات السياسة والعلوم والإقتصاد لتعد تاريخاً غير تقليدي لكل الأحداث التي انفعل بها العالم عامة وعالمنا العربي خاصة في فترة شهدت من المتغيرات والأحداث السريعة والمتلاحقه ما يصعب متابعته إلا بعد تضمينه مرجعاً مكتوباً .

وقدتم بعون الله إخراج هذا الكتاب الأول من السلسلة بصورة تدل على دقة وحصافة جميع من أسهموا فيه إعداداً واختياراً وترتيباً لمادته التي تشمل مائة موضوع من الموضوعات التي حذبت إهتمام الكثيرين .

ومع كل الإ عزاز لمن قاموا بطرح أسئلتهم ، وكل من تفضل من الخبراء والمحللين بالإجابة عنها ، أتوجه بالشكر لأسرة القسم العربي بهيئة الإذاعة لما أوْلته لهذا البرنامج من عناية حققت له الإنتشار والنجاح

والإستمرار . وأخص بالشكر الأستاذ أمين عبد الحفيظ لحماسه البالغ والمحمود لفكرة إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود .

ولعل القارىء الكريم سوف يلمس بنفسه أن أحداً ممن ساهموا في إخراج هذا الكتاب لم يأل جهداً في جعله مسايراً لتطورات الأحداث وتتا بعها . فعلى الرغم من طبيعة هذه التطورات السر يعة والمفاجئة فإن القارئ سوف يجد — من خلال متابعة هذه السلسلة — ردوداً متصلة تقتفي أثر الحدث وتتزامن معه في مرجع جديد نقدمه للقارىء العربي في كل مكان .

والله الموفق

الناشر

مقدّمة

برنامج «السياسة بين السائل والمجيب» واحد من أقدم وأشهر وأهم البرامج التي يذيعها القسم العربي بهيئة الإذاعة . من أقدمها — لأنه بدأ قبل حوالي أربعين سنة . من أشهرها — لأنه يتلقى آلاف الرسائل من آلاف المستمعين كل عام . من أهمها — لأن مستمعيه يقولون ذلك ، ويصفونه بأنه «كلية الإقتصاد والعلوم السياسية المسموعة» .

وسرّ نجاح البرنامج — مع أنه لا سرّ في ذلك — هو أن القائمين عليه يطبقون المثل القائل «إذا أردت خبزاً طيباً ، فسلّم عجينك للخبّاز» . فالخباز هنا هو الخبير . وفي حالة البرنامج ، هناك نخبة مختارة من الخبراء في شتى نواحي المعرفة ، يوفرون الأجوبة على الأسئلة التي تردنا من المستمعين ، كل حسب اختصاصه . فسوءال عن هيئة الأمم المتحدة ، مثلاً ، نحوّله إلى خبير من هؤلاء ، مختص بالمنظمات العالمية أو العلاقات الدولية . وسؤال عن «حرب النجوم» ، نحوّله إلى شخص له إهتمام خاص بالأمور العسكرية والاستراتيجية ، وهكذا . ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الآراء أو التحليلات الواردة في هذه الأجوبة تمثّل وجهات نظر أصحابها ، لا وجهة نظر هيئة الإذاعة البريطانية . فهم يعالجونها ويطرحونها بموضوعية تامة ، نابعة من إلمامهم وخبرتهم في الموضوع ، ومن إدراكهم للمسؤولية الملقاة على عاتقهم . وهم في

ذلك لا يحتاجون ، ولا يريدون ، ولا يتلقون ، توجيهات من أحد .
وهذا الكتاب ، وهو الأول في سلسلة كتب مماثلة ننوي نشرها ، جاء إستجابة لطلبات العديد من مستمعي برنامج «السياسة بين السائل والمجيب» . فمنذ مدة طويلة وعدد كبير منهم يقترحون علينا جمع بعض مواد البرنامج في كتاب ، تعميماً للفائدة وزيادة في الإلمام . وها نحن قد فعلنا ، آملين أن يكون الكتاب عند حسن الظن ، وراجين أن يستمر هذا التشجيع الرائع من جانب المستمعين (والقرّاء أيضا) .
وقد راعينا في إختيار المواد أن تكون متنوعة ومشوّقة وذات صفة تثقيفية عامة . فمنها مواضيع تتعلق بهيئات ومنظمات دولية وأخرى إقليمية . ومنها نبذ عن شخصيات عالمية ، وأخرى عن أقطار تهم القارىء العربي . وهناك المواضيع العسكرية والاستراتيجية ، بما فيها الأحلاف والمعاهدات . وهناك أيضاً مواضيع إقتصادية ومالية وإنمائية . وبالإضافة إلى ذلك حرصنا على توفير تعريفات مسهبة بمصطلحات دبلوماسية وإقتصادية وسياسية وغيرها مما يوّد القارىء الإستزادة منه . كما يتضمن الكتاب أيضاً عدداً من المواضيع العامة التي لا تندرج تحت أي من العناوين المذكورة آنفا .
نرجو أن يكون اختيارنا هذا لمواد الكتاب موفقاً ، وأن نكون بذلك قد أسهمنا مساهمة متواضعة في توسيع دائرة المعرفة لدى القارىء الكريم .

والله ولّي التوفيق .

أمين عبد الحفيظ

مدير دائرة تنمية وتسويق البرامج
وأنواع الإنتاج الأخرى
هيئة الإذاعة البريطانية

المجيبون على الأسئلة الواردة في هذا الكتاب

سيمون هندرسون ــ الباحث والصحفي البريطاني .

جيمس تومسون ــ أحد المديرين للقسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية .

نيكولاس تشايلدز ــ الباحث والمعلق في القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية .

الدكتور جون ليز ــ المحاضر في قسم الدراسات الأمريكية بجامعة كيل البريطانية .

ألان سبنس ــ الباحث والصحفي البريطاني المختص بالشؤون الإقتصادية .

الدكتور كيث ماكلاخلن ــ المحاضر في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن .

الدكتور ألان فندلي ــ المحاضر في قسم الجغرافيا بجامعة جلاسجو البريطانية ، والمختص بشؤون شمال غرب أفريقيا .

هيو سكوفيلد ــ الباحث والمعلق في القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية .

البروفسور ألان جيمس ــ أستاذ العلاقات الدولية بجامعة كيل البريطانية .

تشارلز ريتشاردذ ــ الباحث والمعلق في القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية .

فيكتور نايت ــ المحرر السياسي في صحيفة «ديلي ميرور» البريطانية .

بيتر مانسفيلد ــ الكاتب والباحث البريطاني المختص بالشؤون العربية .

الدكتور ريتشارد روبنسون ــ المحاضر في التاريخ بجامعة بيرمنجهام البريطانية .

فيليب وندسور ــ المحاضر في العلاقات الدولية بكلية الإقتصاد والعلوم السياسية بجامعة لندن .

ريمون إبسورث ــ الباحث والمعلق سابقاً بهيئة الإذاعة البريطانية .

ألان ريك ــ رئيس تحرير مجلة «التنمية الأفريقية» التي تصدر في بريطانيا .

الدكتور تيموثي دنمور ــ المحاضر في مادة أنظمة الحكم ، والمختص بشؤون الكتلة الشرقية بجامعة إسكس البريطانية .

الدكتور مايكل ليفر ــ المحاضر في العلاقات الدولية بكلية الإقتصاد والعلوم السياسية بجامعة لندن ، والمختص بشؤون جنوب وشرق آسيا .

لورنا لويد ــ المحاضرة في قسم السياسة الدولية بجامعة كيل البريطانية .

بول ليج ــ الباحث والمعلق سابقاً في هيئة الإذاعة البريطانية .

ريتشارد هاريس ــ الصحفي البريطاني المختص بالشؤون الآسيوية .

بيتر وودوارد ــ المحاضر في العلوم السياسية والمختص بالشؤون الأفريقية بجامعة ريدنج البريطانية .

جون رايت ــ كبير الباحثين والمعلقين في القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية .

دوجلاس إيفانز ـــ من الباحثين والمعلقين السابقين في القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية .

كريستوفر غاندي ـــ الدبلوماسي البريطاني السابق ، الخبير في شؤون اليمن وشرق أفريقيا .

كيث ماجواير ـــ الكاتبة والباحثة البريطانية .

هيو ماكدونالد ـــ المحاضر في العلاقات الدولية بكلية الإقتصاد والعلوم السياسية بجامعة لندن .

ريتشارد لوليس ـــ المحاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة درم البريطانية .

مواضيع عامة

ظروف نشوب الحرب الأهلية الأمريكية وعلاقتها بتحرير العبيد .
مستقبل الوضع في السودان بعد عهد الرئيس نميري .
نفوذ اليهود الأمريكيين في الولايات المتحدة بالنسبة للسياسة الخارجية والداخلية .
ما الذي دفع الصومال إلى الإنضمام لجامعة الدول العربية .
وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية .
حلقة التجسس السوفيتية في بريطانيا برئاسة فيلبي وبرجس وماكلين .
هل كانت رئاسة جيمي كارتر فترة تراجع بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ؟
ماذا يحدث لو أقصيت إسرائيل من الأمم المتحدة لإنتهاكها حقوق الإنسان والقوانين الدولية .
ثورة المهدي في السودان ، وما تلاها ، وماذا كان موقف مصر منها ؟
سور برلين : متى أقيم ، ولماذا ؟
المسلمون في الفلبين .
أسباب تقسيم ألمانيا إلى شرقية وغربية .
لماذا تعقد معظم مؤتمرات السلام وغيرها في مدينة جنيف السويسرية .
أسباب وخلفية النزاع في إيرلنده الشمالية .
فضيحة ووترجيت في الولايات المتحدة الأمريكية .

الاشخاص الذين تعاقبوا على شغل منصب السكرتير العام للأمم المتحدة منذ إنشائها .

القوة التي تتمتع بها نقابات العمال البريطانية .

لقبا «سير» و«لورد» البريطانيان .

جذور المشكلة الكورية بين الشمال والجنوب .

هل عانت بريطانيا من الإستعمار ؟ متى وعلى يد من ؟

السؤال : ما هي ظروف نشوب الحرب الاهلية الامريكية ، وما علاقتها بتحرير العبيد ؟

المجيب : الدكتور جون ليز

كان لمسألة العبودية أثر مهّم جداً في الأحداث التي سبقت الحرب الأهلية في الولايات المتحدة ، إلا أنها لم تكن المسألة الوحيدة التي فرقّت بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية عام ١٨٦٠ . وبالنظر إلى الماضي يتضح أنّ الحرب الأهلية كانت صراعاً داخل الشعب الأمريكي ، بين الإتجاهات الوطنية القومية المركزية في الحياة الأمريكية في الشمال ، وبين الإتجاهات المعارضة في الجنوب ، التي كانت تؤيد الإقليمية . إذ أرادت الولايات الجنوبية أن تُبقي على العبودية ، لأسباب إقتصادية واجتماعية ، بينما كان يجري إعتاق العبيد طواعية في مناطق كثيرة في الشمال . وكان يرى كثير من الناس في الجنوب أنّ حجب الحماية الحكومية المركزية عن نظام الإستعباد من شأنه أن يعرض الممتلكات الخاصة لتسلط أغلبية وطنية عامة ، ويزعزع سلطة حكومات الولايات وسيادتها الفردية ، ويؤدي حتماً إلى صراع طبقي ، وعصيان من قبل السود ، وإلى اندماج عرقي وعنصري .
وبحلول الخمسينات من القرن الماضي إقتنع عدد كبير من الشماليين بأن استعباد السود مسألة غير أخلاقية ، وسعوا إلى إلغائها كسبيل إلى الحفاظ على الازدهار والرخاء والتقدم في المجتمع الأمريكي . ومع ذلك كان

لدى بعض الشماليين ما يكفي من رقة الشعور لجعلهم غير راغبين في الغاء العبودية قسرا ، كما لم يكن سائر الجنوبيين يؤيدون العبودية أو استبقاءها وضمانها في الأراضي الجديدة التي كان يجري استعمارها في الغرب . ومهما يكن من أمر ، فإن التعارض بين مطالب الجنوبيين بالإبقاء على حقوق الإحتفاظ بالعبيد ، وبين مطالب الشماليين بالحد من إنتشار العبودية ، زاد حدة عندما انتخب أبراهام لنكولن رئيساً للجمهورية عام ١٨٦٠ . وقد حقق أبراهام لنكولن ، الذي كان مرشح الحزب الجمهوري الجديد ، إنتصاره دون الحصول على أي تأييد ذي قيمة في الجنوب . وكان حزبه ملتزماً بمبدأ حرية العمال ، وبالمبدأ القائل إن العبودية مسألة غير أخلاقية .

وفي شهر كانون الأول (ديسمبر) عام ١٨٦٠ أصبحت ولاية كارولاينا الجنوبية أول ولاية تنفصل عن الإتحاد . ثم بدأت الحرب الأهلية .

وكما كان الأميركيون السود سبباً رئيسياً لنشوب الحرب الأهلية ، فقد كان لهم دور مهم في تحديد نتيجتها . ففي البداية لم يقبل جيش الإتحاد الشمالي ، أو جيش التحالف الجنوبي ، أي كتائب من السود في صفوفه . ومع ذلك ، فقد كانت داخل الإتحاد منذ بداية الحرب أصوات ذات نفوذ تنادي بتحرير العبيد وبقبول السود في صفوف الجيش . وحاول دعاة إلغاء العبودية ، السود منهم والبيض على السواء ، أن يقنعوا لنكولن بأنه لن يكسب الحرب إلا إذا حرر العبيد . وبحلول أواخر عام ١٨٦٢ شعر لنكولن أن بإمكانه أن يتخذ إجراءً حاسماً ضد العبودية . ففي شهر أيلول (سبتمبر) عام ١٨٦٢ أصدر بياناً مبدئياً عن تحرير العبيد ، وأتبعه بإعلان قاطع في مطلع عام ١٨٦٣ ، أجاز انخراط السود رسمياً في صفوف الجيش الإتحادي . وقد أبلى الجنود السود بلاءً حسناً في المعارك ، مما عمل على تغيير موقف الأميركيين إزاء السود عندما انتهت الحرب .

السؤال : ما هو مستقبل الوضع في السودان بعد الإنقلاب الذي أطاح بالرئيس السابق جعفر نميرى ؟ وهل يُحتمل أن تسعى الحكومة السودانية إلى الدخول في وحدة ثلاثية مع الجماهيرية الليبية وإثيوبيا ؟ وما تأثير مثل هذا الإتحاد (اذا تحقق) على مسألة إريتريا ؟

المجيب : بيتر وودوارد

من العسير التنبؤ بمستقبل الوضع في السودان وإن طرحت بالفعل بعض مشروعات التنمية هناك . فقد شكل الحكام الجدد مجلساً عسكرياً مؤقتاً ستكون له السلطة الكاملة لمدة سنة واحدة . بينما وكلت إلى الحكومة المدنية التي شكلت من أعضاء مستقلين عن الأحزاب السياسية الأمور السياسية والحكومية . وتستعد الأحزاب السياسية للتنافس في الإنتخابات التي ستجري وهذا الكتاب معدّ للطبع . وسيقوم مجلس الشعب الجديد الذي ستسفر عنه هذه الإنتخابات بدراسة مشروع الدستور الجديد . وستعتمد سلاسة تنفيذ هذه الخطة والموقف النهائي الناجم عنها ، بشكل كبير على إقامة علاقات فعالة بين الجماعات الرئيسية الأربع التي تشكل القاعدة السياسية في السودان في الوقت الراهن ، وعلى الحفاظ على العلاقات الفعالة وتنميتها .

وينبغي أن يستمر الجيش في الحفاظ على الوحدة التي أظهرها عند الإطاحة بالرئيس السوداني السابق جعفر نميرى وأن يضمن في الوقت

نفسه تحقيق التقدم الذي يرمي إلى نقل السلطة إلى حكومة مدنية في نهاية الأمر.

كما يجب على المهنيين الذين قادوا المظاهرات ودعوا إلى الإضراب العام الذي عجل بالإطاحة بالرئيس السوداني السابق جعفر نميري . يجب عليهم مواصلة تأييد الحكومة التي اختير معظم أعضائها من بينهم ، ومراقبة الموقف عن كثب .

وتعرف الأحزاب السياسية أنها ستصل في نهاية المطاف إلى السلطة بعد انتهاء الفترة المؤقتة ولكن عليها أن تبدي قدراً من الحنكة والتعقل والتسامح اذا ما أرادت قيام نظام برلماني فعال . وتمثل هذه الأحزاب مجموعة متفاوتة من الأفكار والرؤى التي تمتد من الحزب الشيوعي حتى جماعة الإخوان المسلمين كما تم تشكيل عدد من الأحزاب الجديدة . لكن الأحزاب ساهمت في الماضي في إحباط الحكومة البرلمانية ، وينبغي عليها الآن أن تضع الاستقرار الوطني قبل المكاسب الحزبية المجردة .

وسيتوقف المستقبل إلى حد كبير على قدرة حكام السودان الجدد على التعامل مع الحركة الشعبية لتحرير السودان التي يقودها العقيد جون غرانغ والتي تشن حرب عصابات في الجنوب .

وتنتقد هذه الحركة بشكل شديد حكام السودان الجدد وتقول إنهم يشكلون استمراراً لنظام الرئيس السابق جعفر نميري . ولكن موارد جنوب السودان لا يمكن تنميتها إلا بالوصول إلى اتفاق في هذا الشأن ، ومن المأمول أن تؤدي المفاوضات إلى تحقيق السلام هناك كما حدث من قبل باتفاق أديس أبابا عام ١٩٧٢ .

ومن الأيسر الوصول إلى اتفاق مع الحركة الشعبية لتحرير السودان إذا ما تحسنت العلاقات مع الجماهيرية الليبية وإثيوبيا . وقد دعت الجماهيرية الليبية بالفعل الحركة الشعبية لتحرير السودان إلى تحقيق

السلام ، ولكن إثيوبيا قد تريد من الحكومة السودانية أن تحدّ من النشاطات التي يقوم بها الإرتريون والتغريون ضد إثيوبيا من الأراضي السودانية . ويبدو أن هدف السودان الآن ليس الوحدة مع الجماهيرية الليبية أو إثيوبيا وإنما تحقيق مزيد من التوازن في السياسة الخارجية مع كل جيرانها ومع بلدان الكتلتين الشرقية والغربية وليس انتهاج السياسة التي اتبعها الرئيس السابق جعفر نميري .

السؤال : ما هو مركز أو ثقل اليهود الأمريكيين في الولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة للسياسة الخارجية والداخلية ومن الناحية الإقتصادية أيضا ؟

المجيب : الدكتور جون ليز.

لليهود في الولايات المتحدة كمجموعة ، نفوذ مهم في نواحي السياسة الداخلية والسياسة الخارجية بصورة عامة ، وخصوصاً في أوقات الإنتخابات العامة . ويتم تحقيق هذا النفوذ عن طريق عمل الأفراد اليهود في الحكومة . وهؤلاء إما مسؤولون معيّنون ، مثل هنري كيسنجر ، أو أعضاء منتخبون في الكونجرس ، وكذلك عن طريق ضغط المنظمات اليهودية على الحكومة مباشرة أو على الرأي العام .
وفي بداية الثمانينات ، كان عدد اليهود في الولايات المتحدة حوالي ستة ملايين نسمة ، أى مايعادل حوالي ثلاثة في المائة من مجموع سكان البلاد . وتوجد مجتمعات يهودية كبيرة في المدن الرئيسية مثل نيويورك . كما أن يهوداً كثيرين هم شخصيات بارزة في الوسطين السياسي والإقتصادي ، بما في ذلك تنظيم الحزب الديمقراطي على جميع مستوياته . ومنذ الثلاثينات والناخبون اليهود يميلون إلى دعم مرشحي الرئاسة من الحزب الديمقراطي . وفي إنتخابات الرئاسة لعام ١٩٨٤ أيد حوالي سبعين في المائة من جميع اليهود المرشح الديمقراطي وولتر

موندیل . وفي الخمسينات والستينات لعب المحامون والأساتذة الجامعيون والطلبة اليهود دوراً مهماً في تأمين مزيد من التأييد للتشريعات الخاصة بالحريات المدنية ، وفي الدفاع عن الحريات المدنية، وحرية الكلام وكذلك في قيادة بعض قطاعات المعارضة للتورط الأمريكي في فيتنام .

وطبيعة النفوذ السياسي تتضح في عمل لجنة الشؤون العامة الأمريكية — الإسرائيلية . وكانت هذه اللجنة قد شُكلت عام ١٩٥١ لتنقل للكونغرس الأمريكي وجهات النظر السياسية التي تتفق عليها المنظمات اليهودية الأمريكية . ويعمل في هذه اللجنة عدد محدود من الموظفين الدائمين في واشنطن ، لكنهم أكفاء . وهؤلاء يُنسقون مع أعضاء الكونجرس السياسات التي تؤثر على إسرائيل . كما أنهم ينظمون حملات لدفع المواطنين اليهود إلى الكتابة إلى أعضاء الكونجرس ، أو الإتصال بهم ، في ما يتعلق بقضايا معينة .

وفي أوائل السبعينات نجحوا في إقناع الكونجرس بالموافقة على تعديل في القانون لإرغام الإتحاد السوفيتي على تقديم تنازلات بخصوص هجرة اليهود منه مقابل تسهيلات واعتمادات تجارية . وهم نشطون أيضاً في معارضة بيع الأسلحة والطائرات لبلدان عربية كالمملكة العربية السعودية ، بينما يسعون للمحافظة على المعونات العسكرية والإقتصادية لإسرائيل أو زيادتها . وثمة مجلات مثل «كومنتري» تصدرها اللجنة الأمريكية — اليهودية ، لها أهمية في التأثير على الرأي العام . وبينما كان الرأي اليهودي ولا يزال بصورة عامة واسع النفوذ جداً بالنسبة إلى السياسات الأمريكية تجاه دولة إسرائيل وحمايتها ، فإن يهوداً كثيرين في الولايات المتحدة أظهروا إنتقاداً في بعض الأحيان لحكومات إسرائيلية معينة . وهناك منظمات يهودية أخرى ، «كالنداء اليهودي الموحد» ،

تحاول أيضاً التأثير على الحكومة بالنسبة إلى سياسات معينة . وفي أوقات الإنتخابات يتمثل النفوذ الكامن للناخبين اليهود في كون السكان اليهود متركزين في المناطق الحضرية من الولايات الكبيرة ، مثل كليفورنيا ونيويورك وفلوريدا وبنسلفانيا . وهذه التجمعات السكانية تلعب دوراً إقتصادياً مهما .

السؤال : ما الذى دفع الصومال إلى الإنضمام لجامعة الدول العربية ؟ ولماذا قُبلت مع أن الصوماليين لا يتكلمون العربية ، كما أن الصومال ، تاريخياً وجغرافيا ، دولة إفريقية ؟

المجيب : كريستوفر غاندي .

إنضمت الصومال إلى جامعة الدول العربية في ٢٠ شباط (فبراير) عام ١٩٧٤ ، وكانت بذلك العضو العشرين في الجامعة . وما من شك في أن حافزها للإنضمام هو أنها ، كدولة صغيرة لها شيء من الجذور في التاريخ العربي والثقافة العربية ، وعلى خصام مع جارتها القوية إثيوبيا ، ربما تستفيد من رابطتها مع دول تجاورها جغرافيا . وإحدى هذه الدول ، وهي المملكة العربية السعودية ، تعتبر أكبر سوق للصادرات الصومالية من اللحوم ، وقادرة على تزويد الصومال بعون إقتصادي مهم ، كونها (أي الصومال) واحدة من أفقر الأقطار في العالم . وقدّر الصوماليون أن العون السعودي يكون أكثر توفراً لبلد عضو في الجامعة العربية . ولا بد أن الجفاف الشديد الذي أصاب الصومال عام ١٩٧٣ قد شدد على حاجة الصومال إلى العون الذي يمكن ضمان الحصول عليه .

ولم يكن الإتحاد السوفيتي قد تخلّى في ذلك الوقت عن الصومال للإنتقال إلى إثيوبيا بدلاً منها كقاعدة له في شرق إفريقيا . والحقيقة أن

الثورة الإثيوبية كانت قد بدأت لتوها فقط ، ولكن إنتقال السوفييت فيما بعد قد زاد من عزلة الصومال وجعل الرابطة العربية أكثر قيمة .

وتوجد روابط ثقافية وتاريخية بين الصوماليين والعرب . وليس من المستغرب أن أولئك العرب الكثيرين الذين أعربوا عن تخوفهم الشديد من إنتشار النفوذ السوفييتي في القرن الإفريقي كانوا على استعداد لقبول الصومال في الجامعة العربية لأن هذا سيعطيهم فرصة أفضل لمكافحة ذلك النفوذ السوفييني ، الذي كان قوياً عندئذ في الصومال . أما أن الصومال في إفريقيا فليس حجة يمكن الأخذ بها ضد انضمامها إلى الجامعة ، فكذلك الأمر بالنسبة إلى مصر والسودان ، ناهيك عن أقطار المغرب العربي . كما أن العنصر والعرق ليس ذريعة ذلك أن هناك الكثير من الدم العربي في الصومال . وربما أن العرب قد إستقروا هناك قبل الإسلام . ومن المؤكد أن العرب أقاموا وطوروا فيما بعد سلسلة من المستوطنات الساحلية حيث عملوا كتجار ودعاة للإسلام وتزوجوا من نساء صوماليات ، وبالتالي أوجدوا مجتمعاً صومالياً عربيا . وأفضل مثال على ذلك هناك : مدينتا زيلا وبربرة . ويعتز صوماليون كثيرون بنسبهم العربي ويتباهون بكل سرور بروابطهم بالعائلات العربية العريقة ، بل وبروابط تعود في أصولها إلى النبي العربي نفسه . والإسلام بالطبع عامل قوى في هذا الصدد ، والصومال بلد إسلامي .

أما بالنسبة للغة ، فليس من الصواب تماماً القول بأن الصوماليين لا يتكلمون العربية . فاللغة العربية واسعة الإنتشار ، حتى أنها تعتبر اللغة الثانية في البلاد . ولم تكن توجد لغة صومالية مكتوبة . ففي عام ١٨٨٩ ، على سبيل المثال ، أبرمت إتفاقية صومالية — إيطالية وكانت مكتوبة باللغة العربية . ولم تدخل الحكومة الكتابة بأحرف لاتينية إلا عام ١٩٧٥ بالرغم من ضغط العلماء لاستعمال العربية . وفي اللغة الصومالية كلمات كثيرة مستعارة من العربية .

السؤال ـــ ماهي وظيفة وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية

المجيب ـــ جيمس تومسون

تأسست وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية عام ١٩٤٧ كجزء من المكتب التنفيذي للرئيس الأمريكي . كما أنها جزء من الجهاز السري الأمريكي الذي يعني بالأمن الخارجي ، على نقيضِ مكتبِ التحقيقات الفدرالي ، المسؤول عن الأمن الداخلي . وكلا المنظمتين تعنيان بجمع الإستخبارات وهما ، على عكس مثيلتهما السوفياتية كيه . جي . بي ، تخضعان لسيطرة الهيئة التشريعية ، أي الكونغرس. ولقد تعرضت وكالة الإستخبارات المركزية للإنتقاد الشديد في العشرين سنة الماضية أو نحوها بسبب تخطيها سلطاتها ولانها اشتركت في عمليات أكثر من اللازم. ومن بين العمليات التي استرعت إنتباه العالم: محاولاتها للقضاء على الرئيس الكوبي كاسترو ، وإطاحتها بحكم الليندي رئيسِ تشيلي الشيوعي .

وسجل أعمال وكالة الإستخبارات المركزية ، كسجل أي جهاز سري ، يجمع بين النجاح والفشل . فقد صحت تنبؤاتها بأن فيتام ستغزو كامبوديا ، وأن الصين ستغزو فيتنام ، وأن الإتحاد السوفيتي لن يغزو الصين . وفي حين أنها ساعدت شاه إيران على إرجاع عرشه عام ١٩٥٣ إلا أنها كانت غافلة حتى في عام ١٩٧٨ عن قرب إسقاطه .

تعاني وكالة الإستخبارات المركزية ، ومازالت ، من مشكلتين : أولاً قلة

الأموال ، التي أرغمتها على تركيز جهودها في نواح معينة دون سواها . وقد منعت عنها الأموال لأسباب سياسية ولتفادي إغاظة أقطار صديقة أو أقطار قد تصبح صديقة . والمشكلة الثانية أكثر خطورة وهي أن بعض موظفي الوكالة يشعرون شدة مراقبة الكونغرس ، بالإضافة إلى كثرة فضح الصحف لأعمالها ، وشدة التقييدات القانونية المفروضة عليها . ومن المهم أن منظمة مثل وكالة الإستخبارات المركزية يجب ألاَّ تقوم بأعمال تخريبية تحرج حكومتها. ولكن من المهم أيضاً في ذات الوقت أنه يجب السماح لها بالعمل بقدر من السرية ، لكونها فرعاً من الجهاز السري الأمريكي .

هذه ورطة حاولت حكومة الرئيس كارتر حلها . وفي كانون الثاني (يناير) من عام ١٩٨٠ دعا كارتر إلى إزالة التقييدات التي لامبرر لها على قدرتها لجمع الإستخبارات وتشديد القبضة على معلومات الإستخبارات الحسّاسة . عقب هذه الدعوة مباشرة طرحت على مجلسي الشيوخ والنواب لائحتان قانونيتان تعطيان وكالَة الإستخبارات المركزية حرية أوسع في مجابهة أعمال الإستخبارات السوفياتية .

السؤال : أطلب معلومات عن حلقة التجسس السوفيتي في بريطانيا برئاسة فيلبي وبرجس وما كلين ومؤخراً بلنت ، ولماذا لم يُكتشفوا في نفس الوقت .

المجيب : جيمس تومسون .

إستغرق الكشف عن تفاصيل هذه الحلقة التجسسية الروسية ثلاثين سنة تقريبا . بل إن كامل قصتها لا يعرف حتي هذا اليوم . ففي عام ١٩٧٩ ، مثلاً ، نشر الصحفي البريطاني أندروبويل كتاباً عنوانه «مناخ الخيانة» إدعى فيه أنه يعرف هوية شخص رابع كان مشتركاً في الحلقة التجسسية مع فيلبي وبرجس وما كلين ، ولكن ضرب الصفح عنه إما بسبب علاقاته مع أوساط عليا ، أو لأنه عقد صفقة مع أجهزة الأمن . وأثر نشر الكتاب أدلت المسز ثاتشر ، رئيسة الوزراء ، ببيان في مجلس العموم قالت فيه إن الرجل الرابع في الحلقة التجسسية هو السير انتوني بلنت ، مؤرخ الفنون البارز ، والمقيّم السابق لمجموعة اللوحات الفنية الخاصة بملكة بريطانيا . وكان بلنت من معاصري برجس وما كلين وفيلبي في جامعة كمبردج في العقد الثالث من هذا القرن . وقد أثار بيان رئيسة وزراء بريطانيا السؤال عن سبب تأخر الكشف عنه هذه المدة الطويلة . والواقع أن نفس السؤال كان قد أثير حين هرب فيلبي إلى موسكو في عام ١٩٦٣ ، أي بعد إثني عشر عاماً من هروب

صديقيه برجس وما كلين . ومع أن فيلبي كان يشغل منصباً كبيراً في أجهزة الأمن البريطاني ، ورغم أن والده كان سان جون فيلبي ، المستشرق المرموق ، إلا أنه لم يكن شخصية معروفة كما كان الحال مع بلنت . وكان فيلبي ، مثل بلنت ، قد أخفى الأدلة ضده بشكل لم تتمكن معه السلطات من برهنة جرمه ، في حين أن الجواسيس التقنيين ، أمثال العالم كلاوس فوكس وعدد من موظفي الشفرة ورسامي التصاميم ، قد أدينو وسجنوا . على أية حال أثار فيلبي الشك حوله وتم إبعاده عن أجهزة الأمن . وكان آخر عمل له في الغرب هو صحفي في بيروت ، مراسلاً لصحيفة بريطانية . وقد قالت المسز ثاتشر في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٩ إن بلنت أثار شكوك السلطات أيضاً حوله وقد استجوبه جهاز الأمن المختص بمكافحة التجسس إحدى عشرة مرة ، إلى أن اعترف في عام ١٩٦٤ ، ولكن مقابل عدم مقاضاته . ولمدة خمسة عشر عاماً بعد الإعتراف ، إلى أن أدى كتاب بويل «مناخ الخيانة» برئيسة الوزراء للإدلاء ببيانها ، إستمر بلنت في علاقته مع البلاط الملكي ، ولكن الملكة نفسها لم تُبلغ باعترافه .

وقد جرد بلنت من لقبه سير . وهذا التجريد بحد ذاته يعتبر مهانة له . ولكن ضمان حصانته من المقاضاة ظل ساري المفعول من عام ١٩٦٤ حتى وفاته .

السؤال : وصفت رئاسة جيمي كارتر ، الرئيس الأمريكي السابق ، بأنها فترة تراجع بالنسبة للولايت المتحدة الأميريكية ، في وجه التحديات الخارجية ، كما تبين في عجز الولايات المتحدة عسكرياً عن التحرك بسرعة لإنقاذ الرهائن الأمريكيين في طهران . هل لكم أن تلقوا الأضواء على العوامل التي دفعت أمريكا إلى هذا الموقف ؟

المجيب : الدكتور جون ليز :

لعل التأويل الرئيسي لما يبدو أنه عجز في رئاسة كارتر ، في بعض جوانب السياسة الخاجية ، يكمن في نتائج المراحل الأخيرة لتورط الولايات المتحدة الفاشل في فيتنام ، والأزمة السياسية الداخلية المعروفة باسم ووترجيت ، والتي أدت إلى إستقالة الرئيس الأسبق ، ريتشارد نيكسون .

وقد أدّى الحدث الأول إلى فترة بدأت بسن القانون المعروف باسم «قانون سلطات الحرب» عام ١٩٧٣ . وقد حاول فيه الكونجرس الأمريكي إعادة تأكيد نفوذه في الشؤون الخارجية ، وبصفة خاصة فيما يتعلق بمبادرات البيت الأبيض في الخارج .

وأدى الحدث الثاني — وهو فضيحة ووترجيت — إلى فترة تضعضعت فيها سلطة الرئاسة في البيت الأبيض الأمريكي ، بسبب فقدان ثقة الرأي العام واحترامه .

وفي عام ١٩٧٦ أدى هذا الوضع إلى بروز مرشح للرئاسة من الحزب الآخر ، وهو الحزب الديمقراطي ، هو جيمي كارتر ، الذي لم يكن يتمتع من قبل بأي رصيد من الخبرة السياسية الوطنية في واشنطن ، لكنه أعلن تعهده باستعادة الإحترام للرئاسة وتدشين سياسة أمريكية جديدة تقوم على مراعاة الأولويات .

ولعله من عدم الإنصاف أن توصم فترة جيمي كارتر بأنها فترة تراجع بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية . إلا أن كارتر حاول أن ينقل تركيز السياسة الأمريكية الخارجية من سباق التسلح ومجابهة الإتحاد السوفيتي ، إلى تأكيد حقوق الإنسان وتأييد المجتمعات المناضلة من أجل التخلص من الحكم الفردي الإستبدادي . وقد إتصل ذلك كله بعدم الرغبة في التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى ، وبالبدء في إجراءات بطيئة للتفاوض حول إتفاقيات الحد من التسلح مع الإتحاد السوفيتي .

وبدت هذه السياسة ناجحة إلى حد ما لبعض الوقت . ولكن تبين فيما بعد أن من السهل التعبير عنها ولكن من العسير تنفيذها عمليا . ولم يكن جيمي كارتر محظوظا ، فقد طرأ حدثان كشفا إحتمالات الضعف في أهداف السياسة الجديدة . كان الحدث الأول هو غزو السوفيت لأفغانستان في أواخر عام ١٩٧٩ . ولم تستطع الولايات المتحدة أن تفعل شيئاً إزاء ذلك باستثناء الإحتجاج الدبلوماسي .

أما الحدث الثاني فكان الثورة الإيرانية التي أطاحت بشاه إيران ، وتدهورت بسرعة لتصبح حرباً أهلية ، وأدت إلى إحتلال السفارة الأمريكية في طهران واحتجاز الرهائن الأمريكيين .

وأدى رد فعل الولايات المتحدة الضعيف ، الذي تمثل في عجزها عن إطلاق سراح الرهائن بالطرق الديبلوماسية ، وفي فشلها في تنفيذ مهمة

الإنقاذ السرية ، أدى ذلك كله إلى زيادة انتقاد الرأى العام الأمريكي لكارتر . كما أن حقيقة بقاء الرهائن الأمريكيين في إيران طيلة عام ١٩٨٠ ألحقت الأضرار بمحاولات جيمي كارتر لإعادة إنتخابه للرئاسة .

وكان من السهل على رونالد ريجان أن يهزم جيمي كارتر في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من عام ١٩٨٠ . ووعد ريجان بتدعيم وتعزيز قدرات أمريكا الدفاعية ضد الإتحاد السوفييتي ، والعودة إلى سياسة خارجية تتسم بتركيز أكبر على التدخل .

السؤال : لو أقصيت إسرائيل من هيئة الأمم المتحدة لإنتهاكها حقوق الإنسان والقوانين الدولية ، لماذا سيكون تأثير ذلك على الأمم المتحدة ؟ وما الخطوات التي يمكن للولايات المتحدة أن تتخذها ضد هيئة الأمم المتحدة ؟

المجيب : البروفسور ألان جيمس .

هناك طريقتان يمكن بموجبهما إقصاء دولة ما من الأمم المتحدة . أما الطريقة الأولى فهي أن تطرد رسمياً من المنظمة ككل . ويحتاج هذا إلى قرار بأغلبية الثلثين في الجمعية العامة ، بناء على توصية من مجلس الأمن الدولي. وقد يكون بالإمكان تأمين مثل هذه الأغلبية في الجمعية العامة لقرار يقترح طرد إسرائيل . ولكن من شبه المستحيل أن يوصي مجلس الأمن الدولي بإتخاذ مثل هذا القرار ، وذلك لأنه من المؤكد أنه لو أحرز مثل هذا القرار الأصوات التسعة اللازمة في مجلس الأمن ، فإن الولايات المتحدة ستمارس حق النقض (الفيتو) ضده . وقد يكون من المحتمل أيضاً أن تمارس بريطانيا وفرنسا حق النقض ضد مثل هذا القرار .

والطريقة الثانية لإقصاء دولة ما من هيئة الأمم المتحدة هي رفض قبول أوراق اعتماد وفدها . وهذا القرار تتخذه الجمعية العامة منفردة ، ويمكن أن يؤدي إلى إقصاء الدولة المعنية عن جميع أعمال وجلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة . لكن الدولة تظل عضواً في هيئة

الأمم المتحدة ، دون أن تكون قادرة على المشاركة في المناقشات العلنية . وقد جرى الحديث في وقت من الأوقات حول محاولة فعل ذلك مع إسرائيل . ولكن الأمر لم يطرح بشكل جدي ، لـلسبب ذاته ، وهو أن ذلك سيؤدي إلى استياء الولايات المتحدة استياءً كبيرا . والخشية هي أنه إذا تم إقصاء إسرائيل من الجمعية العامة ، فإن الولايات المتحدة قد تقوم بالإنسحاب من الأمم المتحدة ، وتعبر عن استيائها بطرق شتى .

وسيكون لذلك ثلاثة آثار سيئة على الأمم المتحدة . أولها أن ادعاء الأمم المتحدة بأنها عالمية سيصاب بضربة قاسية ، في غياب أقوى وأغنى دولة في العالم . وتصبح قرارات الأمم المتحدة أقل أهمية . وتفقد المنظمة بعض أهميتها كمكان اجتماع دولي . وإذا كانت الولايات المتحدة لا تتمتع بالشعبية دوماً في الأمم المتحدة ، إلا أن غيابها سيّؤدي إلى نقص في كرامة وسمعة ووزن الأمم المتحدة ككل .

والأثر السيء الثاني ، هو أن الولايات المتحدة قد تخفض نسبة مساهمتها وتأييدها المالي لـلمنظمة الدولية . وسيكون لهذا تأثير مباشر وفوري على عمل الهيئة ، لأن الولايات المتحدة تدفع حالياً ربع الميزانية ، كما تسهم في برامج ونشاطات أخرى لـلأمم المتحدة بصفة طوعية . ومن غير المحتمل أن يكون باقي الأعضاء راغبين أو قادرين على سد هذا النقص . وسيعني هذا أن الأمم المتحدة ستضطر إلى تقليص أعمالها وبرامجها بصورة كبيرة . وأخيراً فإن انسحاب الولايات المتحدة من هيئة الأمم المتحدة ، أو الجمعية العامة بصفة خاصة ، قد يؤدي إلى قيام دول صديقة لها بعمل مماثل ، أو أن يؤدي ذلك إلى تخفيض حماسة أصدقاء أمريكا لـلمنظمة . وباعتبار أن هذه الدول تشمل دولاً تسهم بمبالغ كبيرة في ميزانية الأمم المتحدة ، فإن ذلك سيحدث أزمة في تمويل هيئة الأمم المتحدة .

السؤال : هل لكم إعطائي بعض المعلومات عن ثورة المهدي في السودان وما تلاها . وماذا كان موقف مصر منها ؟

المجيب : بيتر وود وارد .

قاد محمد احمد بن عبد الله ، الشهير بالمهدي ، الثورة في السودان بين عامي ١٨٨١ و١٨٨٥ ، مما أدىّ إلى الإطاحة بالإدارة المصرية هناك . وكان المصريون ، كجزء من الإمبراطورية العثمانية ، قد حكموا السودان منذ عام ١٨٢٠ . وكان حكمهم قاسياً في غالب الأحوال ، ولكن سبب ثورة المهدي لا يرجع إلى مجرد الإضطهاد المصرى فحسب ، بل وإلى شخصية المهدي القيادية ودعوته .

وقد ولد المهدي حوالي عام ١٨٤٠ قرب مدينة دنقلا على نهر النيل . وكان دارساً متحمساً للإسلام . وجمع المهدى حوله مجموعة من الأتباع المخلصين الذين يُعرفون بالأشراف ، وذلك في جزيرة (أبا) الواقعة في النيل الأبيض ، على بعد حوالي مئتي ميل جنوب الخرطوم . وفي هذه المنطقة أطلق على نفسه اسم المهدي ، وأعلن بأنه سيقود الجهاد ضد حكام السودان ، وضد العالم بعد ذلك .

وقد أدركت السلطات المصرية في الخرطوم خطر دعوة المهدي ، ولكن لعل سؤ تقديرها لحجم التأييد الذي يحظى به جعلها ترسل قوة صغيرة فقط إلى جزيرة (أبا) ، حيث تم التغلب على تلك القوة .

وبعد هذا الإنتصار التاريخي ، تحرك المهدي غرباً نحو كردفان ، حيث

وجد تأييداً نشيطاً ، وخصوصاً في أوساط رجال قبيلة البقارة . وأرسل المصريون عند ذلك قوة أكبر ، وإن كانت سيئة الإعداد ، بقيادة إنجليزي يعرف باسم (هكس باشا) ، ولكن قضي على تلك القوة في شيكان جنوب الأبّيض .

وبعد هذه الإنتصارات بدأ المزيد من مناطق الأرياف بتأييد المهدي ، الذي تقدم نحو العاصمة الخرطوم وفرض حصاراً عليها . وفي وجه الإنهيار الوشيك للوضع المصري في السودان ، أرسلت الحكومة البريطانية ا لجنرال تشارلز جوردون، وهو حاكم أسبق للسودان ، إلى هناك بعد أن كانت قد سيطرت سيطرة فعلية على مصر . ولكن كان هناك بعض الغموض حول هدف الجنرال جوردون . فقد كان جلادستون ، رئيس الوزراء البريطاني آنذاك ، قد قرر بأن الهدف من إرسال جوردون هو تنظيم انسحاب القوات المصرية ، في حين بدا أن جوردون قرر بأنه بمجرد أن يصل إلى الخرطوم فإنه سيدخل في مواجهة مع المهدي .

وقد صمد جوردون لحوالي عام أمام حصار المهدي ولكن الحكومة البريطانية أُرغمت أخيراً على إرسال بعثة إنقاذ . ولكن قبل يومين من وصول طلائع هذه البعثة إلى الخرطوم أي في الثامن والعشرين من يناير (كانون ثاني) سنة ١٨٨٥ ، اجتاحت قوات المهدي المدنية وقتلت جوردون . وقد توفي المهدي بعد فترة قصيرة من ذلك .

وشعرت مصر بأنها خسرت الكثير في منطقة هامة يمّر من خلالها نهر النيل ، وهو شريان الحياة لمصر .

واستمرت مصر أيضاً في مطالبتها القانونية بالسودان حتى بعد الإتفاق الغامض للحكومة المشتركة «الحكم الثنائي» بين بريطانيا ومصر سنة ١٨٩٩ . ولم تتخل مصر عن مطالبتها تلك إلا قبل وقت قصير من إستقلال السودان سنة ١٩٥٦ .

السؤال : هل يمكنكم أن تحدثوني عن سوربرلين . متى بُني وماذا كان الهدف من بنائه .

المجيب : ريموند إبسورث

لقدا نتهى بناء السور الذي يفصل بين شرق وغرب برلين في إبريل (نيسان) من سنة ألف وتسعمائة وثلاث وستين . ويمكن شرح سبب بناءه باختصار . فقد احتل كل من الحلفاء الأربعة ، نتيجة لإتفاقيات عقدت بينهم بعد الحرب العالميه الثانيه ، منطقة من المانيا وقسمت العاصمة برلين أيضاً بينهم . ولكن من سؤ حظ الروس فقد كان موقع العاصمة في شرق المانيا ، وكانت محاطة في الواقع بصفه كاملة بالمنطقه التي خصصت لهم . ولذا فقد تطلب الأمر عقد إتفاقية معهم للسماح بحرية الدخول والخروج إلى ومن المدينة من المانيا الغربيه أي من المناطق المخصصة للحلفاء الغربيين الثلاثة ، عبر المنطقة الروسية ، بالسكك الحديد والطائرات . ولم يكن الذي أقلق الروس وحكومة المانيا الشرقيه الشيوعية التي أقاموها هو حركة المواطنين الغربيين ، ومن بينهم الألمان الغربيون ، بين برلين والغرب ، وإنما الذي أقلقهم هو العدد الكبير من الألمان الشرقيين الذين بدأوا في الهرب إلى الغرب عندما أدركوا طبيعة الحياة في دولة شيوعية . ولم تجد حكومة المانيا الشرقية صعوبة كبيرة في إغلاق الحدود البريه بين شرق المانيا وغربها . ووضعت ألغاماً على طول الحدود .

ولكن إغلاق الحدود بين برلين الشرقية وبرلين الغربية كان أمراً يتسم بصعوبة كبيرة ، لأن الحدود تمتد عبر قلب المدينة . وباستثناء نقاط عبور الشوارع والسكك الحديد ، بما فيها قطارات المترو ، فقد كان عبور الحدود والتحكم في الحركة مستحيلاً من الناحية العملية . وحتى سنه ألف وتسعمائة وإحدى وستين هرب آلاف الألمان الشرقيين إلى الغرب عبر برلين الغربية ، وهو الأمر الذي سبب احراجاً شديداً للألمان الشرقيين والروس . فلم ينحصر الأمر فقط في القصص التي احضرها معهم اللاجئون عن النقص في الحرية وعن كآبة الحياة في المانيا الشرقية وإنما تعداه إلى النقص الشديد في أصحاب المهن والعمال المهره الذين كانوا يهربون إلى الغرب ، مماقلل عددهم إلى حد كبير في المانيا الشرقية . ولذلك فقد أمر رئيس المانيا الشرقية ، الهر أولبرشت في سنة ألف وتسعمائة وإحدى وستين بإغلاق الحدود بين شرق وغرب برلين في جميع النقاط تقريباً واقيمت حواجز من الأسلاك الشائكة . وانشئت ست نقاط عبور فقط وضعت عليها حراسة مشددة ولم يسمح بالحركة عبر أي منها من شرق برلين إلى غربها وفي ذلك الوقت بدأ الألمان الشرقيون بناء السور الذي بلغ إرتفاعه مترين والذي بني من قطع الخرسانة المسلحة ووضعت في أعلاه الأسلاك الشائكة وأقيمت مجموعة من نقاط المراقبة . وقد توقف عملياً سيل اللاجئين منذ انتهاء السور في إبريل (نيسان) من سنه ألف وتسعمائه وثلاث وستين . وقد قتل الكثير ممن حاولوا الهرب من برلين الشرقية إلى الغربية على أيدي رجال شرطة برلين الشرقية . ولكن بعضهم نجح في الهرب عن طريق حفر أنفاق تحت السور من الأدوار السفلية لمبان على الجانب الشرقي وفي هذه الأثناء تستمر الحركة المؤقتة من خلال نقاط العبور الرسمية للألمان الغربيين والأجانب بصفة عامة وخاصة السائحين .

السؤال : طلب معلومات عن المسلمين في الفلبين .

المجيب : ريتشارد هاريس .

بدأ الإسلام يتغلغل في الفلبين في مطلع القرن السادس عشر . وعندما بدأ الإسبان في الإستيطان في شمال جزيرة لوزون في أواسط ذلك القرن أخذوا يبشرون بالمسيحية وأصيب الإسلام بنكسة . ولكن في الطرف الجنوبي من جزيرة منداناو ، وفي بعض الجزر الصغيرة المجاورة ، لم تسد السلطة الإسبانية كليا . وبقي السكان المسلمون هناك أقلية ، وكثيراً ما كانوا في صراع مع السلطات الإسبانية .

وبعد عام ١٩٤٦ ، عندما أصبحت الفلبين مستقلة عن الولايات المتحدة ، حدت الحملة الخاصة بالتطوير الإقتصادي بالحكومة إلى السماح للفائض الريفي من السكان في جزيرة لوزون بالنزوح جنوباً والإستقرار في مندناو ، القليلة السكان . وقد استنكر هذا المسلمون ، الذين كانوا عاجزين عن منع تسليم الأراضي إلى الوافدين الجدد . ولكن في نهاية الستينات بدأت ثورة بقيادة جبهة التحرير الوطنية في مورو .

وتمكنت هذه الجبهة ، ومنظمة إسلامية أخرى على الأقل ، من نقل الأسلحة عبر البحر من ولاية صباح التي يحكمها المسلمون في شمال

بورنيو ، والتي أصبحت جزءاً من ماليزيا . وبدأت الأموال لتأييد الثوار تتدفق من ليبيا وغيرها من المصادر العربيـة .

ويوجد أكثر من مليونين من السكان المسلمين الذين يشكلون أغلبيـة في بعض المقاطعات التي تقسم إليها جزيرة منداناو . وفي المقاطعات الأخرى ، كان من شأن وصول المستوطنين الجدد أن أعطى الوافدين الجدد الأغلبية السكانية . وبعد مدة من الوقت ، فشلت فيها حكومة الرئيس ماركوس في إخماد الثورة أو التوصل إلى تسوية سياسية ، تمت مفاتحات من خلال وسائط إسلامية تطلب منع تزويد الثوار بالمال والسلاح . ولكن في ذلك الوقت كان إثنان من الزعماء المسلمين قد وطدا إقامتهما في الخارج ، وهما نور ميسواري في ليبيا ، وهاشم سلامات في المـملكة العربيـة السعودية .

وفي عام ١٩٧٣ قدر عدد رجال العصابات المسلمين بستة عشر ألف رجل ، وهي قوة ضخمة بالنسبة لجيش الفلبين . وفي عام ١٩٧٤ بدأت المفاوضات أولاً في جدة ثم في ليبيا تحت رعاية منظمة المؤتمر الإسلامي وبمبادرة من العقيد معمر القذافي . واستمرت الحرب واستمر تزويد الأسلحة عن طريق صباح واندونيسيا . وظل الوضع على هذا الحال حتى ديسمبر (كانون أول) عام ١٩٧٦ عندما تم التوصل إلى إتفاق ينص على إجراء استفتاء بشأن إيجاد مناطق تـتمتع بحكم ذاتي في الجزيرة على أن يعقب ذلك إجراء إنتخابات .

ولكن الجبهة الوطنية لم توافق على تفسير ماركوس لما يعرف الآن باتفاقية طرابلس . وقالت الجبهة إنه يجب إعتبار الجزيرة بأسرها كياناً واحدا . ولكن ماركوس فسر الإتفاق على أنه يعني فقط المقاطعات التي توجد فيها أغلبية من المسلمين . وهكذا عندما عقد الاستفتاء في ابريل

(نيسان) ١٩٧٧ ، رفض الحكم الذاتي . وعندما عقدت الإنتخابات في مايو (آيار) ١٩٧٩ ، رفضت الجبهة إنزال مرشحين عنها . وعلى الرغم من أن القتال الشامل لم يُستأنف ، وقوات المقاومة قد قل عددها كثيراً ، فأن إنعدام الإتفاق قد أدى إلى وضع غير مريح . ولسوء الحظ حدث مزيد من الإنشقاقات بين الزعماء المسلمين ، وانتقل نور ميسواري من مقره في ليبيا إلى المملكة العربية السعودية .

السؤال : ما هي الأسباب التي ادّت إلى تقسيم ألمانيا إلى شرقية وغربية ؟

المجيب : فيليب وندسور.

يرجع تقسيم ألمانيا إلى شرقية وغربية إلى سببين : أحدهما بسيط ، وثانيهما معقد . أما السبب البسيط فهو ظهور ألمانيا النازية وتوسعها في الثلاثينات من هذا القرن ، مما أدىّ إلى نشوب الحرب العالمية الثانية . وبنهاية الحرب ، إلتقت جيوش الإتحاد السوفييتي من جهة ، والولايات المتحدة وبريطانيا من جهة أخرى في قلب ألمانيا ، وقد صممت جميعها على عدم السماح لهذا البلد لأن ينال السلطة التي تمكنه من إثارة مثل هذه الكارثة مرة أخرى . وفي الواقع أدّى هذا التصميم إلى تقسيم المانيا .
لكن السبب المعقّد على نحو أكبر هو أن هذه البلدان لم توافق أول الأمر على أن تظل ألمانيا مقسمة . ففي المؤتمرين اللذين عقدا في يالتا ويوتسدام في عام ١٩٤٥ ، تصورت الدول الثلاث ، التي انضمت إليها فرنسا فيما بعد ، إنقسام ألمانيا إلى أربع مناطق احتلال يمكن حكم كل منها على نحو مستقل بواسطة حكومة عسكرية ، ويكون حكامها العسكريون مسؤولين حيال مجلس إشراف مؤلف من الحلفاء ، على أن يُعِدّ هذا المجلس لعملية توحيد ، تتم تدريجياً ، لألمانيا محايدة ومنزوعة السلاح ، ويكون إستقلالها مشروطاً بعدم إعادة تسيلحها . وحتى

اليوم ، فإنه في ضوء القانون الدولي ، وبموجب اتفاق بوتسدام ، يكون من حق الدول الأربع أن تتدخل في شؤون ألمانيا إن هي اعتقدت أن نشاطاتها تشكل تهديداً للسلام ، وإن كانت أي من هذه الدول لا تحلم بأن تقوم بذلك ، من الوجهة السياسية .

لكن هذه التوقعات المبكرة للتعاون على إنشاء ألمانيا موّحدة بصورة سريعة تلاشت أمام توترات جديدة . فحسب رأي القوى الغربية ، فأن الإتحاد السوفييتي ، تحت ستالين ، لم يُقم فقط نوعاً من الحكم الصارم جداً في أوروبا الشرقية ، وإنما هدّد كذلك بالسيطرة على أوروبا الغربية . وإن أفضل ما تأمل فيه هذه القوى ، بحسب هذا الرأي ، هو أن توقف التقدم السوفييتي . وقد كان عليها في الواقع أن تقبل أوروبا المقسمة . ومعنى هذا أنها بدأت أيضاً في توحيد مناطق الإحتلال الغربية الثلاث في ألمانيا ، على الصعيدين الإقتصادي والسياسي ، وذلك للحيلولة دون أن يسيطر عليها الإتحاد السوفييتي . ولذا يمكن للمرء أن يقول ، تبعاً لذلك ، إن السياسة السوفييتية هي التي قسمت أوروبا ، لكن الردّ الغربي عليها هو الذي قسم ألمانيا . ولقد صحبت هذه العملية أزمات عديدة ، وخاصة حول برلين ، لكنها تمت بعد عشر سنوات من الحرب العالمية الثانية . ففي عام ١٩٥٥ أصبحت ألمانيا الغربية عضواً في حلف شمال الأطلسي ، وانضمت ألمانيا الشرقية إلى حلف وارسو الذي أنشيء كردّ مباشر على عضوية ألمانيا الغربية في حلف شمال الأطلسي . وظلت ألمانيا الغربية سنوات بعد ذلك التاريخ ترفض الإعتراف بألمانيا الشرقية إلا أنه في عام ١٩٧٢ ، أقامت الدولتان الألمانيتان علاقات دبلوماسية بينهما .

وعلى الفور تبعت القوى الغربية المثال الذي ضربته جمهورية ألمانيا الإتحادية ، بينما اعترفت بلدان حلف وارسو ، الواحدة بعد الأخرى ، بألمانيا الغربية .

السؤال : لماذا تعقد معظم مؤتمرات السلام وغيرها في مدينة جنيف السويسرية ؟

المجيب : البروفسور الان جيمس .

يوجد سببان رئيسيان ، أحدهما تاريخي والآخر عملي . أما السبب التاريخي فله علاقة بطبيعة المدينة نفسها والدولة التي هي جزء منها (أي سويسرا) . وقد كافح سكان جنيف منذ زمن طويل للحفاظ على إستقلالهم عن الدول المحيطة بهم. وقد الهمتهم هذه الروح نفسها توفير الملجأ لأولئك الأجانب الذين يلاحَقون ويُضطهدون في بلادهم لأسباب دينية أو لغيرها . ونتيجة لذلك أصبح لمدينة جنيف طابع سياسي خاص ، يجمع بين الإستقلال والضيافة ، وجعلها ذلك صالحة بصورة خاصة كمقر للمؤتمرات والمنظمات الدولية .

والعامل التاريخي الثاني الذي يشير إلى نفس الإتجاه يكمن في السياسة الدولية لسويسرا . فمنذ ظهورها كدولة موحدة عام ١٨١٥ إتبعت سياسة الحياد ، التي قبلتها واحترمتها جميع دول العالم . وهكذا لم تشترك سويسرا في أي حرب دولية ، ولم تنضم إلى أي حلف . كما أن اهتمامها بالحفاظ على سياسة عدم التحيّز التام أدى إلى رفضها الإنضمام إلى الأمم المتحدة .

لذلك توافق الدول على عقد المؤتمرات في سويسرا ، لعلمها أنها

ستكون في أرض محايدة حقاً ، وأنها لن تتعرض لأى ضغط من الدولة المضيفة .

وهكذا فإن حياد سويسرا وسمعة جنيف الحسنة كانا السبب في إختيار جنيف لتكون مكان اجتماعات واحدة من أولى مؤسسات التحكيم الدولي في العصر الحديث . فقد شكلت هناك محكمة في عام ١٩٧٢ لحسم خلاف بين بريطانيا والولايات المتحدة . وكذلك عند إتخاذ القرار بتشكيل عصبة الأمم عام ١٩١٩ بعد الحرب العالمية الأولى ، تم إختيار جنيف لتكون مقر المنظمة الجديدة .

وهذا يقودنا إلى السبب الثاني ، وهو السبب العملي ، لكون جنيف مقراً دولياً محببا . فقد بُني فيها في النهاية مبنى فخم ليكون مقر عصبة الأمم . ويشكل (قصر الأمم) أحد أكبر المباني في أوروبا ، ويغطي منطقة واسعة ، ويقدم تسهيلات ممتازة للمؤتمرات الدولية ، وهي تسهيلات استخدمت أحسن إستخدام . وبعد الحرب العالمية الثانية ، أصبحت مقر الكثير من نشاطات الأمم المتحدة ، ولاسيما في ميدان الشئون الإقتصادية والإجتماعية . وهذا النوع من التطور يولد قوة دفعه الخاصة ، بحيث أن مدينة صالحة لعقد الإجتماعات الدولية تعمد إلى تحسين وتوسيع تسهيلاتها على الدوام . وهذا ماحدث فعلاً في جنيف ، وذلك بمساعدة حياد سويسرا والطابع الخاص للمدينة . وإلى جانب استضافة بعض النشاطات الرئيسية للأمم المتحدة أصبحت جنيف مقر مؤتمر التجارة والإنماء للأمم المتحدة ، ومقر المندوب السامي للأمم المتحدة لشئون اللاجئين . وبالإضافة إلى ذلك تستضيف ما لا يقل عن خمس من الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة ، بما في ذلك منظمة العمل الدولية ، ومنظمة الصحة العالمية . وهكذا يصح القول بأن الكثير من الطرق الدولية تمر بجنيف .

السؤال : ما هي أسباب النزاع في أيرلنده الشمالية ؟ ولماذا تأسس الجيش الجمهوري الأيرلندي ؟ وما هو موقف جمهورية أيرلندا من الجيش الجمهوري ؟

المجيب : لورنا لويد

إنّ للنزاع القائم في أيرلنده الشمالية جذوراً متأصلة في التاريخ الطويل للعلاقات الأنجلو — أيرلندية المضطربة . فقد إستقلت أيرلندة عام ألف وتسعمائة وإثنين وعشرين بعد قتال مرير وطويل ، إلا أن المقاطعاتِ الشماليةَ الست في أيرلندةَ ، والمعروفة باسم ألستر ، بقيت متحدة مع بريطانيا . وكان سبب هذا التقسيم هو أن ألستر ، بخلافِ الأجزاء الكاثوليكية الأخرى من أيرلندة ، قد خضعت للإستعمار من جانب البروتستانت الإسكتلنديين بالدرجة الأولى ، حيث أحتفظ أولئك بالهيمنة السياسية والإقتصادية على ألستر وأصبحوا يشكلون السواد الأعظم من سكان ألستر. وكان أولئك البروتستانت ، أو الإتحاديون كما يُطلَقُ عليهم ، مصممين على البقاء كجزءٍ من بريطانيا بقدرما كان الإيرلند يون مصممين على الإستقلال . ولقد أدت طبيعة البنُية التي يتألفُ منها مجتمع ألستر إلى التركيزِ على الخلافات الدينية . بيد أن تلك الخلافات كانت إنعكاسات لما هناك من إنعدام للمساواة السياسية . وبعد تقسيم أيرلندة إحتفظ البروتستانت في ألستر بتفوقِهم

السياسي والإقتصادي . وفي الستينات من هذا القرن بدأ الكاثوليك في ألستر في تكوين التنظيمات ، وفي التظاهر من أجل الحصول على حقوقِهم المدنية . وهاجم البروتستانت المتظاهرين . ونظراً للتوتر الذي طرأ ، فقد تصاعدت الإضطرابات وتحولت إلى أعمالِ عنفٍ واسعةِ النطاق . وحاولت الحكومة البريطانية الحفاظَ على الأمنِ والنظام فيما بين الجاليتين بأن أرسلت قواتٍ من الجيش إلى هناك . وقد شكل الجيش الجمهوري الأيرلندي عام ألف وتسعمئة وتسعة عشر أثناء القتال من أجل الاستقلال كجيش غير نظامي من المنادين باستقلالِ أيرلندة . وبعد إستقلال أيرلندة ، رأى عددٌ من الوطنيين الأيرلنديين ورجالِ الجيش الجمهوري الأيرلندي أنّ سلخَ ألستر عن أيرلندا كان خيانةً لهدف إقامةِ دولةٍ موحدة في أيرلندة . لذا فقد استمر وجودُ الجيش الجمهوري الأيرلندي وقيامه بأعمالٍ تخريبية . ولهذا السبب ، أعلنت الحكومةُ الأيرلندية عام ألف وتسعمائه وستة وثلاثين أنّ الجيش الجمهوري الأيرلندي يُعتَبُر منظمةً غيرَ مشروعةٍ ثم أقامت مركزاً لاعتقالِ الأعضاءِ البارزين فيه وبحلول الخمسينات من هذا القرن خفّت حدةُ الجدل القائم حول توحيدِ أيرلندة إلى حدٍ بعيد ، وتضاءل عددُ أعضاءِ الجيش الجمهوري الأيرلندي كثيراً ، والتزمت حكومة أيرلندة الشمالية بانتهاجِ سياسةٍ سلمية في تطبيقِ الإشتراكية في ألستر . ومع ذلك ، فعندما اندلعت أعمالُ العنف خلال الستينات عاد العديدُ من أعضاءِ الجيش الجمهوري الأيرلندي القُدامى إلى الظهورِ مجدَّداً . وكانوا يرَون أنه ينبغي على الكاثوليك أن يحملوا السلاح للدفاع عن أنفسِهم وأنّ القيادة تعتَبُر خائنة للهدفِ الوطني بالنسبةِ لتوحيد إيرلندة . وفي عام ألف وتسعمائه وتسعة وستين إنقسم الجيش الجمهوري الأيرلندي على نفسِه بشأن هذه المسألة ، وسَرعان ما سيطر المتشددون على الجيش

الجمهوري الأيرلندي في أيرلندة الشمالية وأصبحوا يُعَرَفون باسم الجناح المؤقت للجيشِ الجمهوري الأيرلندي . ومع أنّ الحكومةَ الأيرلندية ما زالت تحظُر الجيش الجمهوري الأيرلندي ، ومع أنّ رجالَ الدين الكاثوليك قد نددّوا به ، فليس بوسعِ الحكومةِ الأيرلندية فعلُ الكثير . فالمشاعر الأيرلندية والعَداءُ التاريخي متأصلة إلى درجةٍ تجعل للجيشِ الجمهوريِ الأيرلندي قاعدةً عريضة من التأييد الشعبي في الجمهورية . ولذا ، فإن باستطاعته الإستمرار في العمل بأيرلندة شمالاً وجنوباً دون صعوبةٍ بالغة .

السؤال : كثيراً ما أسمع عبارة «فضيحة ووترجيت» ولا أفهمها . الرجاء أن تشرحوها

المجيب : الدكتور جون ليز

اسم «ووترجيت» يطلق على عمارة في العاصمة الأميركية وشنطون . وفي تلك العمارة شقق شكنية ومكاتب مختلفة . وكانت في عام ١٩٧٢ تشمل المقر الوطني لرئاسة الحزب الديموقراطي الأمريكي . وكانت رئاسة الحزب تضع في مقرها مخططاتها وتفاصيل أسلوب حملة الحزب الإنتخابية ، لإنتخابات الرئاسة الأميركية . وفي اليوم التاسع عشر من يونيو (حزيران) عام ١٩٧٢ ، إعتقل رجال الشرطة ، داخل العمارة ، خمسة رجال ، بتهمة السطو . وكان بين المعتقلين جيمز مكورد ، وهو ضابط أمن كان يعمل لحساب اللجنة الرسمية الخاصة بإعادة إنتخاب الرئيس الأميركي نيكسون . وعمل اللجنة هو جمع الأموال وتنظيم الحملة الخاصة بالدعوة إلى إعادة إنتخاب الرئيس ، وهو من الحزب الجمهوري المنافس للحزب الديموقراطي وأثبت التحقيق وجود علاقة بين الساطين وبين أعضاء اللجنة ، ومن ضمنهم أشخاص موظفون في البيت الأبيض الأميركي ، يخدمون الرئيس نيكسون . وفي المحاكمة ، إعترف الساطون بجريمتهم ، ولكنهم لم يقدموا للشرطة سوى النذر اليسير من المعلومات عن أسباب وجودهم في مقر رئاسة الحزب

الديموقراطي ولجنته التخطيطية . ولم تظهر خطورة الحادث والقضية في الحملة الإنتخابية . وفي شهر نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٧٢ ، أعيد إنتخاب الرئيس نيكسون وكان فوزه ساحقاً على خصمه ، مرشح الحزب الديموقراطي .

ولكن ، قبيل الإنتخابات مباشرة ، ظهرت مقالات في صحيفة واشنطن بوست ، ذات النفوذ ، مفادها أن السطو على ووترجيت لم يكن سوى جريمة واحدة من الأعمال المخالفة للقانون ، التي قامت بها اللجنة الخاصة بإعادة إنتخاب الرئيس نيكسون ، وأن تلك الأعمال قد حظيت بموافقة عدد من كبار موظفي الرئيس نيكسون . وأدّعت الصحيفة أن الأموال التي جمعتها اللجنة للإنفاق على الحملة ، قد دفعت منها مبالغ كبيرة إلى لصوص ووترجيت ، لكي يكتموا الأمر ويتستروا على تورط موظفي الرئيس نيكسون في تلك الجرائم . لكن موظفي الرئيس نيكسون كذبوا إدعاءات صحيفة واشنطن بوست ، إلى أن أرسل مكورد في شهر مارس (آذار) عام ١٩٧٣ رسالة إلى أحد القضاة ، أكّد فيها أنه قبض هو وآخرون رشوات مالية لإقناعهم بالتكتم . وقال إنه مستعد لتقديم شهادة صريحة بشأن جريمة السطو . وأمام هذا الإعتراف ، لم يبقَ مناص للرئيس نيكسون ، من أن يأمر بإجراء تحقيق في القضية ، أي السطو على ووترجيت ، واحتمال حدوث محاولات للتكتم على وجود أي علاقات بين الساطين وبين موظفي البيت للتكتم على وجود أي علاقات بين الساطين وبين موظفي البيت الأبيض . وعين مدعٍ عامٍ خاص للإشراف على هذا التحقيق . كما عينت لجنة خاصة من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي للتحقيق في أية ممارسات غير مشروعة أثناء الحملة السياسية الإنتخابية عام ١٩٧٢ . وشهد شاهد بأن الرئيس نيكسون نفسه قد سجل محادثات ومكالمات

تلفونية في مكتبه في البيت الأبيض . واتضح أكثر من ذي قبل أن الرئيس نيكسون نفسه يمكن أن يكون على علم بحادث السطو في عمارة ووترجيت ، وأيد الأعمال المخالفة للقانون والتي كانت غايتها التكتم على الأمر . ورفض الرئيس نيكسون أن يسلّم بعض تلك التسجيلات إلى لجنة التحقيق التابعة لمجلس الشيوخ . كما رفض تسليمها إلى المدعي العام الخاص بالتحقيق . ثم طرد ذلك المدعي العام من منصبه . وتم تعيين مدعٍ عام آخر . وفي شهر أكتوبر (تشرين أول) ١٩٧٣ إتخذت اللجنة القضائية التابعة لمجلس الشيوخ إجراءات مبدئية تدعو إلى خلع الرئيس نيكسون من منصبه .

وتفاقمت الأزمة السياسية في أميركا . وفي شهر مارس (آذار) عام ١٩٧٤ وجهت تهم إلى سبعة أشخاص من موظفي الرئيس نيكسون وموظفي الحملة لإعادة إنتخاب الرئيس ، مفادها أنهم تآمروا للتكتم على حادث السطو على ووترجيت . وفي شهر يوليو (تموز) عام ١٩٧٤ أصدرت المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأميركية حكمها ، بالإجماع ، بأنه ليس من حق الرئيس نيكسون أن يرفض تسليم التسجيلات المطلوبة ، التي ربما تكشف عن حقائق من شانها أن تضمن إجراء محاكمة عادلة لموظفيه السابقين . وفعلاً كشفت تلك التسجيلات فيما بعد أن نيكسون نفسه هو الذي أصدر الأمر بالتكتم على حادث السطو ، بعد مرور ستة أيام على الحادث . ونظراً لأن هذه النتائج تمكن مجلس الشيوخ من خلع الرئيس نيكسون رسمياً وتجريده من صفة الرئاسة ، أضطر نيكسون لأن يستقيل من الرئاسة في اليوم السادس من أغسطس (آب) ١٩٧٤ . وهكذا نرى أن حادث السطو على ووترجيت قد تطور إلى سلسلة من الحوادث ، على مدى سنتين ، أدّت إلى إستقالة الرئيس نيكسون . وصار إسم ووترجيت رمزا للفضائح التي أدّت آخر الأمر إلى نهاية نيكسون السياسية .

السؤال : من هم الذين تعاقبوا على شغل منصب السكرتير العام للأمـم المتحدة منذ إنشائها .

المجيب : البروفسور ألان جيمس .

لقد شغل منصب سكرتير عام الأمـم المتحدة خمسة أشخاص حتى الآن . وكانوا جميعهم من دول صغيرة كما انهم ، منذ بدء الحرب الباردة ، كانوا جميعاً من دول لا صلة لها بتلك الحرب .
كان أول سكرتير عام للأمـم المتحدة هو تريغفي لي ، النرويجي ، الذي عين عند ظهور الأمم المتحدة إلى حيز الوجود في عام ١٩٤٥ . وكان رجلاً صريحاً ، بحيث أنه أساء إلى عدد من الدول الأعضاء بإعرابه الصريح الجلي عن وجهات نظره . ومن ثم فإنه عندما استقال في عام ١٩٥٣ تجاهله الإتحاد السوفيتي وأصدقاؤه تجاهلاً تاماً ، بسبب تأييده للإجراء الذي إتخذته الأمـم المتحدة في كوريا الجنوبية ضد عدوان كوريا الشمالية الشيوعية .
وقد خلفه في المنصب داغ همرشولد ، السويدي . وأحد الأسباب التي مكنت الدول الكبيرة من الموافقة عليه هو إعتقادها بأنه بيروقراطي هاديء . ولكن بعد عامين في الأمـم المتحدة بدأ يلعب دوراً مستقلاً أكثر ، فيما يتعلق بالدول الأعضاء . وكان هذا في باديء الأمر مقبولاً على وجه العموم ، ونال همرشولد المديح والثناء بصورة واسعة . ولكن

فيما بعد أخذ هو الآخر يزعج بعض الدول الأعضاء . وفي وقت مصرعه ، في حادث سقوط طائرة ، عام ١٩٦١ ، كان الإتحاد السوفييتي ينتقده بعنف .

السكرتير العام الثالث كان يوثانت ، من بورما . وكان يوثانت رجلاً منزويا . وقام كثيرون بمقارنته مقارنة غير مشجعة إطلاقاً مع سلفه الطلق اللسان والشديد الذكاء . أضف إلى ذلك أنه تعرض للإنتقاد بصورة واسعة لقبوله طلب مصر المفاجيء ، في عام ١٩٦٧ ، سحب قوة حفظ السلام الدولية ، التي كانت مرابطة هناك طيلة السنوات العشر السابقة . وكان سحب تلك القوة هو الذي فتح الطريق للهجوم الذي شنته إسرائيل في شهر يونيو (حزيران) . ولكن يوثانت ، مع كل ذلك ، كان قادراً عند اللزوم على إتخاذ المواقف الحازمة والتكلم بجرأة . ومن المحتمل أن سمعته ستتحسن مع مرور الوقت . وقد تقاعد يوثانت في نهاية عام ١٩٧١ .

ثم جاء كورت فالدهايم ، النمساوي . وكان فالدهايم دبلوماسياً من الطراز القديم : ماهراً ولبقاً ومجاملا . وكان البعض يعتقد أنه ممل نوعاً ما ويفتقر إلى المبادرة ، ولكن يمكن القول ، مقابل ذلك ، أنه ليس في وسع السكرتير العام للأمم المتحدة أن يكون منطلقاً وصعب المراس ، لأن ذلك سيؤدي قطعاً إلى الشكوى من جانب بعض الأعضاء في المنظمة . وعلى أيّ حال ، نجح فالدهايم على الأقل في عدم الإساءة إلى أحد وأدى هذا في عام ١٩٨١ إلى محاولته تجديد مدته مرة ثالثة . وكان ذلك أمراً مؤسفاً ، لأن جهوده في سبيل ذلك بدت غير موقرة نوعاً ما ، كما أنها أخفقت .

وبدلاً من ذلك إختار أعضاء الأمم المتحدة بيريز دي كويليار ، من بيرو . وهو أول شخص من أمريكا اللاتينية يشغل هذا المنصب . وقد

أعطى حتى الآن إنطباعاً حسناً . فأسلوبه هادىء على غرار أسلوب يوثانت وفالدهايم ، ولكنه مستعد عند الضرورة أن يعبر عن رأيه بهدوء وحزم ، ويبدو شغله للمنصب ناجحا . ومن ثم فإنه قد يتم الإلحاح على أن يستمر في منصبه عند إنتهاء مدته في عام ١٩٨٦ .

السؤال : ما هي القوة التي تتمتع بها نقابات العمال البريطانية ؟ وما هو مدى التأثير الذي سيحدثه التعديل الذي يقضي بالحد من مرابطة العمال المضربين أمام أماكن عملهم على سلطة النقابات وذلك على ضوء إتجاه حكومة المحافظين إلى الحد من سلطة النقابات ؟

المجيب : جيمس تومسون

إن مجرد كون ما يزيد على نصف العاملين ، الذين يبلغ عددهم في بريطانيا ثلاثة وعشرين مليوناً ، ينتمون إلى نقابات العمال — وهي نسبة تفوق مثيلاتها في معظم الأقطار الصناعية الأخرى — دليل على أنهم يتمتعون بنفوذ كبير . ومن ناحية أخرى ، ينتمي إلى إتحاد نقابات العمال ما يزيد على مئة نقابة ، الأمر الذي كان دوماً مصدراً للضعف . ولقد إتجهت النقابات الكبيرة جداً ، كنقابة عمال النقل ، ونقابة عمال الهندسة ، أو النقابات الصغيرة المتشددة كثيراً ، كنقابة عمال الطباعة ، ونقابة عمال الكهرباء ، إتجهت إلى التصرف كما يحلو لها . وفي السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ، وجد إتحاد نقابات العمال أن من الصعب عليه أن يقود الحركة العمالية ككل أو حتى أن يتحكم في الإضرابات غير الدستورية .

وترتبط نقابات العمال بعلاقة وثيقة مع حزب العمال ، لأن الحركة العمالية

لم تنشيء حزب العمال في مطلع هذا القرن فحسب ، بل إنها أيضاً ما زالت تشاركه المذهب السياسي ذاته ، ويخرج من بين صفوفها بعض الزعماء السياسيين ، وتزوّد الحزب بمعظم أمواله ، وتتحكم بستة أصوات من بين كل سبعة في مؤتمر الحزب السنوي ، وترعى حوالي نصف أعضاء حزب العمال الحاليين في البرلمان . وهكذا فمع أنه يقال إن ثلث النقابيين قد صوّتوا لصالح المحافظين في الإنتخابات الأخيرة ، فما زالت هذه العلاقة الخاصة بين نقابات العمال وبين جزب العمال عاملاً هاماً يؤثر في السياسة البريطانية . والمدهش أن العلاقات بين نقابات العمال وبين الحكومات العمالية لم تكن منذ الحرب العالمية أفضل بشكل عام منها بين النقابات وبين حكومات المحافظين . وقد أحدث سقوط حكومة العمال برئاسة ويلسون عام ١٩٧٠ إضطراباً عمالياً متزايداً ومحاولة فاشلة من جانب الحكومة لتغيير ممارسات فقابات العمال . فقد سقطت حكومة المستر هيث المحافظة عام ١٩٧٤ بسبب محاولة كانت ترمي لإصلاح الحركة العمالية .

ومن بين مصادر سلطة النقابات الرئيسية التي سعت الحكومات المتعاقبة إلى كبحها هي الحصانة التي تتمتع بها نقابات العمال ، دون غيرها في معظم الدول ، ضدّ أي إجراء قانوني في حالة القيام باضرابات ثانوية . وبعبارة أخرى فإنه لا يمكن لصاحب عمل أن يطالب بتعويض من نقابة عمال بسبب دعوة أعضائها لتعطيل العمل في ورشة ليست لها علاقة مباشرة بالإضراب . وكما أثبت إضراب عمال الفولاذ فالتحريض الثانوي على الإضراب تضامناً مع إضراب عمالي آخر يعتبر قانونياً منذ عام ١٩٠٦ . ومن بين الأغراض للتشريع الذي تريد الحكومة سنّه ، رفع تلك الحصانة . ولا يعرف ما إذا كان التشريع سيضع نهاية للتحريض الثانوي على الإضراب أم لا . إلا أن من خصائص الحركة

العمالية الحالية في بريطانيا : تعاظم الإتجاه المتشدد ، وتقلص سلطة المستويات العليا . ولقد أظهر ما سمي بيوم العمل ، الذي قام برعايته إتحاد نقابات العمال ليكون إحتجاجاً عمالياً قومياً على السياسة الإقتصادية التي تنتهجها الحكومة ، والذي كانت الإستجابة له متفاوتة كثيراً ، أظهر إتجاهاً نحو الإتفاق مع وجهة نظر الحكومة التي تتلخص في أن زعماء نقابات العمال لم يعودوا يمثلون غالبية أعضاء نقاباتهم ، وأنه ينبغي عليهم بالتالي أن يتوقفوا عن الإشتراك في عملية المساومة على الأجور . وتكمن خطورة هذه السياسة في أنها قد تقوّي من نفوذ الأقلية المتشددة ضد زعماء النقابات وتقلل من فرص المساومة على الأجور بطريقة تتسم بالمسؤولية .

السؤال : أطلب معلومات عن لقبي «سير» و«لورد» البريطانيين . وهل لرئيس الوزراء حق تلقائي في أحدهما .

المجيب : فيكتور نايت .

يرجع لقب سير إلى عدة قرون خلت ، ويمنح حسب التقاليد للذين ينعم عليهم بلقب فارس . وهناك مراسيم قديمة مازالت تقوم بها الملكة في قصر باكنجهام وفيها تلمس الشخص الذي ينعم عليه باللقب بسيف تقليدي . وكان أكثر الفرسان قبل بضعة قرون من الرجال القادرين على القتال وهم يركبون الجياد ويرتدون دروعاً ثقيلة . أما اليوم فإن اللقب يمنح عادة لأشخاص بارزين كاعتراف بخدماتهم للمجتمع . ومثال ذلك أن أعضاء البرلمان الذين أمضوا فترات طويلة في مجلس العموم كثيراً ما يمنحون لقب سير . وينعم باللقب كذلك على كبار رجال الصناعة والأكاديميين والفنانين والممثلين بل والرياضيين . ولقب سير لقب فخري ولا يعطي أية حقوق أو مزايا خاصة لمن يحصل عليه .

أما لقب لورد فهو أهم من ذلك لأنه ينطوي عادة على حق الجلوس في مجلس اللوردات وهو المجلس الأعلى للبرلمان . ويقوم نظام النبلاء البريطاني على ما كان متبعاً في عهود اللوردات . وهذه تقاليد جاء بها النورمانديون بعد غزوهم لبريطانيا في القرن الحادي عشر . وكان

اللودات من النبلاء الذين يدينون بالولاء للملك كأنصار له . وكان يمنحهم مساحات كبيرة من الأراضي . وكانت المجالس البرلمانية الأولى تتكون من هؤلاء النبلاء ولم يستدع عامة الشعب للجلوس في المجلس الثاني للبرلمان ، الذي صار يعرف بمجلس العموم ، إلا في القرن الثالث عشر. وفي السنوات الأخيرة انضم إلى هؤلاء النبلاء الأرستقراطيين أشخاص يحملون لقب «لورد مدى الحياة» ، ولا يمكنهم أن يورثّوا اللقب لأبنائهم . ومعني ذلك أن لقب لورد يزول بوفاتهم .

ويطلق لقب لورد كذلك على أبناء النبلاء الوراثيين ولو أن هذا لقب مظهري ولا يحمل معه حق الجلوس في مجلس اللوردات إلى أن يخلف الإبن الأكبر أباه بعد الموت .

وليس لرؤساء الوزراء في بريطانيا حق تلقائي في الحصول على أي لقب . والواقع أنه حسب التقاليد المتبعة فإن الذي يتولى هذا المنصب لا يجلس في مجلس اللوردات . إذ من المفروض أن يكون رئيس الوزراء عضواً في مجلس العموم ، حتى يكون مسؤولا عن الحكومة أمام مجلس منتخب بطريقة ديموقراطية ، وهو المجلس الذي يعتبر المصدر الرئيسي للسلطة السياسية في بريطانيا .

وفي بعض الحالات كان بعض رؤساء الوزراء ممن حصلوا على لقب سير. ولكن من المعتاد في الغالب أن يُعرف رئيس الوزراء أثناء توليه رئاسة الوزراء بلقب مستر أو بلقب مسز ، كما هو الحال الآن بالنسبة لرئيسة الوزراء مارجريت ثاتشر. ومع ذلك فقد جرت العادة منذ وقت طويل على أن يصبح رئيس الوزراء المتقاعد عضواً من مجلس اللوردات . وكان من المعتاد ، حتى الستينات ، ان يُمنح رئيس الوزراء المتقاعد لقب لورد وراثي ولكن أوقف العمل بهذا التقليد أثناء رئاسة هارولد ويلسون وإدوارد هيث وجيمس كالاهان .

السؤال : إلى متى ترجع جذور المشكلة الكورية بين الشمال والجنوب ، وما أسبابها ؟

المجيب : الدكتور مايكل ليفر .

تكمن الأسباب الجذرية للمشكلة الكورية في الكيانين المتنافسين للنظامين السياسيين القائمين في شمال شبه الجزيرة المقسمة وجنوبها . فلقد قامت حالة من العداوة بصورة مستحكمة بين الكيانين المذكورين منذ ظهورهما إلى الوجود في أعقاب الحرب العالمية الثانية . ولم يكن أي جانب منهما مستعداً لقبول تسوية سلمية يمكن أن تزعزع استقلاله . وعلاوة على ذلك استمر نظام الحكم الكوري الشمالي في مزاولة أعمال التخويف التي جعلت كوريا الجنوبية تخشى من أي مفاوضات لا تقوم على احترام سيادتها الإقليمية .

وفي أوائل هذا القرن ، استُهدفت كوريا ، ككيان موحّد ، لحكم إستعماري ياباني . وفي نهاية الحرب العالمية الثانية إتخذت القوى المتحالفة ترتيبات لاستسلام اليابانيين ، هي التي زرعت بذور الصراع والإنقسام الراهنين . فقد تم الإتفاق على أن يشرف الإتحاد السوفياتي على استسلام القوات اليابانية حتى خط عرض ٣٨ ، بينما تشرف الولايات المتحدة على استسلام اليابانيين جنوب ذلك الخط . وكان

المقصود من وراء هذا التقسيم لـلمسؤليات أن يكون إجراءً مؤقتاً سابقاً لـلتوحيد الرسمي لـلدولـة الكورية واستقلالها .

وقد حدث أن أقام الإحتلالان السوفييتي والأمريكي حكومتين عميلتين عكستا القيم السياسية لكل منهما . وتبعاً لذلك فإن خط العرض الثامن والثلاثين أصبح خطاً لـلتقسيم السياسي ، حتى بعد أن سُحبت القوات السوفييتية والأمريكية من شبه الجزيرة الكورية .

وفي يونيو (حزيران) ١٩٥٠ شنت جيوش الشمال الشيوعية هجوم غزوٍ مفاجئاً يهدف إلى إعادة توحيد البلاد بالقوة وقد أوقف رد عسكري أمريكي قوى ، حظي بموافقة الأمـم المتحدة ، ذلك الغزو . وفي آخر المطاف أبرمت إتفاقية لنزع السلاح في يوليو (تموز) ١٩٥٣ .

وهي إتفاقية عملت على إستمرار الوضع الإقليمي القائم . ومنذ ذلك الوقت إستمرت حالة من العداء بين شطري البلاد . وبموجب إتفاق جرى التفاوض عليه سراً في يوليو (تموز) ١٩٧٢ ، بدأت سلسلة عقيمة من المحادثات كانت تهدف ، من حيث المبدأ إلى حل الخلافات بين الحكومة في العاصمة الكورية الشماليـة بيونج يانج ، والعاصمة الجنوبية سيول .

ومنذ تلك الفترة القصيرة من محاولات التوفيق بينهما حتى اليوم لم تبذل أي محاولة جادة لحل الخلافات السياسية ، وإن كان الجانبان كلاهما قد تقدما بعروض متنافسة لتحقيق السلام بينهما دون إستجابة إيجابية من أي منهما . وثمة عامل من عوامل التوتر الراهن بين كوريا الشمالية والجنوبية ، ألا وهو تقدم السن بالزعيم الكوري الشمالي كيم إيل سنج ، وهو الذي إعتبر نفسه دائماً على أنه حاكم كل كوريا . ولأنه تخطى السبعين من عمره فإن هناك قدراً من العجلة في محاولاته لتحقيق حلمه السياسي . وفي أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٣ أثبتت محاولة إغتيال

رئيس كوريا الجنوبية سون دو هوان ، أثناء زيارة كان يقوم بها لبورما ، أن المسؤول عنها هي مجموعة اغتيال كورية شمالية . وكانت كوريا الشمالية قبل يوم واحد فقط من المحاولة الفاشلة قد إقترحت إجراء مفاوضات بينها وبين حكومة كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية .

وقد رفض ذلك الإقتراح ، ليس فقط بسبب مابدا من سوء النية ، ولكن أيضاً بسبب أن الحكومة في الجنوب على استعداد فقط للمشاركة في حوار مباشر مع نظيرتها في الشمال .

السؤال : هل عانت إنجلترا من الإستعمار ؟ متى وعلى يد من ؟

المجيب : جيمس تومسون .

لم يقتصر أمر بريطانيا على أنها عانت عدة قرون من الإستعمار ، بل إن الذين استعمروها لعبوا دوراً دقيقاً جداً في إنشاء المؤسسات وتطويرها ، وهي المؤسسات التي أصبحت فيما بعد جزءاً من طريقة الحياة الإنجليزية . فقد كانت البلاد المعروفة اليوم باسم إنجلترا قد إستُعمرت (بضم التاء) بالفعل قرابة أربعمئة عام قبل أن حصلت على إسمها . فعندما واصل الأمبراطور الروماني يوليوس قيصر فتوحاته ، بعد أن احتل بلاد الغول — وهو إسم فرنسا القديم — قام بغزو إنجلترا ، التي كان يسكنها البريطانيون ، في عام ٥٥ قبل الميلاد . غير أنه لم يبذل جهداً حقيقياً لاستعمارها . إذ أن استعمارها تم على يد الأمبراطور الروماني كلود يوس ، بعد مئة عام تقريباً من ذلك . وفي ظل أباطرة رومانيين أصبحت بريطانيا ، وهكذا كان إسمها آنذاك ، إقليماً آخر في الأمبراطورية الرومانية المترامية الأطراف . وعندما تعرضت الأمبراطورية للتهديد من جانب من كانوا يعرفون باسم «البرابرة» من المانيا ، إنسحب الرومان من بريطانيا . ومن ألمانيا جاء الغزاة الذين تلوهم — وهم الإنجليز والسكسون — وأعطوا البلاد إسمها العصري — إنجلترا — ولغتها الأنكلوساكسونية . لذا فإن التاريخ الإنجليزي لم يبدأ بالفعل إلا

في منتصف القرن الخامس الميلادي . غير أن تاريخ استعمار إنجلترا لم يكن قد إنتهى بأي حال من الأحوال .
وقد إنقضت ثمانمئة عام أخرى قبل أن ظهرت إنجلترا بصفة أمة . وقد تعاقب على حكمها في ذلك الوقت ملوك أجانب من الدانيمرك ونورماندي وفرنسا . غير أن الحادث الأكثر بروزاً هو الذي وقع في عام ١٠٦٦ ، وهذا تاريخ يعرفه كل تلميذ إنجليزي عن ظهر قلب ، فهو تاريخ الفتح النورماندي لإنكلترا ، الذي كان آخر غزو أجنبي فعال لإنجلترا . وكان النورمانديون صارمين في إحلال القانون والنظام ، غير أن ذلك مكّن الإنجليز أبناء البلد من تطوير مدنهم وتحويلها إلى مراكز تجارية مزدهرة . وعندما ازدهر وضعهم الإقتصادي ثبتوا بالتدريج الحقوق الأساسية لتقرير الحكم الذاتي ، وحرية الكلام والإجتماع ، وهي الحقوق التي أصبحت فيما بعد جزءاً لايتجزأ من الحياة الإنكليزية .
وجاءت نهاية الحكم الإستعماري في الواقع بامتزاج الجنسية النورماندية والإنجليزية خلال فترة طويلة من الزمان . ولكن إذا كان يصح اعتبار حادث واحد بمفرده بداية حقيقية لميلاد إنجلترا الحديثة ، فإن ذلك الحادث هو الإجراء الذي إتخذه الملك ادوارد الأول في نهاية القرن الثالث عشر الميلادي ، عندما دعا إلى عقد اجتماع خاص أطلق عليه إسم «الملك في مجلسه في البرلمان» . وكان ذلك الإجتماع أكثر تمثيلاً لجميع الطبقات من أي إجتماع عقد في السابق . وهو الذي تطور فيما بعد فأصبح النظام البرلماني الإنكليزي الذي نعرفه اليوم .

مواضيع عسكرية واستراتيجية

مفهوم حرب النجوم .
صواريخ س . س . — ٢٠ السوفيتية وصواريخ بيرشنج وكروز الأمريكية .
هل تمتلك إسرائيل أسلحة نووية ؟
ماذا يحدث للعالم إذا قامت حرب عالمية ثالثة ؟
موقف الدول الكبرى من إنتاج الهند وباكستان لأسلحة نووية .
حجم القوات الجوية المصرية .
الخسائر الأمريكية في حرب فيتنام .
الغزو السوفييتي لأفغانستان .
«خيار الصفر» في الاستراتيجية والحد من الأسلحة .
أزمة الصواريخ السوفيتية في كوبا عام ١٩٦٢ .

السؤال : ما هو مفهوم «حرب النجوم» بالنسبة لـلدولتين العظميـين ؟

المجيب : نيكولاس تشايلدز

تستخدم كلتا الدولتيـن العظميـين ، الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي ، الفضاء لـلأغراض العسكرية منذ سنوات فلكل منها عدد كبير من الأقمار الصناعية لـلإتصالات العسكرية ، وكذلك «أقمار التجسـس» ، كما تسمى ، لمراقبة التطورات العسكرية السرية لدى الطرف الآخر . كما أن لدى بريطانيا وفرنسا أقماراً لـلإتصالات العسكرية . إلا أن الخوف الآن يتعلق بآخر تطور في سباق التسلح بين الدولتين العظميـين . إذ أنه قد يؤدي إلى قتال فعلي في الفضاء . فمن المعروف أن الروس طوروا سلاحاً بسيطاً ضد الأقمار الصناعية وهو عبارة عن مركبة فضائية صغيرة لا تحمل بشراً ، يمكنها الإقتراب من قمر أمريكي ، ثم تنفجر بحيث تدمر القمر الأمريكي معها .
ومن الواضح أن هذا أسلوب لا يتميز بالكفاءة . ويرد الأمريكيون عليه بتطوير سلاح أكثر تقدما . وهذا يشتمل على صاروخ تطلقة طائرة مقاتلة من طراز إف ١٥ . فعند تحديد موقع قمر صناعي سوفيتي من الرادار الأرضي تقلع طائرة إف ١٥ ، وتعلو إلى أقصى مداها عند الحد الخارجي لـلجو ، ثم تطلق الصاروخ . وهذا يعلو بدوره حتى يعترض القمر الصناعي . وعلى هذا النحو سوف تـتمكن أمريكا من إسقاط أي

قمر صناعي في مدار يبلغ ارتفاعه ألف كيلومتر من سطح الأرض .
ولابد أن الروس يشعرون بالقلق كذلك من إمكانيات مركبة الفضاء المكوكية الأمريكية في مجال الأسلحة المضادة للأقمار . فعندما تمكنت المركبة المكوكية من استرداد قمرين مدنيين ، كانا في مدار خاطئ في وقت سابق من عام ١٩٨٤ ، أظهر ذلك قدرة المركبة على اختطاف الأقمار العسكرية السوفيتية في حالة الحرب .
وبما أن حلف شمال الأطلسي وحلف وارسو يعتمدان اعتماداً كبيراً على الأقمار العسكرية ، وخاصة في وسائل الإتصال ، فإن الهجوم عليها ينطوي على نتائج خطيرة بالنسبة لكل منهما في حالة الحرب .
وربما كانت استراتيجية «حرب النجوم» كما سميت ، أبعد مدى وأوسع نطاقا . فقد أعلن الرئيس الأمريكي ريغان في أواخر عام ١٩٨٣ عن ماسماه «مبادرة الدفاع الاستراتيجي» ، لتطوير نظام للأسلحة في الفضاء ، تستخدم فيه أشعة ليزر وغيرها من الأشعة ذات الطاقة العالية التي يمكنها اعتراض الصواريخ النووية السوفيتية قبل ان تصل إلى أعلى نقطة لها . وقد يمتد أجل تطوير مثل هذه الأسلحة حتى نهاية القرن الحالي ، مع تكاليف تصل إلى آلاف ملايين الدولارات . ولكنها يمكن أن تزيل إلى الأبد الخوف من حرب نووية قاضية . إلا أن بعض النقاد يقولون إن مثل هذه الخطة قد تزيد من فرص الحرب النووية على المدى الطويل . فإذا انتابت الروس المخاوف من أن سلاحاً أمريكياً جديداً سيجعل الترسانة السوفيتية النووية شيئاً عتيقاً ، مما يعطي الولايات المتحدة التفوق النووي المطلق ، فإن هذا قد يغريهم بشن الضربة الأولى ، قبل أن يتم تطوير هذا النظام الجديد . ولهذا السبب قال الرئيس ريغان إنه قد يشرك الإتحاد السوفييتي في التكنولوجيا الجديدة . إلا أنه من المستبعد أن يشعر السوفييت بأن في إمكانهم تصديق مثل هذا القول .

وهناك نقاد آخرون للخطة يقولون إنها من قبيل الخيال العلمي ليس إلا ، لأنه ليس بمقدور أمريكا ، بكل تقدمها التكنولوجي ، أن تطور نظاماً دفاعياً في الفضاء . وحتى إذا أمكن تطوير مثل هذا النظام ، فلا يمكن الإعتماد عليه كلية .

زد على ذلك أنه بينما تخصص أمريكا موارد ضخمة لأسلحتها الجديدة ، فإن باستطاعة الإتحاد السوفييتي أن يستخدم موارد أقل في تطوير أسلحة نووية جديدة يمكنها أن تتفادى نظام الدفاع الفضائي ، لأنها تستطيع التحليق على مقربة من الأرض . وتطوير مثل هذه الأسلحة أيسر من تطوير أسلحة الليزر ، لأنها تستخدم التكنولوجيا الموجودة فعلا .

وقد بدأت الولايات المتحدة في تطوير نظام حرب النجوم . ولكن بالنظر إلى الآمال التي تعقد حول نتائج المحادثات للحد من سباق التسلح بين الدولتين العظميين ، فإن الكثيرين يأملون في أن النظام الجديد لن يتجاوز حد استخدام الولايات المتحدة له كعنصر مساومة في المحادثات .

السؤال : طلب معلومات عن صواريخ س س — ٢٠ السوفييتية وصواريخ بيرشنج وكروز الأمريكية ، والقوة التدميرية لكل منها .

المجيب : نيكولاس تشايلدز .

تندرج الصواريخ السوفييتية من طراز س . س — ٢٠ ، والصواريخ الأميركية من طراز بيرشنج ٢ ، بالإضافة إلى صواريخ كروز الأميركية التي تطلق من الأرض والتي تتصدر الأنباء أيضاً منذ بعض الوقت ، تندرج هذه الصواريخ بشكل عريض تحت تعريف «القوى النووية متوسطة المدى» . وكانت منظمة حلف شمال الأطلسي قد أدركت في أواخر السبعينات أن الإتحاد السوفييتي يعمل على تحديث قواته النووية متوسطة المدى بإنتاج طراز جديد عابر للقارات يعرف باسم س . س.س—٢٠ ، ويبلغ مداه أربعة آلاف كيلومتر، ومن ثم يستطيع الإتحاد السوفييتي ، نظرياً — إذا أراد — أن يهاجم من أراضيه أي هدف في أي مكان بغرب أوروبا . ومن المعتقد أن كل واحد من الرؤوس النووية الثلاثة التي يحملها صاروخ س . س — ٢٠ تبلغ قوته مئة وخمسين كيلو طن . وبعبارة أخرى فإن لدى كل رأس نووي منها قوة تفجير تزيد سبع مرات عن كل من القنبلتين الذريتين اللتين أسقطتهما الولايات المتحدة على اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية .

ويمكن لهذه الرؤوس أن تلحق مئات الآلاف من الخسائر في الأرواح إذا أطلقت معاً على منطقة عالية الكثافة السكانية ، وأن تسبب دماراً في منطقة تمتد عدة كيلومترات مربعة . كما يمكن إطلاق صواريخ س . س — ٢٠ من منصات متحركة ، مما يجعل من الصعب على منظمة حلف شمال الأطلسي أن تحدد مواقعها . ويزعم الأميريكيون أن لدى الروس الآن مايصل إلى أربعمئة صاروخ من طراز س س — ٢٠ .

ولقد قررت منظمة حلف شمال الأطلسي — رداً على انتاج السوفييت لصاروخ س س — ٢٠ ، قررت في عام ١٩٧٩ بدء الإستعدادات لنشر خمسمئة واثنين وسبعين صاروخاً أمريكياً جديداً من طراز بيرشنج ٢ وكروز في غرب أوروبا ، إبتداءً من عام ١٩٨٣ . وكان هذا جزءاً مما أصبح يعرف بسياسة «المسار التوأم» ، لنشر الصواريخ ، والمضي في الدبلوماسية في آن واحد . ووافق الحلفاء أعضاء منظمة حلف شمال الأطلسي على المضي في نشر الصواريخ إلا إذا أبرمت الولايات المتحدة معاهدة للحد من التسلح مع الاتحاد السوفييتي . والواقع أن الجولة الأولى من المحادثات حول القوى النووية متوسطة المدى قد انهارت في نهاية عام ١٩٨٣ ، وانسحب منها الإتحاد السوفييتي لدى وصول أول صواريخ كروز إلى غرب أوروبا . ومع ذلك فقد اتفقت القوتان العظميان على الأقل ، على إعادة بدء المحادثات . ومن ناحية أخرى يجري نشر صواريخ كروز التي تطلق من الأرض في بريطانيا وألمانيا الغربية ، وايطاليا وبلجيكا وهولندا . وهي تنطلق من منصات متنقلة مثل صواريخ س . س — ٢٠ وتتمتع بمدى طويل نسبياً يبلغ الفين وخمسمئة كيلومتر . كما أنها مزودة برأس نووي دقيق جداً في إصابة الهدف تصل قوته إلى مئتي كيلو طن .

ومع ذلك فإن صاروخ كروز سلاح بطيء جداً ، يستغرق بضع ساعات ليصل إلى هدفه . ومن ثم ، يبدو الروس أكثر قلقاً من توزيع صواريخ بيرشينج ٢ في ألمانيا الغربية . ومداها قصير نسبيا ، بالمقارنة مع صاروخي س . س . — ٢٠ وكروز ، ولكنها سريعة جداً ، إذ تستطيع الوصول إلى أهدافها فيما لايتعدى بضع دقائق . ومن هنا ، فإن الإتحاد السوفييتي يخشى من أن يكون عرضة لهجوم مباغت ، ويقول بأن هذا السلاح يضيف عنصر عدم إستقرار إلى الحسابات الاستراتيجية . وما يعتبره القادة العسكريون السوفييت أكثر خطراً هو أن بيرشينج ٢ مزود برأس نووي خاص ، مصمم بحيث يصل إلى مسافة بعيدة في عمق الأرض . وهكذا يمكن أن يهاجم مراكز القيادة الحيوية في باطن الأرض في الإتحاد السوفييتي ، حتى تلك المعدة لتحمل انفجاراً نووياً في الجو . وهكذا يمكن تدمير هيكل القيادة العسكرية في الإتحاد بوابل من صواريخ بيرشينج ٢ . ولذا يقول الإتحاد السوفييتي بأنه يمكن أن يجبر في فترة من التوتر على إطلاق صواريخه لدى أقل بادرة توحي بوقوع هجوم ، لأنه لن يكون هناك متسع من الوقت للتأكد مما إذا كان هناك خطر حقيقي بوقوع هجوم .

السؤال : هل تمتلك إسرائيل أسلحة نووية ، وأي الدول يمكن أن تكون هدفاً لهذه الأسلحة في حالة اندلاع حرب بين إسرائيل والدول العربية ؟

المجيب : سيمون هندرسون

من المفترض بصفة عامة أن إسرائيل تملك ترسانة أسلحة تضم قرابة عشرين قنبلة نووية ، من نفس الحجم تقريباً الذي استخدمته الولايات المتحدة ضد اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية ، ولكنها لاتصل إلى مستوى القنابل الهيدروجينية التي تزيد قدرتها التدميرية عن قدرة القنابل النووية بدرجة كبيرة . وتنفي إسرائيل إمتلاكها لأى قنابل نووية . وذلك لأنها لاترغب في أن تَشعر دول أخرى في المنطقة بأنها مضطرة إلى امتلاك قنابل نووية ضمن ترساناتها العسكرية الخاصة . وربما يعتبر هذا النفي صحيحاً من حيث أنه لاتربض طائرات إسرائيلية على المدارج وهي مسلحة بقنابل نووية . والأمر الغالب هو أن تكون إسرائيل محتفظة بعبوات من اليورانيوم أو البلاتنيوم الخاصة بمجموعة من القنابل ، مخزنة في موضع ، أو عدة مواضع داخل إسرائيل ، بعيداً عن أجهزة تفجيرها . ويتم تجميع هذه القنابل في فترات التوتر ، لاحتمال استخدامها ، غير أنها لاتعد في معظم الوقت قنابل نووية بالمعنى الحرفي للكلمة . وهذا هو ما يقصد بتعبير «أن بين

إسرائيل وبين امتلاك القنبلة النووية بضع خطوات ميكانيكية بسيطة فقط» .

وينظر عادة إلى دافع إسرائيل في امتلاك القنبلة النووية على أنه وسيلة لتعويض التفوق العسكري المحتمل للدول العربية . ونادراً ما يمثل هذا التفوق المحتمل تهديداً رئيسياً ، حيث كان في استطاعة إسرائيل دائماً ، من خلال حيازتها لمعدات عسكرية متفوقة وتدريب أفضل ، مواجهة أي هجوم تشنه الدول المحيطة بها . والمرة الوحيدة التي استطاعت فيها سوريا أن تشق طريقها عبر مرتفعات الجولان خلال حرب أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٣ ، كانت المرة الوحيدة التي أفادت فيها الأنباء بأن إسرائيل استخرجت قنابلها النووية من المخازن وقامت بتجميعها . كما أن الأنباء أفادت آنذاك بأن الإتحاد السوفييتي أعلن عن عزمه على تزويد مصر بقنابل نووية ، بغرض إيجاد توازن إزاء القدرة العسكرية الإسرائيلية . غير أن قوات المدرعات الإسرائيلية تمكنت من وقف التقدم السوري . ومن ثم هدأ التوتر الناجم عن احتمال استخدام اسلحة نووية .

ولو كانت القوات العربية على وشك إلحاق هزيمة بإسرائيل في تلك الحرب ، فربما كانت إسرائيل عندها ستلجأ لإستخدام القنابل النووية ، للقضاء على الدول العربية التي تشكل تهديداً لها . ومن المحتمل أن يتمثل ذلك في صورة إسقاط قنابل نووية على عواصم تلك الدول العربية . وثمة سبب آخر تردد في بعض الأوساط ، جدير بالإهتمام ، وهو قيام إسرائيل ، عند تعرضها لتهديد شديد ، باستخدام قوتها النووية في شن هجوم على الإتحاد السوفييني . وتعد موانىء البحر الأسود أهدافاً ملائمة ، كما أنها تقع ضمن مدى طائرات إسرائيلية مثل الفانتوم الأمريكية الصنع إف ــ ١٦ وإف ــ ١٥ . وربما لايعرف

الإتحاد السوفيـتي وقتها ما إذا كانت الطائرات الإسرائيليـة أو الأمريكية هي التي شنت الهجوم . ومن ثم فسيضطر لشّن هجوم واسع النطاق على الولايات المتحدة الأمريكية ، لأنه يخشى في حالة عدم قيامه بهذا العمل من تعرضّه لـلفناء التام من قبل الصواريخ الأمريكية .

والمنطق الذي يكمن خلف وجهة النظر هذه ، هو أن الولايات المتحدة ستعمل بصفة دائمة على إمداد إسرائيل بمعدات عسكريـة تقليدية كافية لمجابهة أية هجمات عربيـة ، مع توفير المعدات الإحتياطية خلال فترة قصيرة . ويعد ذلك ثمنـاً زهيداً تدفعه واشنطن نظير تحاشـي الإنجراف إلى حرب عالمية . وبنفس الدرجة ، فلن يندفع الإتحاد السوفيـيتي في مساعدة الدول العربية لدرجـة تمكنها من إحراز نصر على إسرائيـل .

السؤال : ماذا يحدث لـلعالم إذا قامت حرب عالمية ثالثة ؟ وما هي أكثر الدول العربية تأثراً من جراء هذه الحرب .

المجيب : جيمس تومسون .

قرر الرئيس الأميركي ترومان قبل أربعين عاماً خلت أن يسارع في إنهاء الحرب ضد اليابان بإلقاء قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناجازاكي ، إستسلمت على أثرهما اليابان ولكن العالـم أصيب بصدمة كبيرة لاكتشافه بشاعـة القوى التدميرية لـمثل هذه الأسلحة . وبعد ذلك التاريخ بأربع سنوات فجّر الروس قنبلتهم الذرية الأولـى طارحين بذلك احتمـالاً وهو أنه إذا ما نشبت حرب عالمية ثالثة فقد تكون هذه الـحرب حرباً نوويـة .

ولهذا فقد انتشرت حركات السلام في أوروبا الغربيـة وأميركـا الشمـالية داعية إلى حظر الأسلحة النووية لأنها تـخشى من بديل ذلك . كما بدأت القوتان العظميات سلسلة من الإجتمـاعات المستمرة حتى الآن والتي تسعى إن لـم يكن إلى حظر الأسلحة النووية فعلى الأقل وضع قيود تـحد من إنتاجها واستعمالها . وفي الوقت نفسه تطورت الأسلحة النووية بشكل هائل من حيث تنوعها ومداها وقوتها التدميرية . وأحدث التطورات التقنيـة في هذا الـمجال هو ما يعرف عمومـاً باسم حرب النجوم التي تعني في الوقت الراهن تطوير الأبـحاث المتعلقة

بالفضاء الخارجي والتي قد تؤدي في نهاية الأمر إلى أن تدور الحرب بين الكواكب .

ومع أن القوتين العظميين قد أخفقتا حتى الآن في التوصل إلى اتفاق بشأن أي صورة حقيقية من صور نزع السلاح فإنهما وحلفاءهما يقرون على الأقل بأنه إذا ما قامت أي من الولايات المتحدة أو الإتحاد السوفييتي بشن هجوم نووي ضد الدولة الأخرى فإن هذا يعني في حقيقة الأمر الإقدام على الانتحار . أما عن موضوع ما إذا كان من الممكن استخدام الأسلحة النووية في حرب تبدأ بالأسلحة التقليدية فإن هذه قضية أخرى . إذ اشتركت كل من الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي على امتداد السنوات الأربعين المنصرمة في حروب تقليدية مثل حرب الولايات المتحدة في فيتنام وحرب الإتحاد السوفييتي في أفغانستان ، إذا ما أردنا ذكر مثال واحد لكل منهما ، ولكنهما تجنبا المواجهة المباشرة بينهما .

وإذا ما كان لمثل هذه المواجهة أن تحدث فمن المؤكد أن ساحتها ستكون في المنطقة التي يشغلها الحلفان المتنازعان ، حلف وارسو وحلف شمال الأطلسي . وفي مثل هذا النزاع الأوروبي فإن أول استخدام للأسلحة النووية سيؤدي إلى رد إنتقامي فوري من نفس الطراز . ولذلك فإن الأسلحة النووية الحديثة ، كما وضّح ذلك الخبراء العسكريون ليست لها أية وظيفة عسكرية سوى الردع . وثمة أمل أيضاً في أنها قد تعتبر رادعاً عن استعمال أي من القوتين العظميين للأسلحة التقليدية ضد الأخرى .

وإذا لم يتم التوصل في السنوات القادمة إلى اتفاق بشأن السيطرة على الأسلحة النووية فلا يمكننا معرفة ما هي الدول الأخرى التي قد تستخدمها وما هي العواقب الوخيمة التي قد تترتب على ذلك . وإذا

ما نشبت حرب عالـمية ثالثة ولـم تنحصر في أوروبا أو تقتصر على استخدام الأسلحة التقليديـة فإن أكثر الدول العربيـة تعرضاً لأخطار هذه الـحرب فيـما يبدو هي الدول المنتجـة لـلنفط في الخليـج لكن من حسن الـحظ أن تكاليف إنتاج الأسلحة النوويـة أصبحت باهظة لـلغاية إلى الـحد الذي تشكل معه الآن عبئاً مبهظاً وثقيلاً لا تستطيع حتى القوتان العظميان تـحملـه .

السؤال : إلقاء الضوء على موقف الدول الكبرى من إنتاج الباكستان والهند للأسلحة النووية ، وتاثير هذه الأسئلة بالنسبة للدول الكبرى بصفة خاصة وللعالم بصفة عامة .

المجيب : فيليب وندسور

من الأشياء القليلة التي كانت الدولتان الكبريان متفقتين حولها طوال الخمس والعشرين سنة الماضية أنهما تعارضان إنتشار الأسلحة النووية في أجزاء العالم الأخرى . وهما تعتبران أي تطور كهذا شديد الخطر بصورة أساسية . فذلك خطرلها أولاً ، لأنهما تريدان الحفاظ على علاقة استراتيجية ثابته بحيث لا تشعر أي منهما بأي إغراء للدخول في حرب ضد الطرف الآخر .
كما أنهما تعتبران تطوير الدول الأخرى للأسلحة النووية خطراً لأن ذلك قد يؤدي إلى نشوب حرب عالمية ، ليس بين الدولتين الكبريين فحسب ، وإنما في أماكن أخرى في العالم . فإذا اندلعت حرب نووية ضيقة النطاق بين دول أخرى ، فلن يعلم أحد بأي سرعة يمكن السيطرة عليها وبأي سرعة قد تشمل فيها الدولتين الكبريين. ولذا فكل منهما تتخذ موقفاً مضاداً لإمكانيات إنتشار الأسلحة النووية .
وقد أعربت الولايات المتحدة خاصة في مناسبات عديدة عن غضبها من الدول الأوروبية التي قد تؤدي برامجها لتصدير المواد النووية إلى

جعل الآخرين قادرين على تحويل المواد التي تم الحصول عليها بهذه الطريقة إلى أسلحة نووية .

وقد تكثفت مشاعر القلق هذه ، بالنسبة إلى الهند وباكستان . ومن أسباب ذلك أن الهند أظهرت أنها تمتلك القدرة لصنع الأسلحة النووية ، وذلك بتفجيرها لقنبلة نووية سلمية كما سميت ، قبل بضع سنوات . كما أن لباكستان أيضاً برنامجاً طموحاً يعتقد الكثيرون أنه قد يؤدي إلى إنتاج الأسلحة النووية .

وقد أوضح رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي أخير أنه يراقب نوايا باكستان ببعض القلق ، رغم تأكيدات باكستان بعكس ذلك ، كما أنه يفكر في إمكانية مضي الهند قدماً في هذا الإتجاه إذا قامت باكستان بذلك .

وهكذا يوجد نوع من المواجهة بين النوايا النووية ، بين الهند وباكستان. وهذا يكفي بالتأكيد لأثارة قلق الدولتين الكبريين . ولكن الأمر أكثر تعقيداً من ذلك لأن كلاً من هاتين الدولتين تتحالف مع واحدة من الدولتين الكبريين . فالهند متحالفة مع الإتحاد السوفيتي ، وباكستان متحالفة مع الولايات المتحدة منذ غزو الإتحاد السوفيتي لأفغانستان في عام ١٩٧٩ . ولعل آخر شيء تريده أيّ من الدولتين الكبريين هو أن تحدث بينهما مجابهة في شبه الجزيرة الهندية . وأحسن سبيل لتفادي ذلك هو أن تستخدم كل من الدولتين أحسن وسائلها المتوفرة لكي تحول دون انتشار الأسلحة النووية في تلك المنطقة .

السؤال : ما هو حجم القوات الجوية المصرية ، وما هو ترتيبها من حيث القوة في منطقة الشرق الأوسط .

المجيب : تشارلز ريتشاردز .

هناك فرعان من القوات المسلحة المصرية يتحملان مسؤولية الدفاع الجوي عن البلاد هما :
سلاح الجو ، وقوة الدفاع الجوي . وتتولى قوة الدفاع الجوي عملية تشغيل الصواريخ المضادة للطائرات ، لحماية المطارات والمدن ، كما أنها تستخدم عدداً من أسراب الطائرات المقاتلة . ويقدر عدد العاملين في قوة الدفاع الجوي بحوالي خمسة وثمانين الف رجل .
وتستخدم القوتان معاً طائرات متباينة في المصدر والنوع والمهام . فحتى مستهل السبعينات كانت مصر تحصل على أكثر أسلحتها من الكتلة الشرقية ، وخاصة من الإتحاد السوفييتي . ومنذ ذلك الحين ، ولأسباب سياسية ، حاولت مصر تنويع مصادر إمدادات الأسلحة حتى لا تعتمد على مصدر واحد دون غيره . ولديها الآن طائرات من الإتحاد السوفييتي والصين وفرنسا والولايات المتحدة ، وطائرات هيلوكوبتر من فرنسا والإتحاد السوفييتي وإيطاليا وبريطانيا ، وطائرات تدريب من البرازيل . ويمثل تنوع الطائرات على هذا النحو مشكلة كبرى نظراً لتنوع قطع الغيار ومتطلبات الصيانة والتدريب لكل نوع على حدة . وكانت

الرغبة في توحيدٍ أكبر في المعدات من عوامل القرار بالتباحث مع تركيا حول احتمالات بيع الطائرات المقاتلة القاذفة المصرية من طراز فانتوم اف ــ ٤ أي .

وتقوم مصر في الوقت الحاضر ببرنامج لإعادة تسليح نفسها باستبدال المعدات العتيقة وتعويض الخسائر التي تكبدتها في حرب عام ١٩٧٣ ، وأعطيت الأولوية للدفاع الجوي .

وفيما يتعلق بالطائرات ركزت مصر على المقاتلات دون القاذفات أو طائرات الهجوم الأرضي . وطائرات ميراج ٢١ ، التي تقدم بها العمر ولكنها مازالت فعالة (وما يعادلها من الطائرات الصينية الصنع) ، مع تحسين إلكترونيات الطيران ، تشكل حتى الآن العمود الفِقَري للسلاح الجوي المصري . وقد تسلمت مصر نحو (٤٠) مقاتلة متقدمة من طراز إف ١٦ من الولايات المتحدة وتأمل في أن يتوفر لديها عدد يتراوح بين ١٢٠ و١٥٠ طائرة من هذا النوع لتكوّن الخط الأمامي لطائراتها المقاتلة في المعارك . وطلبت عشرين طائرة مقاتلة ممتازة من طراز ميراج ٢٠٠٠ . وتستخدم طائرات تدريب الفاجيت وطائرات هجوم أرضي .

وقد تسلمت طائرتين من طراز هوكاي للانذار المبكر وتوجيه القيادة ، وهي نوع أصغر وأقل ثمناً من طائرات أواكس المعروفة . وتتمكن من إستطلاع مسافات شاسعة للتحذير من طائرات قادمة ، كما تتمكن من مراقبة تحركات جنود العدو ومدرعاته على الأرض .

ومن بين دول الشرق الأوسط لدى كل من مصر وإسرائيل وسوريا وليبيا والعراق عدد يتراوح بين خمسمئة وخمسمئة وثمانين طائرة حربية . إلا أن هذه الأرقام لاتصح للمقارنة المباشرة . فإسرائيل تؤمن دائماً بالحفاظ على سبق نوعي على أعدائها الحقيقيين أو المحتملين . ويضم سلاحها الجوي طائرات غربية وأكثرها أمريكي ، ومن بينها

أحدث طائرات إف ١٥ وإف ١٦ ، وكذلك طائرات من إنتاج إسرائيلي . وتعتمد سوريا كلية على الأسلحة السوفييتية ، وهذا ينطبق على ليبيا إلى حد كبير . أما العراق فهو كمصر إذ لديه طائرات غربية وطائرات سوفييتية الصنع .

السؤال : ما مدى الخسائر في الأرواح والمعدات التي تكبدتها أمريكا في حرب فييتنام .

المجيب : الدكتور مايكل ليفر .

كانت الولايات المتحدة تقدم المساعدات العسكرية إلى حكومة فيتنام الجنوبية منذ إنشائها في عام ١٩٥٤ . ولكن القوات الأمريكية لم تشترك في القتال إلا في عام ١٩٦١ . ففي ذلك العام زاد عدد الأمريكيين من ستمائة وخمسة وثمانين خبيراً إلى ستة عشر ألف مقاتل مسلح . وفي خلال عام ١٩٦١ قتل أربعة عشر أمريكيا في ساحات المعارك . ومن بداية ذلك التدخل العسكري البسيط إلى كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣ ، حين أنهت إتفاقيات باريس للسلام دور أمريكا في الحرب ، بلغ مجموع القتلى الأمريكيين ستة وأربعين ألفاً تقريبا .
ومن أبرز ما تميزت به حرب الأمريكيين في فيتنام هو قصفهم الجوي لفيتنام الشمالية الذي بدأ في أوائل عام ١٩٦٥ . وفي هذه الناحية من الحرب خسر الأمريكيون ما يقرب من ألف ومائة طائرة . ولكن الشيوعيين الفيتناميين يقولون إنهم أسقطوا ثلاثة أضعاف هذا العدد .
وتضمنت خسائر الأمريكيين في الحرب الجوية طواقم الطائرات التي أسقطت ، الذين بقوا أسرى حتى توقيع إتفاقيات باريس للسلام .
وكان عدد الأسرى العسكريين الأمريكيين في فيتنام الشمالية قد بلغ

ستمائة تقريبا . وكان من المعتقد أن فيتنام الشمالية تعتقل ألفاً وثلاثمائة وخمسة وثلاثين آخرين ولكن هؤلاء أدرجوا بعدئذ في عداد المفقودين . ومنذ انتهاء الحرب تم العثور على بقايا جثث المئات من هؤلاء في فيتنام ، ثم إرجاعها إلى أمريكا لدفنها .

ويتعذر حساب الخسائر بالمعدات التي تكبدتها أمريكا في حرب فيتنام بدقة ، ولكن مصروفات المجهود الحربي الأمريكي قد تستنتج من إحصائيات الأعوام ١٩٦١ إلى ١٩٧٥ . وهذه تبين أن أمريكا انفقت أكثر من مائتي ألف مليون دولار لمتابعة حربها في فيتنام . وفي نهاية الحرب ، أي في نيسان (إبريل) ١٩٧٥ ، إستولى الشيوعيون على كميات ضخمة من المعدات والأسلحة الأمريكية العسكرية الصالحة للإستخدام ، تبلغ قيمتها نحو ألفي مليون دولار أخرى . وشملت هذه الأسلحة نحو ثلاثمائة قطعة بحرية ، وثلاثمائة طائرة من مختلف الأحجام ، وكمية هائلة من البنادق والقنابل اليدوية ، بالإضافة إلى موجودات ثابتة مثل الأحواض والمطارات .

السؤال : لماذا قام الإتحاد السوفييتي بغزو أفغانستان ؟

المجيب : الدكتور تيموثي دنمور .

غزا السوفييت أفغانستان قبل سنوات لأن السيد حفيظ الله أمين ، الزعيم الأفغاني في ذلك الحين ، كان يقوم بعملية تطهير العناصر الموالية للسوفييت في حكومته . وكان هذا بالنسبة إلى موسكو بداية إنهاء النفوذ السوفيتي في تلك الدولة . وبعثت موسكو قواتها لمساعدة الزعيم (الحالي) ، ببراك كرمال ، على الإطاحة بحفيظ الله أمين . وتعني قوة الإلتزام السوفيتي بحكومة ببراك كرمال استخدام ما يزيد قليلا على مائة ألف جندي وهم يحاولون مساعدة النظام الموالي للشوعيين على تهدئة البلاد إزاء مقاومةٍ عنيفةٍ من جانب الثوار الوطنيين المسلمين . وقد إعتبَرَ الكثيرون في وقت الغزوِ هذه العملية السوفيتية جزءاً من خطة توسعيةٍ شاملة ترمي إلى قطع إمدادات النفط من الخليج إلى أوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة . وربما كانت هناك (بالنظر إلى الوضع الغامض في إيران في ذلك الحين) بعض الإحتمالات بأن الروس كانوا يسعون فعلاً إلى توسيع نفوذهم في المنطقة الواقعة غرب أفغانستان . ولكن من غير المرجح أن معظم الزعامة السوفيتية كانت تستهدف ذلك الغرض فعلا . فللسوفييت مواردهم

الخاصة من النفط . ولم يظهروا حتى الآن دلائل على محاولة تخريب أي دولة من دول الخليج .

ويمكن فهم العمل السوفيتي بصورة صحيحة كرد فعل على تغير الظروف ، لا كجزء من تخطيط شامل . كما أن لذلك علاقة بسياسة الشرق الأقصى أكثر من الشرق الأوسط . وكان الروس يعتقدون أنهم بتنصيب ببراك كرمال يسعون فقط إلى إعادة توازن النفوذ الدولي في المنطقة لا إلى إرباكه فهم في حاجة إلى دولة موالية للسوفييت في كابول لتقوية دفاعاتهم ضد الصينين إلى الشرق . وقد أدانت كل من الصين والباكستان بسرعة الغزو السوفيتي ، لأنهما كانتا تأملان أن موقف حفيظ الله أمين ، المناهض للسوفييت ، سيقوى مركزهما . وكان الزعيم الباكستاني ضياء الحق شديد القلق خاصة ، وذلك بسبب خلافه هو مع الهند ، التي هي إحدى حليفات الإتحاد السوفيتي المقربة في العالم غير الشيوعي كما أن إلتزام ضياء الحق بالإسلام جعله أيضاً حليفاً طبيعياً للمجاهدين المسلمين . كذلك جعل ذلك موسكو أكثر تصميماً على الإطاحة بحفيظ الله أمين ، لأنها لم ترد أن تجعل الهند تعاني من ذلك .

ورغم أن العلاقاتِ بين موسكو وبكين قد تحسنت بعض الشيء خلال السنوات الأخيرة فالزعامة الروسية ما زالت غير راغبة في التخلي عن أفغانستان إزاء القوى المناهضة للسوفييت التي قد تتحالف مع الصينين والباكستانيين . ورغم استمرار الخسائر السوفيتية في القتال فلا توجد إمكانية تذكر لانسحاب الجيش الأحمر من أفغانستان في المستقبل القريب .

السؤال : أرجو أن تشرحوا معنى عبارة (خيار الصفر) التي نسمعها بين الفينة والفينة عند الحديث عن الاستراتيجية والأسلحة .

المجيب : نيكولاس تشايلدز .

في عام ١٩٧٩ قررت منظمة حلف شمال الأطلسي ، بمبادرة من أعضائها الأوروبين الغربيين ، الرد على ازدياد عدد الصواريخ السوفيتية النووية الجديدة متوسطة المدى ، المعروفة باسم إس إس ٢٠ ، والتي بدأ السوفييت بنشرها في أواسط السبعينات . واصبح القرار يعرف باسم «المسار التوأم» لأنه دعا منظمة حلف شمال الأطلسي للإستعداد لأن تنشر ، من عام ١٩٨٣ فصاعداً ، صواريخ أميركية جديدة من طرازي كروز وبيرشينغ — ٢ ، في أوروبا الغربية ، كردٍ على صواريخ إس إس — ٢٠ السوفياتية ، ما لم تتوصل الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي في تلك الأثناء إلى إتفاق متوازن لحد من الأسلحة ، يشمل القوات النووية متوسطة المدى .

وعندما جاء الرئيس ريجان إلى الحكم في الولايات المتحدة عام ١٩٨١ ، تعين على حكومته أن تحدد موقفاً تفاوضياً في المحادثات المقترحة مع الإتحاد السوفييتي . وكانت السياسة التي أوصي بها مستشاروه هي ما يسمى (خيار الصفر) . وعلى أساس هذا الخيار ، يطلب المفاوضون الأمريكيون من الإتحاد السوفيتي تفكيك جميع صواريخه إس إس — ٢٠ ، وبعض الصواريخ الأقدم من طراز إس إس — ٤ وإس إس — ٥ ، مقابل عدم قيام منظمة حلف شمال الأطلسي بنشر أي صواريخ أميريكية جديدة .

واكتسبت هذه الفكرة في البداية تأييداً كبيراً في أوروبا الغربية ، لأنها كانت تبشّر باحتمال إزالة الصواريخ النووية متوسطة المدى كلياً من اوروبا . غير أن الإتحاد السوفيتي رفض قبولها . وقال المفاوضون السوفييت بأن الصواريخ الروسية إس إس — ٢٠ لا توجد عدم توازن في القوات في أوروبا ، وأن الدول الغربية لديها أصلاً طائرات وغواصات في المسرح الأوروبي يمكنها أن تطلق أسلحة نووية . وقال الروس أيضاً إن الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي ، بتخطيطها نشر المزيد من الأسلحة النووية في أوروبا في شكل صواريخ كروز وبيرشينج — ٢ ، إنما تسعى إلى تحقيق تفوق نووي . وأشار المفاوضون الأميركيون في ردهم إلى أن الروس أيضاً لديهم طائرات وغواصات قادرة على إطلاق أسلحة نووية ، وبالتالي فإن هذه الحجة باطلة .

وتمسك الأميركيون بحزم بخيار الصفر . غير أنه أصبح واضحاً أنه عندما لم تظهر في محادثات الحدّ من الأسلحة بوادر تقدم ، أخذ الضعف يعتري هذا النهج الراديكالي في أوروبا الغربية ، وظهرت إحتجاجات متزايدة من الجماعات الغربية المنادية بنزع الأسلحة على الخطة الخاصة بنشر صواريخ أميركية جديدة في الأقطار الأوروبية الغربية . وأخيراً ، وفي وجه هذه المعارضة المتزايدة ، وتعبير الزعماء الأوروبيين الغربيين عن قلقهم من أن الموقف الأمريكي يبدو الآن غير مرن ، عدلت إدارة ريجان موقفها التفاوضي . وفي عام ١٩٨٣ إنسحب الوفد السوفيتي من المباحثات . وقد تقرر عقد سلسلة مباحثات جديدة في جنيف ، غير أن المواقف التفاوضية للجانبين ، وما إذا كان الأميركيون سيطالبون بخيار الصفر مرة أخرى ، هي أمور غير معروفة حتى الآن .

السؤال : ماذا كانت أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ ، ومدى تورط الدولتين العظميين فيها ، وكيف تمت معالجتها ؟

المجيب : فيليب وندسور .

هناك عدة تفسيرات متعارضة لأزمة الصواريخ الكوبية ، لأنه لا أحد يعرف دوافع الإتحاد السوفيـيتي لإدخال صواريخ إلى كوبا في الأصل . ولكن من المـمكن الإشارة إلى بعض الملابسات ، وأولها أن الإتحاد السوفيـيتي كان قبل ذلك بسنوات قليلة قد أجرى تجارب على صاروخ نووي عابر للقارات ، وبهذا أوضح أن الولايات المتحدة ، سوف تصبح قريباً جداً عرضة لهجوم نووي سوفيـيتي مباشر . وكان هذا مبعثاً لـلقلق في الولايات المتحدة ، لأنها كانت تستطيع في الماضي أن تفترض أنها في منأى عن أي هجوم ، بينما كان الإتحاد السوفيـيتي عرضة لهجوم أمريكي . وقد مكنت تلك الظروف الولايات المتحدة من تولى الدفاع عن حلفائها عن طريق التهديد بحرب نووية . ولكن إذا أصبحت أميركا ذاتها عرضة لإنتقام سوفيـيتي فهل يمكن لها عندئذ أن تحمي حلفاءها ؟ وقد شغل هذا الموضوع تفكير الرئيس جون كيندي وحكومته إلى حد كبير . ونتج عن ذلك نهج استراتيجي أمريكي جديد ، يهدف إلى الفوز في حرب بين الدولتين الكبيرتين بإنتاج عدد كافٍ من الصواريخ الأمريكية لضرب قواعد الصواريخ السوفيـيتية وغيرها من الأهداف

العسكرية مع ترك المدن السوفيتية دون إصابة حتى تصير رهينة لها . وكانت الفكرة تقوم على أنه لو حاول الإتحاد السوفييتي الرد على الهجوم بالمثل بعد ذلك الهجوم الأول فيكون في استطاعة الولايات المتحدة عندئذ أن تدمر المدن السوفييتية . وكان المقصود من هذا الإتجاه الجديد في وجهة النظر الأمريكية هو طمأنة حلفاء أميركا ، وأن تظهر للإتحاد السوفييتي أن الرادع النووي سوف يظل قائماً حتى ولو لم تكن أميركا عرضة للهجوم .

إلا أن أثر ذلك في الإتحاد السوفييتي كان أكثر مما توقعته أميركا . وحقيقة الأمر أنه لم يكن لدى الإتحاد السوفييتي في ذلك الوقت إلا عدد قليل من الصواريخ العابرة للقارات ، بينما كانت الولايات المتحدة تنتج عدداً كبيراً منها . وانتاب الخوف الزعماء السوفييت من أن الولايات المتحدة تستطيع مهاجمة الإتحاد السوفييتي في أي وقت تختاره . وقد صرح بذلك نيكيتا خروشوف ، الزعيم السوفييتي في ذلك الحين . ومن ناحية أخرى كان لدى الإتحاد السوفييتي عدد كبير من الصواريخ المتوسطة المدى . وهذه لاتستطيع أن تصل إلى الولايات المتحدة من الأراضي السوفييتية ولكنها تستطيع ذلك من جزيرة كوبا الصديقة للسوفييت والتي تقع على مسافة ١٥٠ كيلومتراً من الساحل الأميركي . وهكذا يجوز القول إن المحاولة السوفييتية لنصب صورواريخ في كوبا سراً كانت بمثابة محاولة يائسة لمواجهة موقف خطير جداً في رأي موسكو .

ولكن هذا أثار انزعاج الحكومة الأمريكية . فقد عقدت واشنطن العزم على منع هذا الإجراء السوفييتي بمجرد أن ثبتت الحقائق . وجرى التفكير في خطوات مختلفة ، ومن بينها غزو كوبا أو قصفها . ولكن تقرر في النهاية فرض حصار بحري على الجزيرة ، وإذا حاولت السفن

السوفييتية التي تحمل العتاد إلى مواقع الصواريخ إختراق الحصار فلابد من إغراقها . ولو حدث ذلك فيكاد يكون من المؤكد أنه كان سيؤدي إلى حرب نووية . وبدا للجميع الذين كانوا يتتبعون أزمة صواريخ كوبا لبضعة أيام أنها كان من الممكن أن تؤدي إلى نهاية العالم . ولكن السفن السوفييتية عادت في اللحظة الأخيرة إلى حيث أتت . وقد إعتبر ذلك فوزاً لأميركا إلى حد ما . ولكن الأهم من ذلك هو أن كلاً من الدولتين الكبيرتين أدركت أنها اقتربت من حافة الهاوية ، ودفعتهما الآثار السياسية والنفسية للازمة إلى تفادي مجابهة خطيرة والإتجاه إلى نمط أوثق للتفاهم . وهذ الوضع مازال قائماً حتى اليوم رغم الفورات التي تحدث من حين لآخر .

مواضيع إقتصادية ومالية

سرّ نجاح الصناعة اليابانية .

تأثير التقلبات في سعر الدولار على أسعار الذهب والأجور .

القدرات الإقتصادية للصين .

مشروع منخفض القطارة في مصر وجدواه الإقتصادية .

السؤال : ما سر نجاح الصناعة اليابانية ، وما دخل الفرد فيها ، وكيف تأثر إقتصادها بالحرب العالمية الثانية ؟

المجيب : جيمس تومسون .

لليابان دوافع قوية من أجل نموها الإقتصادي ترجع إلى عهد طويل قبل الحرب العالمية الثانية . ويمكن تلخيصها في عبارة واحدة هي — البقاء على وجه الحياة . لقد بدأت اليابان قبل أكثر من مئة عام بقليل مواجهة مشكلة كثافة السكان ، ورؤي أن حلها يتمثل في تطوير قاعدة صناعية متينة توفّر فرص العمل وتغطي تكاليف استيرادات اليابان من الخارج . وعندما حدثت الأزمة الإقتصادية في حقبة الثلاثينات كانت في اليابان عناصر جهاز عسكري ودكتاتورية سياسية لتشّد من أزر نظام عسكري يتمثل في ما يعرف باسم «غنباتسو» تسانده زعامة صناعية تعرف باسم زيباتسو . وفي الواقع إن الغنباتسو والزيباتسو تقوم على أساس الطاعة العمياء للأمبرطور باعتباره صاحب حق إلهي . ومن زاوية تقاليد اليابان العسكرية وصناعتها المتطورة على مستوى عال يجب أن ينظر إلى هجوم اليابان على بيرل هاربر في عام ١٩٤١ وتحديها للولايات المتحدة الأمريكية . وعندما استسلمت اليابان في عام ١٩٤٥ كانت قوتها العسكرية منهارة وصناعتها متداعية . وكانت السياسة المعلنة في بداية الإحتلال الأمريكي بقيادة الجنرال ماك أرثر تقضي بأنه بعد تغطية إحتياجات الحياة ومتطلباتها الأساسية في اليابان يجب أن تحوّل

ثمار صناعتها للمنتصرين والضحايا كتعويض لهم . واتخذ ماك أرثر إجراءً أبعد أثراً من كل ذلك ، إذ ألغى الغنباتسو والزيباتسو . وهذا يعني بعبارة أخرى تطهير المناصب العليا من كبار المسئولين ، الذين كان يقدّر عددهم آنذاك بحوالي مائتي ألف ، وحلّت مكانهم الطبقة المتوسطة الجديدة. غير أن ذلك في حد ذاته لا يمكن أن يعزى إليه إنبعاث الصناعة اليابانية من جديد . فقد اقنعت الحرب الباردة بين موسكو وواشنطون ، والتي بدأت عام ١٩٤٧ — أقنعت الأمريكيين بتوسيع نطاق مساعداتهم بعد الحرب ، فضلاً عن إيمانهم بضرورة استقرار اليابان إقتصاديا . ونتيجة لذلك تجاوز إنتاج الصناعة اليابانية بحلول عام ١٩٥١ المستويات التي كان عليها قبل الحرب العالمية الثانية ، ولو أن صادرات اليابان لم تستعد حتى عام ١٩٦٠ القمة التي وصلت إليها تلك الصادرات قبل الحرب . ويرجع النجاح الصناعي المشهود الذي تحقق لليابان إلى ثلاثة عوامل هي — دور العمال ، وعدم تدخل الدولة ، وعدم الوعي السياسي . إنّ دور العمال لا يحتاج إلى شرح . وبينما تنفق الحكومة الأمريكية ٣٥ في المائة من جملة الإنتاج القومي وتنفق الحكومة البريطانية ٤٤ في المائة فإن الحكومة اليابانية تنفق ٢٥ في المائة فقط . وفئات الضرائب في اليابان منخفضة . ويبلغ معدل دخل الفرد في المتوسط في اليابان ٥ آلاف دولار وهو أكبر من المتوسط في اي بلد آخر من البلاد الأسيوية المجاورة لها إذ يبلغ في كوريا على سبيل المثال ٧٠٠ دولار وفي ماليزيا ٩٠٠ دولار . وبالإضافة إلى ذلك نجد أن الأسرة اليابانية التي يبلغ دخلها ٢٥ الف دولار في العام تدفع ضرائب للبلديات والحكومة المركزية لا تزيد على ١٣ في المائة . وهكذا إذا كان من المنتظر من العامل الياباني أن يظهر مقداراً أكبر من المشاركة في عمله فإن من حقه أن يتوقع أيضاً أن يتلقى أجراً مجزياً لقاء عمله .

السؤال : هل تؤثر التقلبات في قيمة الدولار الأمريكي على أسعار الذهب ؟ وما هو أثر تلك التقلبات على المطالبات بزيادة الأجور ؟

المجيب : ألان سبنس .

جرت العادة أن سعر الدولار وقيمة الذهب يسيران في طريقين متناقضين . والسبب هو أنه عند انخفاضِ قيمة الدولار فإن سعر الذهب بالدولار يرتفع تلقائياً للمحافظة على قيمتِه الحقيقية . وعلى عكس ذلك فإنه إذا ارتفعت قيمة الدولار فإن سعر الذهب يتعرض للإنخفاض بنفس النسبة تقريبا . هذا مع الافتراض بعدم وجود عواملَ مؤثرةٍ أخرى . ولكن يوجد سبب آخر لتفسيرِ هذه الظاهرة وهو أن الذهب يُعتبر وسيلةً للإستثمار في فتراتِ عدمِ الإستقرار الإقتصادي أوَ السياسي ، لأنه يحتفظ عادةً بقيمتِه خلال فتراتِ الأزمات الدولية ، وبعبارة أخرى عندما تتعرض قيمة النقد الورقي لخطر الإنخفاض فإن الناس يريدون أن تكون ثرواتهم بالدولارات الأمريكية ، التي يمكن من الناحيةِ النظرية أن تصبح عديمة القيمة تماماً وهم يفضّلون الإحتفاظ بالذهب أو ببعضِ المعادن النفيسة الأخرى — مثل الفضة أو البلاتنيوم . وعندما تنفرج الأزمة وتقل المخاطر التي تُحيط بالنقد الورقي فيمكن للمستثمرين حينئذ بيع الذهب واستبداله بالدولارات .

وقد وَضحت هذه العلاقة بين قيمة الدولار وأسعار الذهب بكل جلاء عندما إنخفضت قيمة الدولار بسبب الأزمات السياسية في إيران وأفغانستان بحيث تهافت ، المستثمرون على شراء الذهب مما أدى إلى ارتفاع أسعاره بشكل قياسي وزاد على ٧٠٠ دولار للاوقية (الأونصة) . ويُعتقد أن المستثمرين العرب على الأخص كان لهم نشاط كبير في هذا المضمار . أما بالنسبة لأثر تقلبات قيمة الدولار على المطالبات بزيادات الأجور في الولايات المتحدة فتوجد فعلاً علاقة بين هذين العاملين . فإذا إنخفضت قيمة الدولار ترتفع أسعار الواردات بما يزيد نسبة التضخم في البلاد . وبالطبع تؤدي زيادة التضخم إلى المطالبات بزيادات أكبر في الأجور . وإذا قوي الدولار فإن هذا يساعد بالطبع في تخفيض ضغط التضخم في الولايات المتحدة . ولكن لا يعني هذا بالضرورة أن نقابات العمال ستطالب بزيادات أقل في الأجور إنما يضعف هذا العامل من حججهم .

السؤال : ما هي القدرات الإقتصادية للصين ؟

المجيب : الدكتور مايكل ليفر.

تعتبر الصين ثالثة أكبر بلد في العالم حيث تبلغ مساحتها الكلية قرابة عشرة ملايين كيلومتر مربع . ومع ذلك ، يتركز سكانها ، الذين يزيد عددهم عن ألف مليون نسمة ، وهو أضخم عدد سكان دولة في العالم على الإطلاق ، يتركزون في مساحة تقل عن ربع المساحة الكلية للبلاد . وبالتالي ، فإن الصين تتدرج مع العالم الثالث ، من حيث تركز ضغط سكاني كبير فيها على موارد ذاتية محدودة .

ومع أن الصين أخذت تعتمد برنامجاً للتطوير بعد رحيل ماوتسي تونغ ، فما زالت بلداً زراعياً من الناحية الجوهرية . ويشتغل بالزراعة ، التي تعتبر مجال النشاط الرئيسي ، ثمانون بالمئة من السكان بصورة مباشرة ، كما أنها توفر المواد الوسيطة لعشرة بالمئة أخرى من السكان الذين يعملون في الصناعات الخفيفة .

وعلى الرغم من الدور الرئيسي الذي تلعبه الزراعة ، فقد ثبت أنها أصعب القطاعات بالنسبة لرفع إنتاجها . والسبب الرئيسي للصعوبة يعود إلى تنوع المناخات في الصين . إذ لا يكاد يمر عام واحد دون ان يعاني واحد أو أكثر من أقاليمها إما من الجفاف وإما من الفيضانات ، بما يتبع ذلك من آثار خطيرة على الإنتاج الزراعي . فمثلاً على الرغم من أن

البلاد قد حددت لنفسها ، ضمن خطة خمسية لإنتاج أربعمائة مليون طن من الحبوب بحلول عام ١٩٨٥ ، فلم يصل المحصول أخيراً إلا لما يزيد قليلاً عن ثلاثمائة مليون طن ، مما أدى إلى نشوء حاجة ملحة إلى الإستيراد من الخارج . ومع ذلك ، تسهم الزراعة بنصيب كبير في الصادرات والدخل من العملات الأجنبية ولا سيما عن طريق هونغ كونغ .

وما زالت القدرة الإقتصادية للصين محدودة من حيث مقومات التركيبة التحتية للإقتصاد . ومما يشير إلى حجم المشكلة هو أن شبكة السكك الحديدية ما زالت أصغر من شبكة السكك الحديدية في بريطانيا التي هي أصغر حجماً بكثير من الصين . وبالإضافة لذلك ، فإن الجزء الأكبر من هذه الشبكة مؤلف من خطوط فردية المسار . والواقع أن معظم حركة النقل الداخلي في الصين مازال يتم بواسطة العربات التي تجرها الخيول ، بينما تستخدم الجرارات الزراعية في النقل أكثر من إستخدامها في زراعة الحقول . ويُستَخدم النقل النهري للتغلب على مشكلة تخلف شبكة المواصلات .

ورغم أن الصين قد حققت تقدماً هاماً في مجالات التنمية الإقتصادية ، فقد أدى الإفتقار إلى الإحتياطي من العملات الأجنبية . وما زالت المشكلة الرئيسية في الصين هي كيفية الدفع مقابل المستورد من الفولاذ والخبرة التتقنية . ومازال إنتاج النفط والفحم غير كاف لتسديد تكاليف المعدات الأجنبية والمعدات الأساسية . وبالتالي فقد تركز الإهتمام الأكبر حالياً على تحسين الزراعة والصناعات الخفيفة . وقد برز اهتمام عام بالسلع الإستهلاكية كالدراجات الهوائية وساعات اليد في أعقاب الثورة الثقافية إلا أن الصين لاتنتج سوى ثمانية وخمسمائة ألف ساعة يد سنويا ،

وعلى الرغم من التحول الإشتراكي في الصين منذ قيام الثورة ، فما زالت البلاد فقيرة . وهي تواجه عقبات في شق طريقها نحو التنمية الإقتصادية المتقدمة . والتركيز الحالي على تحديد النسل ، ولا سيما حثّ الآباء والأمهات على الإكتفاء بطفل واحد ، إنما يدل على محدودية متناهية في القدرة الإقتصادية العامة ، تتمثل في الحاجة إلى توفير الحاجات الأساسية لربع الجنس البشري .

السؤال : الرجاء إعطاء لمحة عن مشروع منخفض القطّارة في مصر لتوليد الكهرباء وعن جدواه الاقتصادية ، وعن السبب في عدم تنفيذه حتى الآن ؟
والمرجو أيضاً إعطاء لمحة عن مشروع جر مياه البحر المتوسط إلى البحر الميت .

المجيب : تشارلز ريتشاردز

كان المبدأ الكامن خلف مشروع توليد الطاقة الكهربائية من المساقط المائية في منخفض القطارة بسيطاً كما كان إبداعيا . فهناك ثغرة خالية في وسط الصحراء الغربية في مصر ، تغطي مساحة واسعة تبلغ عشرين ألف كيلومتر مربع ، أي خُمس مساحة مصر ،تنخفض حوالي ١٤٥ مترا عن سطح البحر . وحسب المشروع يجرّ الماء ، عبر قناة تشق من البحر الأبيض المتوسط ، ليتدفق في المنخفض فيشغلّ المحركات التي تولد الطاقة الكهربائية . وهذه الفكرة ليست جديدة . فقد إقترح عالم ألماني مثل هذه الخطة في عام ١٩١٦ . وكان الرئيس المصري الراحل أنور السادات قد أعرب أيضاً عن تصوراته في هذا المشروع الذي يتدفق فيه الماء في المنخفض لتوفير الطاقة الكهربائية وقال مؤيدو المشروع إن الرطوبة التي ستحيط بالبحيرة الجديدة ستوفر الجو المناسب لنمو المحاصيل الزراعية ، كما سيمكن صيد الأسماك واستخراج المواد الكيماوية من تلك

المياه . وقد تنشأ أيضاً صناعة سياحية هناك . واظهرت الدراسات أن المشروع ربما يوفر ما يتراوح بين ١٥ و٢٠ بالمائة من مجموع استهلاك الطاقة في مصر.

وسيستغرق ملء الثغرة ثلاثين سنة ، ولكن سيكون بالإمكان توليد الطاقة بعد ذلك أيضاً ، وذلك بسبب إنخفاض المستوى نتيجة التبخر. كما تستطيع الطاقة المولدة في أوقات الإستهلاك القليل ضخ المياه إلى خزانات ضخمة في بعض الأراضي المرتفعة (وكان من بين المناطق المقترحة لذلك جبال البحر الأحمر) ، وذلك لتوليد الطاقة الكهربائية من الماء أثناء أوقات الإستهلاك الأقصى . وقيل في وقت من الأوقات إن أرخص السبل لشق قناة من البحر إلى المنخفض هو تفجير نووي هناك . ولكن الفكرة رفضت . كما ظهرت مخاوف من أن الماء المالح من البحر الأبيض المتوسط قد يتسرب عن طريق قعر المنخفض ويلوث الماء العذب الكثير الموجود تحت الصحراء والذي يأمل المخططون المصريون في تصوراتهم أن يرووا به الصحراء القاحلة وقد وضع مشروع منخفض قطارة على الرف بعد مقتل الرئيس السادات ، إلا أنه تحت النظر في الوقت الحالي . أما الهيئة التي تحمل ذلك الإسم فتعالج جميع أشكال مصادر الطاقة غير البديلة ، بما في ذلك الطاقة الشمسية .

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد درست مشروعاً مماثلاً للإستفادة من ارتفاع مستوى البحر الابيض المتوسط عن مستوى البحر الميت لتوليد الطاقة الكهربائية من الماء وبموجب المشروع ، تقوم المياه الساقطة من إرتفاع أربعمائة متر بتشغيل محركات تولد ما يتراوح بين ٦٠٠ و٨٠٠ ميغاواط . إلا أن المدقق الرسمي أصدر تقريراً شديد الإنتقاد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٩٨٤ بشأن جدوى وصلاحية المشروع ، فأرجىء الإقتراح . وكانت الإعتراضات سياسية

وإقتصادية . فمن الناحية السياسية ، تم انتقاد المشروع المقترح لمروره عبر الجزء الشمالي من قطاع غزة المحتل . كما اشتكى الأردن أيضاً من الأثر السلبي الممكن ، الذي سينجم عن خلط مياه البحر الميت ، الشديدة الملوحة ، بمياه البحر الأبيض المتوسط ، الأقل ملوحة ، على استخراج البوتاس بكميات كبيرة من الطرف الجنوبي للبحر الميت . ولكن ما أرغم المدقق على إدانة المشروع من الناحية الاقتصادية هو تكاليفه الباهظة ، التي تبلغ حوالي ١٫٥٠٠ مليون دولار .

معاهدات وعلاقات دولية

إتفاقية كامب ديفيد وما المتوقع أن يحدث لها إذا قطعت مصر علاقاتها الدبلوماسية والسياسية مع إسرائيل بسبب طابا أو غيرها .

معاهدة مياه النيل بين مصر والسودان .

العلاقات السودانية ـــ السوفيتية في الفترة ما بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٧ .

لماذا هاجم هتلر روسيا بالرغم من توقيعه معاهدة عدم اعتداء معها عام ١٩٣٩ ؟

طبيعة العلاقات بين كوبا والإتحاد السوفييتي .

السؤال : إذا قطعت جمهورية مصر العربية علاقاتها السياسية مع إسرائيل بسبب «طابا» أو لأسباب أخرى ، فهل يعتبر ذلك نقضاً لمعاهدة «كامب ديفيد» ، وما المتوقع أن يحدث ؟

المجيب : تشارلز ريتشاردز

من المهم أن أوضّح أولاً ما تم الإتفاق عليه في كامب ديفيد . فإتفاقية كامب ديفيد ذات شطرين رئيسيين . الأول : يدعو مصر وإسرائيل والأردن وممثلي الشعب الفلسطيني ، أن يدخلوا في مفاوضات لحل المشكلة الفلسطينية كلها ، ومن كافة نواحيها . والشطر الثاني يبيّن إطاراً لإبرام معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل . ويذكر أن ذلك الإطار يجب أن يكون أساساً للسلام ، لا بين مصر وإسرائيل فقط ، بل بين إسرائيل وكل دولة تجاورها أيضا . وجدير بالذكر أن مصر وإسرائيل قد وقعتا على معاهدة سلام بينهما عام ١٩٧٩ ، أي بعد مرور عام على إتفاقية كامب ديفيد . فإتفاقية كامب ديفيد اقتصرت على تمهيد السبيل لمعاهدة السلام . وبموجب شروط معاهدة السلام نفسها إنسحبت إسرائيل من سيناء ، وتأسست العلاقات الديلوماسية بين البلدين ، وتم تبادل السفيرين والتوقيع عل إتفاقيات التطبيع .

فالمفاوضات حول «طابا» أو سواها من القضايا ، إنما تُجرى بموجب شروط معاهدة السلام ، لا بموجب إتفاقية كامب ديفيد نفسها .

وقد إنتقدت إسرائيل الحكومة المصرية لأنها لم تنفّذ بعض إتفاقيات التطبيع ، كالإتفاقية الخاصة بحرية التجارة بين البلدين . وردّ المصريون فانتقدوا إسرائيل وإتهموها بنقض معاهدة السلام نفسها روحاً ونصّا .
وتذكر مقدمة معاهدة السلام أن الدولتين ترغبان في إقامة سلام يسمح لكل دولة في المنطقة من العيش في أمان . ويقول المصريون إن إسرائيل قد نقضت هذه المعاهدة ، بالغارة التي شنتها الطائرات الإسرائيلية على المفاعل الذري العراقي ، وكذلك بغزو الإسرائيليين للبنان . ونتيجة لذلك سحبت مصر سفيرها من تل أبيب على أثر المجازر التي تعرض لها اللاجئون في مخيمي صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢ . وكان سحب السفير المصري إحتجاجاً على السياسات التي إتبعتها إسرائيل في لبنان . فمصر تعتبر أن هذه السياسات الإسرائيلية أدّت إلى إرتكاب تلك المجازر .
أما بشأن «طابا» ، فإن الشرط السابع من معاهدة السلام ينصّ على أن النزاعات التي قد تنشأ من تطبيق المعاهدة أو تفسيرها ، يجب حلها إما بالتفاوض ، أو بالمصالحة ، أو التحكيم . فمن هنا نرى أن أساليب حل الخلاف على «طابا» مذكورة وقائمة .
وقد نصّت معاهدة السلام على إنهاء حالة الحرب رسمياً بين مصر وإسرائيل . وإتفقت الدولتان على أن تشمل العلاقات العادية بينهما : الإعتراف التام بكل منهما ، وتأسيس العلاقات الدبلوماسية . وإذا نظرنا إلى الوضع العملي ، نجد أن مصر لن تقطع علاقاتها مع إسرائيل . وقد قال المصريون مراراً وتكراراً أن هدفهم الإستراتيجي هو السلام . ولا توجد في الوقت الحاضر أية أسباب تدعو إلى الإختلاف بشأن صحة بيانات حسن النية هذه .

السؤال : متى تم التوقيع على معاهدة مياه النيل بين مصر والسودان ، وهل يمكن إلغاء هذه الإتفاقية أو تعديلها نظراً للجفاف الذي عانى منه السودان مؤخراً ؟

المجيب : تشارلز ريتشاردز

أبرمت الإتفاقية المتعلقة بمياه النيل بين مصر والسودان في الثامن من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٩ . وقد حلت هذه الإتفاقية محل إتفاقية كانت قد أبرمت في عام ١٩٢٩ . إذ كان من الضروري إبرام إتفاقية جديدة تأخذ في الحسبان الظروف السياسية المتغيرة ، حيث استقل السودان عن بريطانيا ، ولم يعد هناك وجود بريطاني عسكري في مصر . كما كان من الضروري أن تؤخذ في الحسبان التبعات التي ترتبت على قيام مصر ببناء السد العالي في أسوان . إذ أنه كان من شأن السد العالي أن يؤثر في السودان من ناحيتين ، أولاهما : أنه كان من الضروري نقل ٧٠ ألف سوداني من الأراضي التي كان سيغمرها النيل . وثانيتهما : أنه كان سيقام سد آخر هو سد الرصيرص فوق النيل الأزرق في السودان .

ووقعت الإتفاقية بعد المفاوضات النهائية التي حضرها عن الجانب السوداني في القاهرة وفد يتألف من عبد الماجد أحمد ، وزير المالية ، ومقبول الأمين ، وزير الزراعة والري ، ومحمد طلعت فريد ، وزير الأشغال العامة والإعلام . وكان قد خصص للسودان بموجب إتفاقية عام ١٩٢٩ أربعة آلاف مليون متر مكعب من المياه سنويا .

أما بموجب إتفاقية عام ١٩٥٩ ، وبعد بناء سد الرصيرص فإن من حق السودان أن يحصل على أكثر من ١٨ ألف مليون متر مكعب من المياه سنويا . ولقد أنقذ السد العالي مصر مرة أخرى من القحط في عام ١٩٨٤ ، على الرغم من أن منسوب المياه عند السد كان قد وصل إلى أدني مستوى وصله على الإطلاق ، وهو ما قلل من مياه الري والمياه التي تستخدم في توليد الطاقة الكهربائية .

ومن الخطأ الفادح أن يفترض المرء أن السودانيين يموتون عطشاً كي تتوفر للفلاحين المصريين المياه الكافية . فتأثيرات الجفاف في السودان لن تكون أقل مما هي عليه الآن لو أن السودان لم يكن مقيداً بإتفاقية النيل وبكمية المياه المسموح له بها . وعلى أية حال ، فإن السودان لا يأخذ أكثر من نصف الكمية المخصصة له كما أن المناطق التي تأثرت بالجفاف تعتبر من الأراضي التي تسقى بماء المطر على الأغلب ، والتي تقع بعيداً عن وادي النيل . ولقد أرست إتفاقية مياه النيل الأساس القانوني لمشروع قناة جونغلي ، الذي تتحمل مصر تكاليفه مع السودان . ويرمي هذا المشروع إلى زيادة المياه التي يحتجزها السد العالي بمقدار ٣٨٠٠٠ مليون متر مكعب ، تقسم بالتساوي بين مصر والسودان . إلا أن العمل في شق القناة قد توقف بسبب العمليات التي يقوم بها المتمردون في جنوب السودان .

السؤال : الرجاء إلقاء الضوء على العلاقات السودانية ـــ السوفييتية في الفترة ما بين ١٩٧٠ و١٩٧٧ .

المجيب : بيتر وودوارد

أقام السودان علاقات دبلوماسية مع الإتحاد السوفياتي بعد الإستقلال في عام ١٩٥٦ ، ولكن العلاقات بين الدولتين لم تكن وثيقة حتى ثورة مايو (آيار) عام ١٩٦٩ ، التي جاءت بالرئيس جعفر نميري إلى الحكم . ولم يكن نميري نفسه موالياً شديداً للسوفييت ، إلا أنه كان قومياً عربياً ومعجباً كبيراً بالرئيس المصري جمال عبد الناصر ، الذي كانت روسيا تؤيده عسكريا . غير أنه كان يوجد بين رفاق نميري من الضباط الأحرار عدد من المؤيّدين الأقوياء للحزب الشيوعي السوداني . وكانت للحزب الشيوعي ولحليفه الوثيق إتحاد النقابات السودانية ، روابط قوية طويلة العهد مع الإتحاد السوفياتي . وكان يعتبر على نطاق واسع أقوى حركة شيوعية في أفريقيا والشرق الأوسط في ذلك الوقت . وبعد ثورة مايو (آيار) بقليل ، بدأ السوفيت يزوّدون السودان بالأسلحة والمعونة ، التي تمّت مقايضتها بمعظم محصول القطن السوداني .

ولكن بحلول عام ١٩٧١ ، بدأت العلاقات مع الإتحاد السوفياتي تفتر ، وذلك نتيجة للتطورات داخل السودان ، بصورة رئيسية . فقد وجه الإنتقاد إلى السوفييت بسبب نوعية المعونة التي كانوا يقدمونها ، وبسبب تأثيرات برنامج التأميم السريع على إقتصاد السودان . بل

وأخطر من ذلك ، أراد نميري دمج الحزب الشيوعي بالإتحاد الإشتراكي السوداني ، الحديث التأسيس . وهي خطوة عارضها الزعماء الشيوعيون بشدة .

ووصلت الأمور أوجها في يوليو (تموز) ١٩٧١ ، عندما استولى على السلطة هاشم العطا ، أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة . ولكن أطاحت به بسرعة القوات الموالية لنميري ، الذي أعيد تنصيبه رئيساً للجمهورية . وعزا نميري محاولة الإنقلاب إلى الشيوعيين فأعدم وسجن عدداً من كبار الشخصيات في الحزب . وكانت القطيعة مع الحزب الشيوعي في حدّ ذاتها كافية لجعل العلاقات مع موسكو سيئة . ولكنّ الوضع ازداد سوءاً ، نتيجة لإعتراف الروس بسرعة بنظام حكم هاشم العطاء، الذي لم يدم طويلاً . فقطع السودان العلاقات الدبلوماسية مع الإتحاد السوفياتي ، ولم تُستأنف هذه العلاقات إلا بعد أن أصبح السودان بصورة واضحة يدور في فلك الدول الغربية . وحتى بعد استئناف تلك العلاقات فإنها لم تكن قط ودية . والواقع أن شكوك السودان في الإتحاد السوفياتي عادت من جديد بعد الثورة الأثيوبية . فعندما بدأت تلك الثورة في عام ١٩٧٤ ، كان الإتحاد السوفياتي متحالفاً بقوة مع الصومال ، غريمة إثيوبيا القديمة . ولكن في عام ١٩٧٧ تحوّل الروس فجأة إلى مؤازرة النظام الماركسي في إثيوبيا . وكان ذلك ذا أهمية خاصة بالنسبة للسودان ، نظراً إلى أن إثيوبيا كانت أيضاً تخوض حروباً داخلية في شمال البلاد ، ولا سيما في إريتريا . وكان الإرتريون قد عملوا طويلاً من الأراضي السودانية .

ولذا نشأ قلق من أن تتدهور العلاقات بين السودان وإثيوبيا مع توسع الحرب . ونتيجة لذلك شعر السودان بأنه مجبر على طرد العسكريين من السفارة السوفياتية في الخرطوم . ولكن العلاقات الأخرى بقيت على مستوى منخفض .

السؤال : لماذا هاجم هتلر روسيا عام ١٩٤١ بالرغم من توقيعه معاهدة عدم اعتداء معها عام ١٩٣٩ ؟

المجيب : الدكتور تيموثي دنمور

لم يتستر هتلر أبداً على أنه كان يعتزم محو الشيوعية من وجه الأرض . وكان قد حارب الشيوعيين وهزمهم في المانيا نفسها في أوائل الثلاثينات . وفاخر بعد توليه الحكم بفترة وجيزة بأنه سوف يطيح بنظام ستالين قريبا . والحقيقة أن الكثيرين من السياسيين في الغرب ظنوا أنهم يستطيعون استخدام هتلر للقضاء على البلشفيه في روسيا .
وعلى هذا فإن ما يحتاج إلى تفسير ، ليس غزو هتلر للإتحاد السوفييتي في حزيران (يونيو) عام ١٩٤١ ، بل سبب عقده معاهدة عدم إعتداء مع السوفيت في عام ١٩٣٩ . والسبب هو أن هتلر لم يكن مستعداً لشن حرب توسعية على جبهتين في الوقت نفسه . وكانت قواته قد أحرزت النصر في تشيكوسلوفاكيا وغيرها ، ولكنه لم يكن ليستطيع مهاجمة هدفه التالي ، بولندا ، دون ضمان أن السوفييت لن يقاوموه هناك . ولا بد أن النازيين كانوا يعلمون أن الهجوم على بولندا سوف يورطهم في حرب مع بريطانيا وفرنسا ، اللتين تعهدتا قبل بضعة أشهر من ذلك بتقديم العون إلى بولندا . ولم تكن موارد هتلر العسكرية والإقتصادية كافية لمحاربة الأعداء في الشرق والغرب في ذلك الوقت . وهكذا فقد وافق على اقتطاع السوفييت لنصف بولندا الشرقي ومناطق أخرى ثمناً للحياد السوفييتي في عام ١٩٣٩ . ولم يستطع البولنديون ، الذين

تعرضوا للهجوم من الشرق والغرب ، أن يقاوموا مقاومة تذكر . وبحلول منتصف عام ١٩٤١ كان الفرنسيون قد انهزموا وبقي البريطانيون معزولين في أوروبا . وصار هتلر قادراً على تركيز قوته على الجبهة الشرقية . وكان ستالين على علم تام بنوايا هتلر ، وبذل مساعي مستمرة لإقامة حلف مناوىء للفاشية مع الدول الغربية . ولم يوقع ستالين على المعاهدة مع هتلر إلا بعد رفض هذه الدول الموافقة على ذلك . وكان يعلم أن روسيا لم تكن في وضع يمكّنها من مقاومة هجوم نازي عام ١٩٣٩ . فقد كانت روسيا متأخرة كثيراً وراء ألمانيا من حيث تطوير صناعاتها الحربية في ذلك الحين . كما أنها كانت قد أتمت لتوها سلسلة من عمليات التطهير القاصمة ، التي أضعفت زعامة الإتحاد السوفييتي السياسية والإقتصادية ، ولا سيما بعد أن أعدم ستالين نصف ضباط الجيش الأحمر لإرتيابه في ولائهم له .

ومع ذلك فقد كان واضحاً أن الهجوم النازي في حزيران (يونيو) ١٩٤١ قد فاجأ ستالين . ولم يأتِ إعلان الحرب من جانب ألمانيا إلا بعد أن كانت القوات الألمانية داخل الأراضي السوفييتية في عملية زحف سريع . وبحلول شهر كانون الأول (ديسمبر) كان الألمان على أبواب موسكو . ولكن قسوة الشتاء الروسي ، وشجاعة الشعب الروسي ، قهرتا هتلر في النهاية . وعندما فتح الحلفاء الجبهة الثانية ضد ألمانيا في الغرب عام ١٩٤٤ كانت القوات الألمانية تتقهقر أمام الجيش الأحمر .

السؤال : ما هي طبيعة العلاقات بين كوبا والإتحاد السوفييتي ؟
المجيب : الدكتور تيموثي دنمور .

قد تكون العلاقات بين الإتحاد السوفياتي وكوبا الآن أقوى منها في أيّ وقت مضى . فكوبا تتمتع بالعضوية الكاملة في الكوميكون ، المنظمة الشيوعية للتعاون الإقتصادي ، التي يسيطر عليها الإتحاد السوفياتي . وتمثل التجارة مع الإتحاد السوفياتي أكثر من نصف حجم التجارة الخارجية الكوبية بالرغم من آلاف الأميال التي تفصِل بين البلدين . وفي كوبا قوات سوفياتية ومستشارون بصورة تكاد تكون مستمرة منذ أزمة الصواريخ الكوبية ، في عام ١٩٦٢ . مقابل ذلك قاتلت القوات الكوبية في السنوات الأخيرة دفاعاً عن نظامي الحكم اللذين يساندهما السوفيات في أنغولا وأثيوبيا .

ولكن كوبا لم تكن على هذه الصلة الوثيقة مع الإتحاد السوفياتي باستمرار . كما إنها حققت منذ عام ١٩٧٥ بعض التقدم في إتجاه إقامة علاقات طبيعية بينها وبين الولايات المتحدة بعد أن كان التوتر يسود تلك العلاقات .

ولم تكن حركة ٢٦ يوليو (تموز) التي تزعمها كاسترو ، والتي استولت على الحكم في كوبا عام ١٩٥٩ ، حركة شيوعية في الأصل . فقد تأسس الحزب الشيوعي الكوبي في عام ١٩٦١ مع بدء التدخل السوفياتي في البلاد ، ولم يطلق عليه إسم الحزب الشيوعي إلا في عام ١٩٦٥ . ومنذ ذلك الحين اعتمدت كوبا على شراء الإتحاد السوفياتي

لمعظم إنتاجها من السكر ، كما اعتمدت عليه في الدفاع عنها ضد جارتها القوية الولايات المتحدة . مقابل ذلك سمحت كوبا بوجود عسكري سوفياتي على أراضيها وأيدت بصفة عامة السياسة الخارجية السوفياتية . وبالرغم من الموقف الموالي للسوفيات ، فإن كوبا ما تزال من الدول القائدة لحركة عدم الإنحياز ، التي تسعى إلى الإستقلال عن كل من الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي . وتعكس عضوية كوبا في هذه الحركة إتجاهها المعادي لأمريكا ورغبتها التي استمرت ، حتى السنوات الأخيرة ، في عدم الإنحياز لأي طرف من أطراف النزاعات الدولية . وعلى سبيل المثال حاول كاسترو لسنوات طويلة عدم الإنحياز لأي من طرفي النزاع الصيني السوفياتي . ولكن كوبا التزمت في السنوات الأخيرة بالدفاع عن القضية السوفياتية بصورة أكثر قوة . ومن الواضح أن كاسترو قد إنحاز الآن بوضوح إلى الجانب السوفياتي ضد الصين . كما أنه أرسل عشرات الآلاف من جنوده إلى أفريقيا لتحقيق أهداف منها دعم السياسة الخارجية السوفياتية . وبالرغم من أن كوبا ترأست حركة عدم الإنحياز إلا أنها تحاول دفع هذه الحركة في إتجاه موسكو بصورة أكبر . وإلى جانب الإقتراب من موسكو إستطاعت كوبا أيضاً تدعيم علاقاتها مع الولايات المتحدة . وقد خففت أمريكا منذ عام ١٩٧٥ بعض القيود السياسية والإقتصادية التي كانت قد فرضتها على كوبا بعد أزمة الصواريخ في عام ١٩٦٢ . مقابل ذلك أطلقت كوبا سراح بعض المعتقلين السياسيين وبدأت حواراً مع المجموعات الكوبية التي تعيش في المنفى في الولايات المتحدة . ولكن الأمريكيين يرفضون رفع الحظر التجاري المفروض على كوبا حتى تسحب قواتها العاملة من القارة الأفريقية .

وباختصار فإن كوبا تتمتع بعلاقات طيبة مع الإتحاد السوفياتي ، ولكن

هذه العلاقات توثقت أكثر خلال الأعوام الخمسة الماضية . وبالرغم من ذلك ، لم تمنع هذه العلاقات نظام حكم كاسترو من تحقيق بعض التقدم في إقامة علاقات طبيعية مع الولايات المتحدة . وكوبا في الواقع أبعد عن الإتحاد السوفياتي وأقرب إلى الولايات المتحدة من أن تصبح مرتبطة بالإتحاد السوفياتي إلى حد إرتباط نظم الحكم الشيوعية في شرق أوروبا به .

لمحات عن شخصيات معروفة

المسز ثاتشر ، رئيسة الوزراء البريطانية .
القائد البريطاني الراحل مونتغمري .
القائد الألماني الراحل رومل .
الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة .
الرئيس الصيني الراحل ماوتسي تونغ .
حسن البنّا ، مؤسس جامعة الإخوان المسلمين .
الرائد عبد السلام جلود .
الإقتصادي البريطاني الشهير الراحل آدم سميث .
إنديرا غاندي ، رئيسة وزراء الهند الراحلة .
السيناتور الأمريكي الراحل روبرت كيندي .
الزعيم الكونغولي الراحل باتريس لومومبا .
مارتن لوثر كنج ، زعيم حقوق الإنسان ، الزنجي الأمريكي الراحل .
خوان كارلوس ، ملك إسبانيا .
الحسين بن علي ، ملك الحجاز الأسبق الراحل .
رئيس وزراء الهند الراحل جواهر لال نهرو .
موسوليني ، الزعيم الفاشي الإيطالي الراحل .
الدكتور هنري كيسنجر ، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق .
جوزيف ستالين ، الزعيم السوفييتي الراحل .

السؤال : هل لكم أن تزودونا بنبذة عن المسز ثاتشر ، رئيسة الوزراء البريطانية ، وما هو رأي الناس فيها كربة بيت ؟

المجيب : جيمس تومسون .

بالإضافة إلى أن المسز ثاتشر كانت أول إمرأة تتولى رئاسة الوزارة في بريطانيا ، فإن تاريخ أسرتها يمثل خروجاً عن الصورة التقليدية التي نجدها في أذهان الناس لحزب المحافظين. فحتى اليوم ، وبالرغم من التغييرات الإجتماعية في برطانيا ، فإن معظم أعضاء حزب المحافظين في مجلس العموم من عائلات ثرية ، وتلقوا تعليمهم في المدارس الخاصة وليس في المدارس الحكومية . وقد ولدت المسز ثاتشر عام ١٩٢٥ ، وكانت الإبنة الثانية لصاحب حانوت صغير في مدينة في الأقليم ، وقضت الثمانية عشر عاماً الأولى من حياتها في شقة العائلة فوق الحانوت ، وتلقت تعليمها في المدرسة الحكومية المحلية . وقد أبدت في المدرسة ذكاءً فوق المتوسط ، وأفلحت في الحصول على مكان في جامعة أكسفورد ، حيث درست الكيمياء . وخلال دراساتها في أكسفورد أبدت إهتماماً بالسياسة ، وقامت بدور بارز في نادي المحافظين في الجامعة . وبعد محاولتين فاشلتين لدخول البرلمان ، تم إنتخابها في عام ١٩٥٥ . وقد درست القانون خلال تلك الفترة ، كما تزوجت وأنجبت توأمين . وهكذا كان عليها وهي في سن الثلاثين أن تجمع بين الحياة البرلمانية وواجبات المنزل والأم ، مما استوجب أن تمارس نظاماً صارماً

في نمط حياتها . وبعد ست سنوات كعضو في مجلس العموم أسند إليها هارولد ماكميلان ، رئيس الوزراء ، منصباً صغيراً في وزارة التقاعد والتأمين الإجتماعي . وفي أول خطاب لها كوزيرة إنهمكت في إعداده بشكل أدى بأحد زملائها إلى القول بأنها أذهلت المجلس بالإحصائيات . ولعل اهتمامها بدقائق الأمور من أسباب نجاحها .
وخلال حكومة العمال التي استمرت لست سنوات عملت كناطقة باسم المعارضة في عدة وزارات . ولكن أطول وأهم مدة لها في العمل الحكومي حتى ذلك الوقت كانت عندما تولت وزارة التعليم في حكومة المستر هيث . وبعد الإنتخابات العامة في عام ١٩٧٤ حلت محل المستر هيث كزعيمة لحزب المحافظين . وبعد ذلك بأربع سنوات قادت الحزب في الحملة الإنتخابية التي أدت إلى إنتصاره بشكل حاسم على حزب العمال ، فأصبحت رئيسة للوزراء .
وحتى أثناء توليها المناصب الوزارية ، استمرت المسز ثاتشر في القيام بمهامها كربة بيت والإشراف على إبنتها وإبنها . ويبدو أنها سعيدة الحظ فهي لا تحتاج إلا إلى ساعات قليلة من النوم ، كما أنها سعيدة الحظ بأن زوجها (وهو متقاعد الآن) يساندها كل المساندة . وقد وصفت فلسفتها السياسية بأنها تنبع من تفكير تقليدي لربة بيت عادية ، تتوخى الحرية في البحث عن مشترياتها ، ولكنها تلتزم بعدم الإنفاق أكثر مما تسمح به ميزانية البيت .

السؤال : نبذة عن الفيلد مارشال مونتغمري ، القائد البريطاني الذي اشتهر في الحرب العالمية الثانية .

المجيب : ريمون ابسورث .

ولد المارشال مونتغمري في عام ١٨٨٧ لأسرة بريطانية عريقة وتاريخية جدا . وقبل مولده بقليل عُيِّن والده — الذي كان قسيساً — مطراناً في أستراليا . لذا فقد قضى الكثير من طفولته المبكرة في أستراليا . غير أن العائلة عادت إلى بريطانيا في الوقت المناسب ليلتحق بمدرسة لندنية معروفة . ومن هناك إنتقل إلى كلية ساندهيرست العسكرية ، وصار ضابطاً في الجيش . وقد خدم في البداية في الهند ، ثم في غرب أوربا طيلة سنوات الحرب العالمية الأولى . وحصل في نهاية خدمته تلك على رتبة عقيد . وقد انتقد بشدة نظام الحرب الثانية التي تشنّ من الخنادق ، وهو النظام الذي كان متبعاً في تلك الحرب ، مع عدم إقامته أي اعتبار مطلقاً للإصابات التي كانت تقع بين الجنود . فكان أن وضع طريقة فنية جديدة للحرب ، قائمة على الحركة السريعة تحت ستار من المركبات المدرّعة والطائرات . وكان هذا الأسلوب هو الذي اعتمده فيما بعد بنجاح باهر في الحرب العالمية الثانية .

وتزوج مونتغمري في عام ١٩٢٧ ، ورزق إبناً . غير أن زوجته ماتت بعد الزواج بعشرة أعوام . فكانت وفاتها فاجعة تركت في نفسه أثرها

العميق . واعتقد أناس كثيرون بأنها تسببت فيما بعد في أن يعيش مونتغمري حياة بساطة وزهد ، أصبح معروفاً بها فيما بعد .

وخدم في الهند مرة أخرى بين الحربين الأولى والثانية ومرتين في فلسطين وفي مصر أيضا . وعاد إلى بريطانيا عند نشوب الحرب العالمية الثانية . وانتقد الحكومة بشدة على سماحها لقواتها المسلحة بالذهاب إلى الحرب دون أن تكون مجهزة تجهيزاً كافياً بالأسلحة الحديثة .

ووقع إختيار رئيس وزراء بريطانيا آنذاك ونستون تشرتشل على مونتغمري ليلعب دوراً رئيسياً في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في عام ١٩٤٢ . وكانت القوات الألمانية والإيطالية قد تقدمت حتى ذلك الوقت عبر ليبيا إلى العلمين في غرب مصر ، حيث كانت القوات البريطانية مرابطة . وكانت أوامر مونتغمري تقضي بمهاجمة الألمان وردهم على أعقابهم على طول ساحل شمال أفريقيا وذلك لكي يتصل بالقوات الحليفة ، التي كان مخططاً لها أن تنزل في الجزائر .

وخطط مونتغمري هجومه بطريقة كانت مطابقة لطبيعته الشخصية التي تميز بها . فهو لم يتعجل الأمر ، بل استغرق عدة أسابيع في الإعداد لهجومه . وكان ينتظر شحنات لمعدات جديدة لكي تفوق دباباته وطائراته ما لدى العدو . وفي الثالث والعشرين من تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٤٢ ، أمر بالهجوم حين كان القائد الألماني الجنرال رومل قد عاد إلى أوروبا لقضاء فترة نقاهة من مرض كان قد ألمّ به . ومع هذا فقد واجهت مراحل الهجوم الأولى مقاومة شديدة من الألمان ، لكنهم تراجعوا بعد ذلك بأسبوعين حين وجدوا أن عدوهم يتفوق عليهم عدداً تفوقاً كبيرا . وأصبح التراجع الألماني بعد ذلك هزيمة منكرة . وبحلول كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٣ كان مونتغمري قد تجاوز مدينة طرابلس الغرب ووصل إلى خط ماريث في تونس . وبعد

أن إتصل بقوات الغزو الحليفة القادمة من أوروبا ، كان على استعداد لقيادة جيوشه المشتركة عن طريق إيطاليا وأوروبا الغربية إلى النصر في ألمانية . وبقي في ألمانيا بصفة قائد عسكري بعد استسلامها . وبعد مدة عاد إلى بريطانيا كي يخلد إلى حياة التقاعد بهدوء . وفي بريطانيا وافاه الأجل المحتوم في عام ١٩٧٦ .

السؤال : طلب نبذة عن القائد الألماني رومل ، الذي اشتهر في الحرب العالمية الثانية وأطلق عليه لقب «ثعلب الصحراء» .

المجيب : ريمون إيسورث .

ولد إيروين روميل في جنوب ألمانيا في عام ١٨٩١ . وهو ينحدر من عائلة عرف أفرادها بحب العلم . فأبوه وجده كانا معلمين . أما روميل نفسه ، مع أنه كان صبياً يغلب عليه الجد ، وكان بالتأكيد ودوداً ، فلم يكن يميل إلى العلم . لذا انضم إلى الجيش بصفة ضابط مرشح بعد أن أنهى الدراسة في المدارس . وكان في الثالثة والعشرين من عمره حينما اندلعت نار الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ . وقاتل طيلة الحرب وإمتاز بالشجاعة .

وظل بين الحربين العالميتين في الجيش الألماني ، وأصبح في الصدارة في الدولة النازية الجديدة حين اختاره هتلر ، الذي كان يكنّ له إعجاباً كبيراً ، ليكون قائد حرسه الخاص . وكان يتولى هذه القيادة حين نشبت الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ . وسرعان ما دُعي إلى الجبهة الغربية بصفة جنرال وكان له الفضل في عدة إنتصارات ألمانية على الحلفاء في انسحابهم في عام ١٩٤٠ عبر أوروبا الغربية .

وبعد هذا مباشرة اختير لقيادة القوات الألمانية في ليبيا ولتولي القيادة من الإيطاليين ، الذين كانوا يحاربون بصورة غير ناجحة ضد القوات البريطانية التي كانت تتقدم من مصر . وسرعان ما غيّر روميل سير

الحرب فحولها لصالح ألمانيا في هذا القطاع . وأصبح معروفاً بأساليبه الباهرة في الصحراء . وقد أطلق عليه لقب «ثعلب الصحراء» لقيامه بخدع بارعة ، منها التسبب في عواصف غبار مصطنعة ليجعل العدو يعتقد بأن أعداداً ضخمة من السيارات العسكرية كانت تقترب . والواقع أن نجاحات روميل في ليبيا قد أحرزت بأعتدة قليلة جدا ، ذلك لأن البحرية البريطانية أغرقت كميات كبيرة منها في البحر الأبيض المتوسط قبل أن وصلت إليه . لذا فعندما واجهت القوات الألمانية الجيوش البريطانية في العلمين كانت قوة الجانبين متباينة تبايناً شاسعا . فبينما كان الألمان يفتقرون إلى كل شيء تقريباً أخّر الجنرال البريطاني مونتغمري هجومه عن عمدٍ إلى أن توفر لديه ذلك التفوق في الرجال والعتاد الذي كان من العسير أن يجعله يفشل في تحقيق الإنتصار . وكان روميل في ألمانيا في إجازة مرضية حين بدأت المعركة ، غير أنه أسرع في العودة في الوقت الملائم ليضمن أن يكون انسحاب الألمان نظاميا . ولم يهزم الجيش الألماني هزيمة نكراء إلّا حينما تدخل هتلر فأمر قواته بالصمود حيث كان الصمود مستحيلاً .

ونقل روميل إلى شمال أوروبا الغربي غير أنه كان عاجزاً هناك أيضاً عن صد تقدم الحلفاء . وبدأ في ذلك الحين يفقد ثقة هتلر فيه . والواقع أنه اختير من جانب منظمي الإنقلاب الفاشل ضد هتلر في تموز (يوليو) عام ١٩٤٤ ليكون رئيس الدولة المقبل . وهكذا أصبح مشتبهاً به . وعندما كان في ألمانيا في إجازة في شهر تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٤٤ زاره جنرالان عرضا عليه أحد أمرين : إما أن يتناول السم ، أو أن يواجه محاكم الشعب ، ذات السمعة السيئة . فأخذ السم . ولمعرفة النازيين بأنه كان شخصية محبوبة فقد شيعوا جنازته رسمياً ، مع أنهم هم الذين كانوا المسؤولين عن موته .

السؤال : نبذة عن حياة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة .

المجيب : ريتشارد لوليس .

ولد الحبيب بورقيبة في مدينة مونستير عام ١٩٠٢ . وكان أبوه موظفاً حكومياً صغيراً متواضع الدخل . وتم إرساله إلى تونس العاصمة للدراسة في المدرسة الإبتدائية الملحقة بمعهد الصديقي ، ثم درس في معهد الصديقي نفسه والليسيه كارنو . ثم توجه إلى باريس في عام ١٩٢٤ لدراسة القانون والسياسة ، مقتطعاً بذلك جزءاً من دخل عائلته الضئيل . وقد دخل في غمار السياسة بقوة في باريس . وعندما عاد إلى تونس في عام ١٩٢٧ لممارسة المحاماة ، أصبح عضواً عاملاً في حزب الدستور الذي تأسس في عام ١٨٦١ ، والذي كان المنبر العلني للإحتجاج على الحماية الفرنسية . ولكن زعامة الحزب كانت ضعيفة ولم تكن تمثل الديناميكية المطلوبة في حزب ثوري.وكانت الظروف السياسية والإقتصادية السائدة في الثلاثينات تدعو إلى نمو حزب قومي أكثر قوة . ولهذا السبب قاد بورقيبة في عام ١٩٣٤ حركة منشقة عن حزب الدستور إسمها الدستور الجديد . وكانت الحركة الجديدة تمثل قطاعات أوسع من المجتمع التونسي ، وكان الكثير من أعضائها ينتمي إلى منطقة الساحل التي نشأ فيها بورقيبة نفسه . ولعب بورقيبة دوراً كبيراً في تحويل حركة الدستور الجديد إلى حزب جماهيري فعال إلى أقصي درجة يهدف إلى إنشاء دولة تونسية مستقلة .

ولكن بورقيبة لم يتمكن من قيادة الحزب والحركة القومية خلال فترة العشرين عاماً التي تلت تشكيل حزب الدستور الجديد وحتى منحت الحكومة الفرنسية تونس الحكم الذاتي . فقد اعتقلت السلطات الفرنسية بورقيبة عدة مرات في الفترة من ١٩٣٨ إلى ١٩٥٢ عندما بدأت مفاوضات الحكم الذاتي . وبالرغم من ذلك كان بورقيبة يسيطر على زمام الحزب عشية الإستقلال بعد أن نجح في التغلب على منافسة في الزعامة صالح بن يوسف وذلك بفضل تأييد الحركة النقابية لبورقيبة وكان يتزعم تلك الحركة أحمد بن صالح . وخلال السنوات الأولى من الحكم الذاتي والإستقلال تمكن بورقيبة من بسط سلطته على الجهاز الإداري للدولة . وشغل في باديء الأمر منصب رئيس الوزراء . وعندما عزل الباي في يوليو (تموز) ١٩٥٧ أعلن بورقيبة قيام الجمهورية في تونس ، ورشحته الجمعية الوطنية الجديدة أول رئيس للجمهورية . ووفقاً للدستور الجديد أصبحت الحكومة مسؤولة أمام الرئيس وليس أمام الجمعية الوطنية . ورغم السنوات الكثيرة التي عانى فيها من ضعف صحته وزياراته لأوروبا للعلاج فقد إستطاع بورقيبة الإحتفاظ بالسلطة عن طريق تكييف النظام السياسي والسيطرة عليه ، وهو النظام الذي أنشأه الحبيب بورقيبة نفسه . وفي عام ١٩٧٤ أعيد انتخابه رئيساً للجمهورية للمرة الرابعة على التوالي وقد اقتضي ذلك إدخال تعديلات على الدستور المعمول به آنذاك حيث لم يكن يسمح لرئيس الجمهورية بأن يتولى هذا المنصب أكثر من ثلاث مرات متوالية . وفي ١٧ ديسمبر (كانون الأول) أقرت الجمعية الوطنية تعديل الدستور بحيث تم السماح للرئيس بورقيبة بتولي هذا المنصب مدى الحياة .

السؤال : هل لكم أن تزودوني بنبذة عن الرئيس الصيني الراحل ماوتسي تونغ وعلى الأخص موقفه من إسرائيل والغرب ؟

المجيب : الدكتور مايكل ليفر .

ولد ماوتسي تونغ عام ١٨٩٣ ، وتوفي عام ١٩٧٦ . وأصبح شخصية دولية بارزة كزعيم لحركة ثورية شيوعية إستولت على السلطة في الصين في تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٤٩ ، ثم كمؤسس ومصدر فكر فلسفي لجمهورية الصين الشعبية .

وقد اعتنق ماوتسي تونغ الشيوعية في شبابه . وكان أحد الأعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١ ، وسكرتيراً لمجموعة الحزب في منطقة هونان التي ولد فيها . وقد اكتسب ماو خبرته التنظيمية خلال الفترة التي كان يرأس فيها مكتب تدريب الفلاحين التابع للحزب . وأثناء اضطلاعه بهذا الدور تبلورت أفكاره فيما يتعلق بالحرب الشعبية ، وهي الأفكار التي وضعها موضع التطبيق الفعلي نتيجة للإنقسام الذي حدث بين الشيوعيين وبين حكومة كومينتاغ عام ١٩٢٧ .

وقام ماو بتنظيم المقاومة المسلحة بين الفلاحين ضد قوات تشانغ كاي شيك ، مبتدئاً بإقليم كيانغسي . وفي عام ١٩٣٤ قاد الزحف الشهير الطويل نحو الشمال الغربي . واعترف به أثناء ذلك كزعيم للحزب

الشيوعي باعتباره رئيساً للجنة العسكرية . وانتصر جيش الفلاحين التابع لماو أخيراً بعد أن انطلق من قاعدته الثورية في إقليم ينان ، بتأييد واضح من الشعب الصيني ، وفي أعقاب هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية . وكان إسهام ماو في هذا النجاح يتمثل في فلسفته المتعلقة بحرب الشعب ، حيث أدى احترامها لمصالح الفلاحين ، الذين يشكلون الغالبية الكبرى من سكان الصين ، إلى توليد الحماس الشعبي للقضية الشيوعية .

وكان ماو شخصية بدت أكبر من حجمها الحقيقي بين معاصريه . فقد كان هناك تناقض واضح بين رغبته في تقوية الصين وتعزيز مكانتها الدولية ، وبين اهتمامه بضمان إنتقال روح الثورة إلى الأجيال التي لم تمر بمحنة الزحف الطويل . وكان تحقيق هذا الهدف هو الذي دفع ماو إلى القيام بالثورة الثقافية في أواسط الستينات من هذا القرن ، بغرض غرس روح الثورة المستمرة والحيلولة دون حدوث تجاوزات بيروقراطية . وكانت النتيجة الوحيدة لذلك حدوث فوضى شاملة في كافة أنحاء البلاد ، ونكسة كبرى في الحياة الإقتصادية للصين لم تقم منها البلاد حتى الآن .

وكان ماوتسي تونغ ، في المقام الأول ، زعيماً وطنياً ، أحس إحساساً قوياً بالهوان الذي عانت بلاده منه على يد العالم الغربي القوي . وإزداد شعوره القوي في معاداة الإستعمار الجديد ، متمثلاً في الولايات المتحدة كزعيمة له ، عندما أيدت الولايات المتحدة إستقلال تايوان . ومهما يكن من أمر ، فقد كان الشعور الوطني لدى ماو شعوراً جارفا . إذ أنه عندما ظهر تهديد أكبر من ناحية الإتحاد السوفييتي ، أبدى رغبة في التفاهم مع الولايات المتحدة . وتمثل ذلك في استقباله للرئيس نيكسون في بكين في شباط (فبراير) عام ١٩٧٢ .

ولقد أدت الرغبة الأولية في إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل إلى تزايد العداء منذ أواسط الخمسينات من هذا القرن . وكانت نقطة التحول في موقف ماو من إسرائيل عندما عقد مؤتمر الدول الأفرو — آسيوية في إندونيسيا عام ١٩٥٥ حيث استبعِدت منه إسرائيل . وكان ماو يعـارض الصهيونية ، شأنه في ذلك شأن الزعماء الآخرين للحزب الشيوعي الصيني . ومع ذلك ، فرغم أن الصين قد أعربت عن تأييدها للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني فإنها لم تنكر مطلقاً حق إسرائيل في البقاء .

السؤال : طلب نبذة عن حسن البنّا ، المؤسس والمرشد العام الراحل لجماعة الإخوان المسلمين .

المجيب : هيو سكوفيلد

ولد حسن البنّا ، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين ومرشدها العام ، سنة ١٩٠٦ ، في المحمودية التي تقع على بعد مئة وثلاثين كيلومتراً شمال غرب القاهرة . وكان والده مدرّساً ومأذوناً شرعياً هناك . وقد تلقى تعليمه بالمدارس المحلية ، ثم انتقل إلى دمنهور في عام ١٩١٩ ، حيث التحق بمعهد لإعداد مدرّسي المدارس الإبتدائية . وفي عام ١٩٢٣ إنتظم في الدراسة بكلية دار العلوم في القاهرة ، حيث تخرج في عام ١٩٢٧ . وما لبث أن عيّن مدرّساً للغة العربية في مدرسة إبتدائية بمدينة الإسماعيلية .

وكشف حسن البنّا ، منذ مطلع حياته ، عن إهتمام عميق بدينه . ففي سنوات المراهقة كان عضواً ، وزعيماً في بعض الأحيان ، لسلسلة متعاقبة من الجمعيات الدينية والأخلاقية . وقد قرأ للإمام الغزالي وتأثر بمشايخ المتصوفة الحصافية . وانتهت به ميوله الدينية بالتدريج إلى الإيمان بأن الإسلام وحده هو الكفيل بحل مشكلات بلده السياسية والإجتماعية . وقد رفض الأفكار المستوردة من الغرب عن العلمانية والحكومة الدستورية ، وراح يحث على التطهير الثنائي للفرد وللأمة ، في خط يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية .

وعلى أساس هذه المعتقدات ، أسس جماعة الإخوان المسلمين ، في مارس (أذار) من عام ١٩٢٨ بمدينة الإسماعيلية . وكانت الجماعة أصلاً دينية بحتة ، تشبه العديد من الجماعات العديدة الأخرى التي انتشرت في مصر كرد فعل على الإيديولوجية المتحررة التي تنتجها الطبقة الحاكمة . إلا أن ما جعلها مختلفة هو تنظيمها الممتاز والجاذبية الشخصية التي تمتع بها مؤسسها ومرشدها العام .

وفي عام ١٩٣٢ إنتقلت إلى القاهرة . ومع بداية الحرب العالمية الثانية نمت الجماعة وتشعبت إلى شبكة عمل تغطي كل البلاد . إذ لم يتوفر لها أنصار عديدون من عمال المدن وفلاحي المناطق الريفية فحسب ، وإنما توفر لها أيضاً ، وربما كان هو الأهم ، أنصار بين صفوف موظفي الحكومة والطلاب . وإستطاعت هذه العناصر المثقفة المتعلمة أن تعكس تقدم الجماعة بالتدريج نحو دخول ساحة العمل السياسي ، وإلى دخول مجال أعمال العنف السياسية بعد الحرب . وعاد حسن البنا ، بعد أن نُفي لفترة قصيرة ، ليقود حركته خلال فترة الغليان التي أعقبت الحرب العالمية الثانية . وفي ظل قيادته شنت الحركة حملتها على الإحتكار الذي مارسه حزب الوفد للتأييد الشعبي والوطني بين جموع الشعب المصري . وقد تباين نجاحه الشخصي والتأييد الذي حظي به . فقد إتهمه البعض بالتواطؤ على تولي حكومة يساندها القصر لمكافحة الوفد . بينما أدانه آخرون لسكوته عن نشاطات أعمال العنف التي إرتكبها بعض أنصاره المتطرفين .

وفي نهاية عام ١٩٤٨ ، وبعد سنة من الإغتيالات وتدبير الإنفجارات ، قامت الحكومة السعدية ، برئاسة النقراشي باشا ، بحل جماعة الإخوان المسلمين . وبعدها بأيام لقي النقراشي باشا مصرعه على يد أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين .

وكان لا مفر من أن تتسع دائرة العنف . ففي الثاني عشر من فبراير (شباط) عام ١٩٤٨ أطلقت النار على حسن البنا وأدت إلى مقتله . ولا يوجد شك لدى المؤرخين في أن حكومة إبراهيم عبد الهادي السعدية هي التي كانت وراء حادث قتله .

السؤال : طلب نبذة عن الرائد عبد السلام جلود .

المجيب : الدكتور كيث ماكلاخلن .

ولد الرائد عبد السلام جلود سنة ١٩٤٤ لأسرة من مقاطعة فزان في ليبيا وتعلم في بلدة سبها الواقعة في جنوب البلاد . وهناك إرتبط بعلاقة صداقة وثيقة بمعمر القذافي ، استمرت تنمو أيام دراستهما الثانوية وفي الكلية الحربية . واشترك الشابان أيضاً في الإيمان بالقومية العربية كما نادى بها جمال عبد الناصر . وكانا يتطلعان إلى بناء دولة قومية عربية نموذجية في ليبيا ، وحبذا لو اتحدت هذه مع مصر . وقام عبد السلام جلود بدور مهم في تشكيل جماعة الضباط الثوار ، التي قادت فيما بعد الثورة ضد الملكية في أول أيول (سبتمبر) ١٩٦٩ . والواقع أنه كان عنصراً حيوياً خلال العمليات العسكرية أثناء الثورة ، حيث أمّن الشطر الغربي من ليبيا ، بينما كان القذافي يعمل على توطيد سلطة مجلس قيادة الثورة في شرق البلاد .

وكان الرائد جلود عضواً في المجلس ، وإن كان العقيد القذافي هو الذي برز زعيماً للضباط الشبان ، وجلود ساعده الأيمن . وفي العقد الأول من حكومة الثورة في ليبيا تمتع جلود بمركز طيب جدا . وقد أيد سياسات العقيد القذافي للتغيير العميق خلال أوائل السبعينات التي ضمّنها الزعيم الليبي في الكتاب الأخضر. وحقق جلود نجاحات

شخصية هامة ، منها إعادة التفاوض على شروط امتياز شركات النفط الدولية العاملة في ليبيا ، والحصول على شروط أفضل بكثير. وأصبحت ليبيا ، من نواح كثيرة ، قائدة إندفاع منظمة أوبيك إلى تحسين التوازن النسبي بين شركات النفط ومنتجيه في المدة التي سبقت أزمة النفط سنة ١٩٧٣ . وتوطد وضع الرائد جلود في نظام الحكم في يوليو (تموز) ١٩٧٢ حين أصبح رئيس الوزراء ، وهو منصب إحتفظ به معظم فترة السبعينات ، بينما كان ينسق تنفيذ مقولات الكتاب الأخضر. وفي أواخر السبعينات ، قام الرائد جلود برحلات عديدة ممثلاً للعقيد القذافي ، حيث زار أوروبا الشرقية وإيران والدول العربية ، كلما تطلبت السياسية الليبية ذلك .

السؤال : نبذة عن حياة الإقتصادي البريطاني الشهير آدم سميث .

المجيب : ألان سبنس .

ولد آدم سميث في سنة ١٧٢٣ في بلدة صغيرة على ساحل إسكتلنده إسمها كيركودي . وكان لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره بعد ، عندما التحق بجامعة جلاسجو . وفي السابعة عشرة حصل على منحة دراسية للإلتحاق بجامعة أكسفورد ، حيث تركّزت دراسته على الفلسفة . وفي أبريل (نيسان) عام ١٧٥٢ تولى آدم سميث في جامعة جلاسجو منصب أستاذ الفلسفة الأخلاقية ، وهو موضوع يشمل كذلك الإقتصاد السياسي . وهذا أمر له مغزاة بالنسبة لكتاباته في المستقبل ، لأن شهرته فيما بعد قامت على الإقتصاد السياسي . وتعتمد شهرته على كتاب واحد وضعه في عام ١٧٧٦ بعنوان «بحث في ثروة الأمم : طبيعتها . . . وأسبابها» .

وصار الكتاب يعرف باسم «ثروة الأمم» . وكان يمثل خطوة هامة في محاولات الإنسان لتفهم المجتمع السياسي الإقتصادي المتطور الذي يعيش فيه . ولكن حتى بعد مرور مائتي عام فإن تلك الدراسة مازالت تطابق مقتضى الحال ، ومازالت الأفكار التي أعرب عنها ذات تأثير كبير في بعض الأقطار . وتتلخص نظرية آدم سميث في أن أفضل السبل إلى انتاج الثروة الوطنية ، ثم زيادتها إلى أقصى حد ، هي المنافسة الحرة

المكشوفة ، على الصعيدين الوطني والدولي . وكان يعارض بشدة جميع الحواجز المصطنعة ، مثل قيود التعرفة الجمركية ، التي ترمي إلى تحقيق ميزة تجارية مؤقتة . وكان كذلك يعارض بشدة إنشاء احتكارات قوية من قبل الشركات التجارية الخاصة ، أو من الحكومات . إذ لم يكن يعتقد أنها في صالح المجتمع ، على المدى البعيد . بل كان يرى فيها عائقاً في طريق إنتاج الثروة . وكان يرى أن السبيل الوحيد لزيادة ثروة المجتمع ككل إلى أقصي حد هو أن تتوفر لدى الأفراد الحرية في السعي إلى التقدم الشخصي الخاص ، وهي رغبة نولد بها ولا تزول عنا طيلة حياتنا .

وقد كتب آدم سميث «ثروة الأمم» في مرحلة كانت الدلائل الأولى للثورة الصناعية فيها قد بدأت في الظهور في الأفق البريطاني . وكان النظام الإقتصادي الذي درسه هو النظام الذي سبق التطور الصناعي ، حيث كانت الحاجة إلى التدخل من جانب الحكومة أقل بكثير مما هي عليه اليوم . ومع ذلك فقد كان ذلك النوع من النظام الإقتصادي في قبضة ما يسمى بالنظام التجاري الذي يحبذ المصالح التجارية الكبيرة ، مع ما تنطوي عليه من إنشاء إحتكارات للسوق في الداخل والخارج والإبقاء على هذه الإحتكارات . وهذا ما كان يبغضه . وكانت أفكاره فيما يتعلق بحرية المنافسة عاملاً في إزالة الحواجز الجمركية وغيرها من القيود التجارية أثناء النصف الأول من القرن التاسع عشر . وهي خطوة أدت إلى حرية التجارة والتطور الصناعي السريع في بريطانيا وأقطار أخرى في أوروبا . كما تصادفت مع عهد من السلام العالمي لم يسبق له مثيل . أما في القرن العشرين ، وبعد حربين عالميتين ، والكساد الكبير في الثلاثينات ، والإنقسامات السياسية بين الشرق والغرب ، والإنقسامات الإقتصادية بين الدول المتطورة والدول النامية ، وأزمة

النفط لعام ١٩٧٣ ، كل هذه العوامل أسفرت عن مناخ إقتصادي أكثر تعقيداً يزيد من صعوبة تطبيق مباديء حرية التجارة . بل إن الكثيرين اليوم ممن يعتقدون ، كما اعتقد آدم سميث ، بأن القيود على التجارة تحد من التطور الإقتصادي ، يخشون من أن العودة إلى أسلوب الحماية الجمركية ، كفرض قيود على الواردات ، يمكن أن تصيب النمو الإقتصادي في أنحاء العالم بأضرار كبيرة .

السؤال : نبذة عن إنديرا غاندي ، وهل تمتّ بصلة القربى للمهاتما غاندي ؟

المجيب : الدكتور مايكل ليفر.

السيدة إنديرا غاندي ، رئيسة وزراء الهند الراحلة ، هي إبنة الزعيم الهندي الراحل جواهر لال نهرو ، أول رئيس وزراء للهند بعد استقلالها من بريطانيا . وهي لا تمت بصلة قرابة للمهاتما غاندي إلا أنها أخذت إسم غاندي نتيجة لزواجها من رجل تحمل عائلته نفس الإسم . لقد ولدت إنديرا في مدينة الله أباد في عام ١٩١٧ وتلقّت تعليمها أولاً في الهند ، ثم في كلية سمرفيل ، إحدى كليات جامعة أوكسفورد البريطانية الشهيرة . ونظراً لقربها من والدها ، الذي تسلّم مقاليد الحكم في الهند إثر الإستقلال ، فقد تدربت على العمل السياسي مدة طويلة وتمرست معه حتى وفاته في عام ١٩٦٤ . ثم انخرطت بعد ذلك في الحياة السياسية وأصبحت وزيرة للإذاعة والإعلام في حكومة شاستري ، الذي خلف جواهر لال نهرو في منصب رئيس الوزراء . غير أن شاسترى نفسه توفي في يناير (كانون ثاني) ١٩٦٦ ، فاختار حزب المؤتمر الحاكم السيدة إنديرا غاندي خلفاً له ، على أمل أن تكون طيّعة لينة العريكة . ولكن سرعان ما اكتشفت قيادة الحزب أن رئيسة الوزراء الجديدة مصممة على ممارسة سياسة تتسم بالسيطرة المتشددة . وتعززت

مكانتها عندما حققت نصراً ساحقاً في الإنتخابات العامة التي جرت في مارس (آذار) من عام ١٩٧١ . ثم أصبحت بطلة قومية في آخر العام نفسه عند إنتصار الهند على الباكستان في الحرب التي تمخضت عن قيام دولة بنغلادش .

وفي عام ١٩٧٥ تلطخت سمعة إنديرا غاندي السياسية على الصعيد الدولي . إذ أدانتها المحكمة العليا بإرتكاب أساليب فاسدة في الحملة الإنتخابية ، وحكمت بعدم شرعية عضويتها في البرلمان . غير أن محكمة الإستئناف العليا أصدرت حكماً يقضي بإستمرار إنديرا غاندي في الحكم إلى أن تنظر في عريضة الإستئناف التي تقدمت بها ضد قرار المحكمة العليا . وعلى الفور قام زعماء المعارضة بتنظيم موجة من المظاهرات والإضطرابات لإرغام إنديرا غاندي على الإستقالة ، التي انتهزت الفرصة فقلدت نفسها سلطات إستثنائية واسعة في ظل ما يعرف بحكم الطوارىء . وزجت في السجون بأكثر من ستمائة من خصومها السياسيين . وظل حكم الطوارىء قائماً لمدة واحد وعشرين شهرا . وقد إنتهى بمبادرة من السيدة إنديرا غاندي نفسها . إذ دعت إلى إجراء إنتخابات جديدة في مارس (آذار) من عام ١٩٧٧ ولعلها كانت تعتقد حسب تقديراتها أن تلك الإنتخابات ستعيدها إلى الحكم أو بالأحرى تبقيها في كرسي الحكم . غير أنها أخطأت التقدير . فقد أدى الإمتعاض الشعبي من بعض إجراءات حكم الطوارىء إلى إنتصار ائتلاف جاناتا ، الذي يمثّل المعارضة ، إنتصاراً ساحقا . وتسلم ائتلاف جاناتا مقاليد الحكم في جو مشبع بالآمال والتفاؤل . إلا أنه سرعان ما تداعى وصار عاجزاً عن مواجهة المشاكل الإقتصادية الرئيسية . وانتهى الأمر في آخر المطاف بعودة السيدة إنديرا غاندي ، وهي عودة لم يسبق لها مثيل من حيث الإثارة وعناصر الدهشة في التاريخ السياسي المعاصر .

في باديء الأمر ، وفي ديسمبر (كانون أول) ١٩٧٨ على وجه التحديد ، أودعت إنديرا غاندي في السجن بتهمة إمتهان البرلمان ، كما وجهت إليها إتهامات مماثلة ترجع إلى تصرفاتها خلال حكم الطواريء . غير أن فترة السجن والإضطهاد هذه جعلت من إنديرا غاندي شهيدة — أو ما يشبه ذلك — في نظر الشعب الهندي . وهكذا عندما جرت الإنتخابات العامة في يناير (كانون ثاني) عام ١٩٨٠ بسبب تفكك ائتلاف جاناتا خرج جناح إنديرا غاندي في حزب المؤتمر باغلبية مطلقة . إذ فاز بأكثر من ثلثي المقاعد في مجلس النواب الهندي . وخلاصة القول إن الشعب الهندي الذي رفض إنديرا غاندي في ١٩٧٧ قد عاد ونصّبها مرة أخرى رئيسة للوزراء بوقوفه إلى جانبها بتلك الصورة المذهلة في الإنتخابات العامة .

وكانت إنديرا غاندي ما تزال في الحكم عندما اغتيلت في ٣١ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٤ . والمعتقد أن المتطرفين من طائفة السيخ هم الذين كانوا وراء عملية الإغتيال .

السؤال : طلب نبذة عن حياة السنتور الأمريكي الراحل . روبرت كيندي ، وكيفية اغتياله . وهل كان في الإمكان أن يفوز في إنتخابات الرئاسة على منافسة . الرئيس السابق نيكسون ؟

المجيب : الدكتور جون ليز .

روبرت كيندي ، شقيق الرئيس الأمريكي الراحل جون كيندي ، ولد في مدينة بوسطون بولاية ماساشوسيتس الأمريكية ، عام ١٩٢٥ . وتعلّم في جامعة هارفارد ، وخدم في الأسطول الأمريكي في أواخر الحرب العالمية الثانية . وقد صار محامياً في أوائل الخمسينات . وفي عام ١٩٥٣ عين مساعداً كمستشار قانوني للجنة فرعية من لجان مجلس الشيوخ الأمريكي . ومن عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٦٠ ، عين كبيراً للمحامين في لجنة لمجلس الشيوخ الأمريكي للتحقيق في النشاطات غير اللائقة لنقابات العمال الأمريكية ، وخاصة نقابة عمال النقل ، وهي النقابة التي كان يرأسها جيمي هوفر ذو السمعة السيئة . وفي عام ١٩٦٠ أدار حملة الدعاية الناجحة لإنتخاب أخيه الأكبر جون مرشحاً للحزب الديمقراطي في إنتخابات الرئاسة ، التي انتهت بفوز أخيه ، فأصبح رئيساً للجمهورية .

وفي عام ١٩٦١ عيّنه أخوه الرئيس مدعياً عاماً ، كما أصبح مستشاراً

رئيسياً له طيلة مدة رئاسته . وسعى روبرت كينيدي لتحسين تطبيق الحقوق المدنية ، وقام بدور إستشاري مهم أثناء أزمة الصواريخ الروسية في كوبا عام ١٩٦٢ . وبعد اغتيال أخيه الرئيس الأمريكي عام ١٩٦٣ ، قرر أن يرشح نفسه لمنصب الرئاسة . وفي عام ١٩٦٤ قام بحملة ناجحة لكي يتم إنتخابه عضواً في مجلس الشيوخ . ونجح وصار ممثلاً للحزب الديمقراطي عن ولاية نيويورك . وسرعان ما إشتهر وصار شخصية بارزة ومحبوبة على صعيد البلاد كلها . وعندما قرر الرئيس جونسون ألا يسعى لترشيح نفسه في الإنتخابات الرئاسية عام ١٩٦٨ ، دخل روبرت كينيدي الميدان فسعى لكي يصبح مرشح الحزب الديمقراطي في تلك الإنتخابات . واعتمد على تأييد الأميركيين الذين كانوا قد أيدوا أخاه الرئيس الراحل جون. واعتمد أيضاً على تأييد الشبان والشابات وكل أمريكي يعارض تورط أمريكا في حزب فيتنام . وبدأت إنتصارات روبرت كينيدي تتوالى في الإنتخابات الأولية لاختيار مرشح الحزب الديمقراطي . وفاز فعلاً بآخر تلك الإنتصارات في ولاية كاليفورنيا ، في شهر يونيو (حزيران) عام ١٩٦٨ . وبينما كان أنصاره يحتفلون بفوزه في فندق في مدينة لوس أنجليس ، حاول روبرت كينيدي أن ينسحب من الإحتفال من مدخل الفندق الخلفي . وفي تلك اللحظة أطلق عليه سرحان بشاره سرحان الرصاص وقتله . ولم تتبين أية أسباب سياسية واضحة لهذا الإغتيال . لكن مقتله كان ضربة مؤلمة جديدة لأسرة كينيدي ، وللنهج السياسي الذي تبنّاه روبرت كينيدي وتبنّاه من قبله أخوه الرئيس الراحل جون كينيدي .

ومن الصعب على المرء أن يتكهّن بما إذا كان في إمكان روبرت كينيدي ، لو لم يقتل ، أن يفوز بالرئاسة ضد خصمه مرشح الحزب الجمهوري ، ريتشارد نيكسون ، الذي كان قد إنهزم في الإنتخابات

أمام أخيه الراحل ـ جون ـ عام ١٩٦٠ . ولكن من المؤكد أنه كان يتمتع بقدر كبير من التأييد وكان من المحتمل أن يفوز بترشيح الحزب الديمقراطي لإنتخابات الرئاسة على هيوبرت همفري ، الذي كان وقتها يشغل منصب نائب الرئيس . وكان كثيرون من الأمريكيين يومئذ يتوقعون أن يفوز روبرت كينيدي ، فيصير الرئيس الجديد للولايات المتحدة ، وأن ينفّذ الإصلاحات والتغييرات التي كان أخوه يسعى لتطبيقها عام ١٩٦٠ . لكنّ إغتياله قضي على تلك الآمال . وقد تُركت تلك الآمال السياسية لـلأخ الثالث إدوارد كينيدي لتنفيذها ، بعد أن صار عضواً في مجلس الشيوخ ، نائباً عن ولاية ماساتشوسيتس . فقد دخل الميدان ساعياً وراء ترشيح الحزب الديمقراطي له لإنتخابات الرئاسة عام ١٩٨٠ ، ولكنه فشل في محاولته .

السؤال : نبذة عن حياة الزعيم الكونغولي الراحل باتريس لومومبا .

المجيب : ألان ريك .

ولد باترس لومومبا في عام ١٩٢٥ في قبيلة باتيتلا التي تستوطن إقليم كاساي في الكونغو ــ المسمى حالياً زائير. وتلقى تعليمه في مدارس محلية تابعة لـلإرسالية المسيحية .

وقد بدأ إهتمامه بالسياسة في ستانلي فيل ــ المسماة حالياً لوبومباشي .

وإستمر ذلك الإهتمام في العاصمة كنيشاسا التي بدأ حياته العملية فيها .

وفي أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٥٨ شكل لومومبا الحركة الوطنية الكونغولية ، التي كانت واحداً من الأحزاب السياسية القليلة التي تمتعت بالتأييد في كل أنحاء الكونغو. وبعث حزب الحركة الوطنية مندوبين عنه إلى المؤتمرات الأفريقية وحصل على اعتراف دولي . وقام لومومبا برحلات كثيرة إلى الدول الأفريقية ، ونظّم مؤتمرات شعبية حاشدة في بلاده .

ولهذا السبب كان لومومبا زعيماً معترفاً به عندما دعت بلجيكا إلى مؤتمر بروكسيل تمت الموافقة فيه على إجراء انتخابات سريعة لمنح الكونغو البلجيكي استقلاله . وكافح لومومبا من أجل إنشاء حكومة قوية ومركزية ، وفاز حزب الحركة الوطنية بثلاثة وثلاثين مقعداً في البرلمان من مجموع ١٣٧ . وكانت هذه النسبة أكبر نسبة يحصل عليها أي من

الأحزاب ، فتم تشكيل حكومة ائتلاف مشوبه بالتوتر ، شغل باتريس لومومبا منصب رئيس الوزراء فيها .

وفي اليوم التالي لاحتفالات الإستقلال تمرّد الجيش وخرجت الجماهير إلى الشوارع . وبعد أحد عشر يوماً أعلن مويس تشومبي ، حاكم مقاطعة كاتانجا ، استقلال مقاطعته . وانشغل لومومبا طوال الفترة الباقية من حياته السياسية في محاولة إنهاء إنفصال كاتانجا . ولكنه لم يستطع السيطرة على البرلمان إلا بصعوبة بالغة . فقد هدّدت مقاطعات أخرى بالإنفصال . كما تدهور الأمن الداخلي . وفي النهاية قرر الجيش التدخل لإعادة النظام إلى البلاد .

ونفّذ الجنرال جوزيف موبوتو ، وهو سكرتير لومومبا الخاص السابق ، إنقلاباً عسكرياً وأقال لومومبا من منصبه وإعتقله . وقد تمرّدت قوات الجيش وحاولت إطلاق سراح لومومبا ، ولكنه اعتقل مرة أخرى وتعرض لضرب مبرح . ثم وضعه موبوتو على متن طائرة نقلته إلى كاتانجا . واستقبلت هذه الطائرة قوات عدوه اللدود تشومبي ، ونقلته إلى سجن في كاتانجا . وبعد عدة أيام ذكرت الأنباء أنه توفي في ظروف غامضة . ولم يتضح حتى الآن بالضبط الطريقة التي مات بها أو الشخص الذي تسبب في وفاته . ولكن يبدو من الواضح أن تشومبي كان وراء مصرع لومومبا لأنه كان سجينه .

ولا بد أن جوزيف موبوتو أيضاً كان يعلم ما سيحدث للومومبا إذا وضعه في حوزة عدوه السياسي اللدود . وقد إكتسبت حكومة الرئيس موبوتو الحالية تأييداً شعبياً باعترافها الكامل بلومومبا كزعيم وطني سابق . كما أنها شيدت له نصباً تذكارياً ضخماً في العاصمة كينشاسا . ولم يقف موبوتو في وجه الكتّاب والمؤرخين الكثيرين الذين أشادوا بلومومبا ،

لأنه كان يؤيد كثيراً من أحلام الوحدة الأفريقية ، التي لم تتحقق . وربما كانت هذه هي طريقة الرئيس موبوتو في التعويض عن دوره في قصة مصرع لومومبا .

السؤال : هل لكم إعطاء نبذة عن حياة ومنجزات الراحل مارتن لوثر كنج ، زعيم حقوق الإنسان ، الزنجي الأمريكي ؟

المجيب : كيث ماجواير .

ولد مارتن لوثر كنج في يناير (كانون ثاني) عام ١٩٢٩ في مدينة أطلانطا بولاية جورجيا الأمريكية . وكانت عائلته تعيش في رفاهية . وكان والده وجدّه والد أمه قسيسين معمدانيين . وكذلك أصبح مارتن لوثر الشاب ، ولو بعد تردد ، قسيساً معمدانياً أيضا . وتخرج من جامعة بوستون فيما بعد بدرجة دكتوراه في اللاهوت ، حيث التقي بكوريتا سكوت الفتاة التي تزوج منها . وقد اهتم لوثر كنج كثيراً بالمهاتما غاندي ، زعيم الهند ، وشرع ينظر إلى مسألة الكفاح من أجل حقوق الإنسان في أمريكا من حيث كونها حملة مسالمة ، يوفر فيها التقليد المسيحي قاعدة إنطلاق . ثم قام بزيارة الهند . وكان مدركاً أن الأوضاع ليست متشابهة ، وأن الزنوج الأمريكيين ينبغي أن يتغلبوا على تقاليد وسلوك متاصل في نفوس وعقول المواطنين غير الزنوج . وفي عام ١٩٥٤ انتقل الدكتور كنج إلى كنيسته الخاصة به . وكانت النزعة المتزايدة إلى الأستقلال في أفريقيا قد بدأت تحفز الزنوج الأمريكيين ، الذين مازالوا يعانون من تمييز عرقي على نطاق شديد . وبدأ دور الدكتور كنج النشاط في حركته حقوق الإنسان بمساعدته في تنظيم مظاهرة سلمية

ردا على الإعتقال المجحف بحق سيدة زنجية . وعين الدكتور كنج زعيماً لجماعة جديدة لحقوق الإنسان . وتقاطر الناس إلى كنيسته وكان التجاوب مع طريقة وعظه الموهوب تجاوباً كاسحا . وكان لا يزال في أواسط العشرينات من العمر . وقد اجتذبت مسيراته المسالمة في السنوات الأربع عشرة التالية آلاف المؤيدين من جميع أنحاء البلاد ، كما أن سياسته السلمية قد إجتذبت إليه أيضاً أتباعاً من السكان البيض . واكتسبت مسيرات الدكتور كنج على نحو تدريجي بعض التحسينات في أوضاع العمال الزنوج الموجودين في الأجزاء الجنوبية من البلاد ، ومن بينها إعادة تقييم لقوانين التصويت ، ومشروع قانون حقوق الإنسان الأمريكي عام ١٩٦٤ ضد التمييز والفصل بين الأجناس . وفي نفس العام تسلم جائزة نوبل للسلام . وكان قد ركز انتباه العالم على محنة السود الأمريكيين . ولكن كان يوجد اتجاه متزايد بين الشبان السود في الشمال ، حيث التقاليد الدينية ضعيفة ، نحو التصلب في تحقيق تغييرات . واغتيل زعيمهم مايكل إكس عام ١٩٦٥ وكان يوجد كثيرون على استعداد ليحلوا محله . وإزدادت الصعوبة في المحافظة على بقاء مسيرات كنج مسالمة غير عنيفة . واتهمه المتطرفون بإعاقة الكفاح من أجل العدالة الإجتماعية . ولكن الدكتور كنج كان قد حقق قسطاً كبيراً من المنجزات . ومضى ليبدأ حملة الفقراء ، نيابة عن جميع المعوزين الأمريكيين بغض النظر عن مبدئهم ولونهم لأنه كان يقول إن حركة حقوق الإنسان لا تقتصر على السود وحدهم . وكذلك فقد إنتقد جهاراً وتظاهر ضد الحرب في فيتنام . وقد اغتيل الدكتور مارتن لوثر كنج يوم ٤ أبريل (نيسان) عام ١٩٦٨ ، وكان يبلغ من العمر ٣٩ عاما . ومن الغريب أن اغتياله قد أشعل أكبر عنف عنصري في تاريخ أمريكا .

السؤال : نبذة عن خوان كارلوس ملك إسبانيا .

المجيب : كيت ماجواير .

إرتقى خوان كارلوس عرش إسبانيا في عام ١٩٧٥ وعمره ثمان وثلاثون سنة ، وكان ذلك بعد وفاة الجنرال فرانكو ، الذي حكم إسبانيا لمدة ٣٦ عاما . فبانتهاء الحرب الأهلية في عام ١٩٣٩ تسلم فرانكو مقاليد الحكم في البلاد كحاكم عسكري . وقد توفي الملك الفونسو الثالث عشر ، آخر ملوك إسبانيا ، في المنفى عام ١٩٤٢ ، مخلّفاً إبنه دون خوان كوريث شرعي للعرش الإسباني . بيد أن دون خوان والجنرال فرانكو لم يتفقا على دور الملك . فقد كان دون خوان يريدها ملكية دستورية ونظاماً برلمانياً على غرار البرلمان البريطاني ، بينما كان الجنرال فرانكو يريد نظاماً للحكم يقوم على أساس الحزب الواحد ، على أن يكون الملك بمثابة الواجهة . ولم يقبل دون خوان بشروط الجنرال فرانكو . وهكذا أعلنت إسبانيا في عام ١٩٤٧ دولة ملكية ذات عرش خالي ، ونصّب فرانكو نفسه وصياً على العرش مدى الحياة ، مع الإحتفاظ بحقه في إختيار من سيجلس على العرش في المستقبل . واختار فرانكو خوان كارلوس ، إبن دون خوان . وبدأ إعداد خوان كارلوس ليكون ملكاً منذ صغره . ومما يذكر أنه ولد في روما في يناير (كانون ثاني) ١٩٣٨ . وأمضي معظم طفولته في البورتغال حيث كان والده مقيما . وعندما بلغ

العاشرة من العمر بدأ تعليمة في إسبانيا ، على يد مدرّسين خصوصيين في الأغلب ، اختارهم له الجنرال فرانكو . ثم التحق بأكاديميات ثلاثة أسلحة تابعة للقوات المسلحة . وأخيراً إلتحق بجامعة مدريد . وكان يعتبر طالباً عادياً ، وكان مبرزاً في الألعاب الرياضية . وبعد تخرجه من الجامعة عمل في كثير من الدوائر الحكومية لإكتساب الخبرة والمران . وتزوج في عام ١٩٦٢ من الأميرة صوفيا ، اليونانية ، شقيقة الملك كونستانتين ، الذي يعيش الآن في المنفى خارج اليونان . وأنجب ولياً للعهد هو الأمير فيليب كارلوس كملك للبلاد . إذكان يبدو وكأنه دمية في يد فرانكو . إلا أنه عندما اعتلى العرش أدهش الكثيرين بتهيئته البلاد للإنتخابات الحرة واستعادة الحياة الديمقراطية . وقد أجريت الإنتخابات العامة في يونيو (حزيران) ١٩٧٧ وكانت نتيجتها ظهور أربعة أحزاب رئيسية ممثلة لليمين واليسار في البرلمان ، ثم تشكيل الحكومة بزعامة أدولفو سواريث . وقد تحولت إسبانيا من الدكتاتورية إلى الديموقراطية بهدوء ودون اضطراب ، مما أدّى بالعالم إلى الإعتراف بمهارة الملك ودبلوماسيته . والواقع أن الملك خوان كارلوس رجل عسكري يؤمن بأن «العسكرية» عماد الدولة ، إلا أن البرلمان هو الذي يصرّف شئون الحكم . وينظر خوان كارلوس إلى نفسه كوسيط لا كمخطط للسياسة . والسلام لإسبانيا يحتل مكان الأسبقية لديه ، إذ أنّ السلام يأتي بالرقي والإزدهار .

السؤال : نبذة عن حياة الحسين بن علي ملك الحجاز الأسبق ، مع الإشارة إلى دوره في الثورة العربية الكبرى .

المجيب : دوجلاس إيفانز .

ولد الحسين بن علي في عام ١٨٥٤ من الأسرة الهاشمية التي كان شرفاؤها يحكمون مكة المكرمة منذ القرن الحادي عشر الميلادي . وعند ولادة الحسين كان الحجاز ، ومن ضمنه مكة المكرمة ، يخضع للإمبراطورية العثمانية منذ عدة قرون . وقضى الحسين بعض سنوات شبابه بين إسطنبول والحجاز . وأصبح شخصية بارزة في إسطنبول ، وعيّن عضواً في مجلس الدولة العثمانية ، مما مكنه من الإختلاط والتنقل في أعلى الدوائر الرسمية والبلاط . وعقب ثورة «تركيا الفتاة» عام ١٩٠٨ عين الحسين أميراً لمكة المكرمة والحجاز . وفي باديء الأمر بدا الحسين موالياً للسلطان العثماني في ممارسة مهامه الرسمية ، ولكنه سرعان ما أخذ يتصل سرياً مع الفئات الوطنية العربية في سوريا ومصر .

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ كان الحسين متردداً في قطع الوعود للحلفاء بدون تلقّيه ضمانات تفي بطموحه إلى تأسيس دولة عربية موحدة مستقلة . وفي نهاية الأمر أعلن انضمامه إلى صفوف الحلفاء وثورة العرب على الحكم التركي ، في صيف عام ١٩١٦ . وفي أواخر خريف ذلك العام شعر الحسين ، بالنظر إلى نجاح الحملة العسكرية ضد

الأتراك ، بأنه في وضع يمكّنه من إعلان نفسه ملكاً على الحجاز ، ففعل .

وبعد عام ١٩١٧ ، أي حين تم القضاء على سلطة الأتراك في شبه الجزيرة العربية ، إنتقل مركز الأحداث والثقل بعيداً عن الحسين ، الذي بقي مهيمناً في الحجاز . ولكن نفوذه خارج الحجاز كان ضعيفاً . وبالرغم من هذا اعتبر الحسين نفسه الناطق الرئيسي باسم القومية العربية عندما حان الوقت لتسوية السلام . غير أن رفضه التخلي عن فكرة مملكة عربية متحدة واحدة ، ورفضه القاطع لنظام الإنتداب على الجزء الشمالي من الأقاليم العربية الذي كان يسيطر عليه الأتراك ، أبعداه عن أداء أي دور بنّاء .

وفي ذلك الوقت إزداد سوء الإدارة في الحجاز نفسه ، وتنازع الحسين مع إخوانه العرب ، أولاً مع مصر حول الحج ، ثم مع إبن سعود ، جاره القوي في نجد . وفي محاولة أخيرة لتثبيت نوع ما من سلطة واحدة على جميع البلاد العربية ، تولّى الحسين الخلافة عام ١٩٢٤ حين ألغاها أتاتورك ، رئيس تركيا . واتهمه إبن سعود بنقض الوعد ، فغزا الحجاز وأجبره على التنازل . وإثر هذا عاش بالمنفى في نيقوسيا بقبرص حتى عام ١٩٣٠ . وتوفي في عمّان في صيف عام ١٩٣١ .

السؤال : أرجو تزويدي بنبذة عن رئيس الوزراء الهندي الراحل جواهر لال نهرو .

المجيب : ريتشارد هاريس .

ولد جواهر لال نهرو عام ١٨٨٩ ، حيث كان الإبن الوحيد لمحام هندوسي بارز من أبناء الطبقة العليا . وكانت أسرته قد تقلدت مناصب رفيعة تحت حكم المغول . وكان والد نهرو ، موتيلال ، شديد الولاء لبريطانيا . وكان منزله في مدينة الله أباد أقرب إلى البريطاني منه إلى الهندي . وقد وظف معلماً بريطانياً لإبنه ، ثم أرسله فيما بعد إلى مدرسة في بريطانيا ، ومن ثم إلى جامعة كيمبريدج البريطانية .
وعاد نهرو إلى الهند بعد أن انهى دراسة القانون في لندن . وتزوج عام ١٩١٦ فتاة من إحدى أسر مقاطعة كشمير تنتمي إلى الطبقة ذاتها . وولدت إبنته إنديرا عام ١٩١٧ . وقد دام ذلك الزواج حوالي عشرين عاماً ، حيث أصيبت زوجة نهرو بالسل ولم يفلح علاجها بسويسرا في إنقاذ حياتها .
وقد جاء أول رد فعل من نهرو ضد الحكم البريطاني عندما وقعت حادثة أمريتسار عام ١٩١٩ ، عندما أطلق الجنود النار على حشد من المتظاهرين . وبعد ذلك تبلورت مشاركة ملفتة للنظر بين نهرو والمهاتما غاندي ، زعيم حزب المؤتمر آنذاك . وعمل الرجلان من أجل

الإستقلال التام في الهند ، وتعرضا للسجن مرات عديدة حينما شاركا في العصيان المدني . كما أن معارضة نهرو لإشتراك الهند في الحرب العالمية الثانية دون إجراء الإستشارات اللازمة أدت إلى سجنه من عام ١٩٤٢ إلى عام ١٩٤٥ ، وكانت أخر فترة يقضيها في السجن .

ومع ذلك فقد أصبح نهرو عام ١٩٤٧ زعيماً للهند بعد استقلالها . وأبدى امتعاضاً شديداً من مشروع إقامة دولتين ، بحيث تضم باكستان المناطق التي غالبية سكانها من المسلمين في دولة مستقلة . وأصر نهرو على وجوب بقاء الهند دولة علمانية، والتزم بهذا المبدأ على الدوام منذئذ. وكان من شأن أعمال العنف الطائفية ، التي أدت إلى التقسيم ، ثم إلى حادث اغتيال غاندي على يد هندوسي متطرف ، أن قوى شعور نهرو بمعارضة التعصب الديني الأعمى .

وكان نهرو ، إبّان وجوده في الحكم كرئيس لوزراء الهند ، من عام ١٩٤٧ وحتى وفاته عام ١٩٦٤ ، أكثر اهتماماً بالشؤون الخارجية من الشؤون الداخلية . فقد عارض الحرب الباردة بشدة عندما تطورت فيما بعد عام ١٩٤٨ ، وحاول التدخل عن طريق التوسط في الحرب الكورية . ورسم معالم الطريق لحركة عدم الإنحياز بمؤتمر الدول الأفرو — أسيوية في باندونغ عام ١٩٥٥ . وقام بجولات مضنية من أجل السلام ومباديء التعايش السلمي الخمسة ، التي كانت قد أدرجت أصلاً في الإتفاقية التي أبرمت مع الصين عام ١٩٥٤ .

وفي هذه المرحلة رأي نهرو أنه هو المتحدث الرئيسي باسم العالم المتخلف المعادي للإستعمار ، مما حدا به إلى المبالغة في الشعور بقوة الهند ومكانتها . فقد تضافرت جهوده في بلغراد عام ١٩٦١ مع جهود تيتو وجمال عبد الناصر في تأسيس حركة عدم الإنحياز . وسرعان ما دخل في نزاع على الحدود مع الصين ، حيث تبنى موقفاً قانونياً متصلباً ، وأصر

على مطالب إقليمية مشكوك فيها . وقد صدم بسبب الهجوم التأديبي الذي شنته الصين عام ١٩٦٢ .

ونظراً لثقافته الغربية لم يكن تفهمه لحقائق الواقع الهندي عميقا . وبقي حزب المؤتمر الذي تزعمه ، هيئة وطنية محافظة ، قوامها ملاّك الأرضي ، ولم ينجح نهرو في إصلاحها .

وقاوم المشاعر والتوجهات الهندوسية ، مما أبعد عنه زملاءه السياسيين.

وأهم ما يُذكَر به نهرو هو الجهد الذي بذله من أجل السلام في العالم .

السؤال : طلب نبذة عن الزعيم الفاشي الإيطالي الراحل موسوليني .

المجيب : جون رايت .

ولد بنيتو موسوليني في عام ١٨٨٣ في إقليم رومانيا في الشمال الشرقي من إيطاليا . وكان أبوه حداداً وأمه مدرّسة ، وكان لأسرته تاريخ طويل من الإشتراك في الحركات السياسية التي تُميّز ذلك الجزء من إيطاليا . وكان موسوليني في مستهل حياته صحفياً إشتراكياً متحفزاً وعنيفاً في كثيرٍ من الأحيان . واعتُقِلَ عدة مرات بسبب نشاطه السياسي وخدم لفترة وجيزة دون جدارة في الحرب العالمية الأولى . وكان عجز إيطاليا عن الفوز بما كانت تعتبره مكافأةً كاملة عن النصر ، من العوامل التي حوّلت موسوليني وكثيرين غيره من الإشتراكية إلى النزعة المتطرفة ، التي تكرس نفسها لاسترداد العظمة الوطنية لإيطاليا من الداخل والخارج . وقد وجدت هذه الأفكار صدى لها في الحزب الوطني الفاشي الجديد الذي كونه موسوليني ، والذي فاز أثناء السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الأولى مباشرة بتأييد عددٍ متزايدٍ من الإيطاليين ، لأنه أُعتُبِرَ بمثابة الوسيلة الوحيدة للدفاع ضد القوة المتزايدة للإشتراكية والشيوعية . وفي جو الفوضى السياسية والإقتصادية والإجتماعية الذي ساد في ذلك الحين ، كان باستطاعة موسوليني وأتباعه إستخدام القوة والتخويف ، والدعاية الصارخة لزيادة التأييد السياسي والحصول على مقاعد في البرلمان . وفي تشرين الأول) أكتوبر عام ١٩٢٢ ، وعندما قام

موسوليني وأتباعه بمسيرة على روما ، وجد فيه الملك ومستشاروه الرجل الوحيد الذي يستطيع الخروج بالبلاد من متاعبها . وهكذا طُلِبَ إليه تشكيل حكومة .

ومنذ ذلك الحين أمسك بزمام الدولة وجميع مؤسساتها ، وقضى قضاءً فعلياً على معارضيه في بعض الأحيان ، ونمّي أعداداً أكبر. وفي نفس الوقت أنشأ دكتاتورية شخصية تحت سيطرة الحزب الفاشي وحده . ووجد الإيطاليون أنفسهم يفقدون بالتدريج حقوقهم وحرياتهم السياسية . كما أن الحياة الإجتماعية صارت تنظم على نمطٍ عسكري ، حين حاول موسوليني بناء دولةٍ إيطالية عظمى قويةٍ في الداخل ويُخشَى جانبها في الخارج . ودفعته أطماعه الخارجية إلى إنشاء أمبراطورية إيطالية جديدة في أعقاب غزو الحبشة في عامي ١٩٣٥ و١٩٣٦ . أما مساهمته في الحرب الأهلية الإسبانية مع الجانب الفاشي الوطني ، فقد كانت أقل توفيقا . ثم اندفع في تحالفٍ مع القوة المتصاعدة في ألمانيا النازية بزعامة هتلر . وفي (حزيران) يونيو عام ١٩٤٠ ، دفع موسوليني بإيطاليا الضعيفة عسكرياً ، وهي غير مستعدةٍ ، إلى الحرب العالمية الثانية في صف ألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا ، وأخيراً ضد الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . وبحلول عام ١٩٤٣ كانت النتيجة فقدان الإمبراطورية الأفريقية التي سقطت في أيدي القوات البريطانية ، وغزو الحلفاء لصقلية وجنوب إيطاليا. وفي صيف عام ١٩٤٣ خُلِع موسوليني وتداعت الفاشية في أجزاءٍ من إيطاليا ، التي صارت تحت احتلال الحلفاء . ولكن موسوليني نفسه أُقيم على رأس دولةٍ فاشيةٍ صوريةٍ في شمال إيطاليا تحت إشراف ألمانيا . وأطاح الحلفاء ، أثناء تقدمهم ، بجمهورية سالو هذه ، كما سُميت ، وذلك في (نيسان) إبريل ١٩٤٥ . وقتل المحاربون الشيوعيون موسوليني رمياً بالرصاص وهو يحاول الهرب إلى سويسرا . وعُلِّقت جثته من القدمين في ميدان عام بمدينة ميلان .

السؤال : نبذة عن الدكتور هنري كيسنجر ، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق .

المجيب : البروفسور ألان جيمس .

ولد هنري كيسنجر في ألمانيا في عام ١٩٢٣ . ونتيجة لإضطهاد النازيين لليهود إنتقل إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٣٨ ، وحصل على الجنسية الأميركية في عام ١٩٤٣ . وخدم في الجيش لمدة ثلاث سنوات ثم درس في جامعة هارفرد وحصل هناك على درجة دكتوراه . وبعد ذلك قام بالتدريس في تلك الجامعة من ١٩٥٤ إلى ١٩٦٩ واكتسب شهرة واسعة كباحث نتيجة لتأليفه عدداً من الكتب وكثيراً من المقالات عن التاريخ الدولي ، والإستراتيجية والسياسة الخارجية . ولكنه لم يكتسب شهرة عامة إلا في عام ١٩٦٩ ، عندما عينه الرئيس نيكسون مساعداً خاصاً له لشؤون الأمن القومي . وقد سيطر من الناحية الواقعية على السياسة الخارجية الأميركية على مدى السنوات الثماني التالية ، بالرغم من أنه لم يتولَ منصب وزير الخارجية إلا في عام ١٩٧٣ . وبعد سقوط نيكسون إستمر كيسنجر وزيراً للخارجية في عهد الرئيس فورد ، حتي أتي الرئيس كارتر إلى الحكم في يناير (كانون الأول) ١٩٧٧ . ومنذ ذلك الحين كرس كيسنجر جهوده في مجالات الإستشارات والتدريس والكتابة .

وقد ترك كيسنجر علامته المميزة في أربعة مجالات كبرى خلال الفترة

التي قضاها في صفوف الحكومة الأميركية . فقد كان أولاً من المنادين بالوفاق مع الإتحاد السوفياتي ، ةساهمت مبادراته وجهوده بقدر كبير في التوصل إلى المعاهدة الأولى للحد من الأسلحة الإستراتيجية في مايو (آيار) ١٩٧٢ . وإلى جانب هذه المعاهدة تم أيضاً توقيع ميثاق للتعايش بين الدولتين الكبيرتين . وفي العام التالي إتفق الجانبان أيضاً على أسس المباحثات الرامية إلى عقد معاهدة ثانية للحد من الأسلحة الإستراتيجية . أما المجال الثاني فيتمثل في الدور الكبير الذي قام به كيسينجر لإحداث تغيير تام في السياسة الأميركية تجاه الصين الشيوعية . وقد مهد الطريق أثناء زيارة سرية قام بها لبكين ، لزيارة الرئيس نيكسون التاريخية للصين في فبراير (شباط) ١٩٧٢ ، وهي الزيارة التي أرست أسس العلاقات الودية بين الصين والغرب . وثالثاً ، يرتبط إسم كيسنجر بإنهاء التورط الأميركي في فيتنام . فقد قام باثنتي عشرة زيارة لباريس في المدة بين أغسطس (آب) ١٩٦٩ ويناير (كانون الثاني) ١٩٧٢ للتفاوض مع ممثلي فيتنام الشمالية . وأدت هذه المفاوضات إلى وقف إطلاق النار في يناير (كانون الثاني) ١٩٧٣ . وكانت هذه العملية بطيئة ومكلفة لأن الحرب كانت مازالت مستمرة بكل قوتها ، ولكن الخطة كانت شاملة ومعدة جيدا .

ورابعاً ، كان كيسنجر العقل المفكر وراء إتفاقيات فصل القوات في الشرق الأوسط بعد حرب أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٣ . وكان الإتفاق الأول بين مصر وإسرائيل في يناير (كانون الثاني) ١٩٧٤ ثم عقد الجانبان إتفاقاً آخر بعد نشاط كبير قام به كيسنجر في سبتمبر (أيلول) ١٩٧٥ . وقد جاء إتفاق فصل القوات على الجبهة السورية في مايو (آيار) ١٩٧٤ بعد زيارات وصفت بأنها زيارات «مكوكية» قام بها كيسنجر بين دمشق والقدس لمدة ٣٢ يوماً متواصلة .

وهناك ، من ناحية أخرى مجالات يتعرض كيسنجر فيها للنقد ، وبصفة خاصة فيما يتعلق بأسلوب إنهاء حرب فييتنام . ولكن لا يبدو أن هناك شكاً كبيراً في أن كتب التاريخ ستسجل اسمه كمخطط ناجح جداً للسياسة الأميركية .

السؤال : أرجو إعطائي نبذة عن حياة ستالين ، وهل كانت لديه أية معتقدات دينية ؟

المجيب : الدكتور تيموثي دنمور .

ولد جوزف ستالين في عام ١٨٨٠ في جمهورية جورجيا الواقعة جنوب الأمبراطورية الروسية القديمة . وقد نشأ مسيحياً ، وعندما كان في الخامسة عشرة من عمره حصل على منحة تعليمية كي يصبح كاهناً في كلية اللاهوت في تبليسي ، عاصمة جورجيا . وفي هذه المدرسة بالذات بدأ ستالين إتصاله الأول بالأفكار الثورية . فقد تحول بشكل متزايد نحو المباديء الماركسية ، التي تتناقض مع أية معتقدات دينية . وبعد طرده من هذا المعهد ، في عام ١٨٩٩ ، كرس نفسه للنشاط الثوري ، الذي كان يسعى إلى الإطاحة بنظام القياصرة في روسيا . وقد إعتقل وسجن عدة مرات ونفي أخيراً إلى سيبيريا . ولكنه فر من منفاه وهرب إلى أوروبا الغربية ، حيث عمل لصالح جناح البلشفيك ، الذي كان يتزعمه لينين، في الحزب الشيوعي الروسي. وعاد ستالين إلى روسيا قبل الحرب العالمية الأولى ، ولعب دوراً هاماً في إستيلاء البلشفيك على السلطة عام ١٩١٧ ، وفي الحرب الأهلية التي نشبت خلال الثلاث سنوات التالية لذلك . ومنذ حوالي عام ١٩٢٠ تولى ستالين المسؤولية عن تنظيم حزب البلشفيك الحاكم . وبعد وفاة لينين عام ١٩٢٤ إستخدم ستالين سلطته للتغلب على بيروقراطية الحزب وعزل

منافسيه الرئيسيين على زعامة الإتحاد السوفييتي ، وخصوصاً تروتسكي وبوخاريان . وبحلول عام ١٩٢٩ برز ستالين كزعيم لا منازع له في الدولة السوفياتية والحزب الشيوعي . وبدأ برنامجاً للنمو الصناعي السريع ، وتم تنظيمه بخطط خمسية . وأرغم في نفس الوقت ملايين الفلاحين الروس على توحيد ملكياتهم الصغيرة في مزارع جماعية واسعة تهيمن عليها الدولة . وقد أدت هذه السياسات الإقتصادية إلى نمو صناعي سريع خلال الثلاثينات ، ولكن ذلك تم على حساب قدر كبير من حرية الشعب الروسي . وقد تم تشكيل بيروقراطية واسعة لإدارة الصناعة والمزارع الجماعية . واستخدم الحزب الشيوعي والشرطة السرية لإرغام الناس على العمل لصالح الدولة السوفياتية . وقد قتل أكثر من مليون شخص في القلاقل التي وقعت في أوائل الثلاثينات . وقرر ستالين بعد ذلك البدء في سلسلة من عمليات التطهير في صفوف الشخصيات البارزة في جميع ميادين الحياة السوفياتية . فقد أرسل ما يصل عددهم إلى ثمانية ملايين شخص إلى معسكرات الإعتقال في غضون ثلاث سنوات ولم يغادر هذه المعسكرات حياً إلا عدد قليل جداً من الناس . وقد شهدت السنوات الخمس عشر الأخيرة من حياة ستالين إهتمامه الشديد بالشؤون الخارجية لروسيا . وقد غزا النازيون الإتحاد السوفياتي عام ١٩٤١ ولم يهزموا إلا بعد أربع سنوات حرب ، باهظة التكاليف ، على الجبهة الشرقية . وبعد الحرب نشبت خصومة بين ستالين وحليفتيه أثناء الحرب وهما بريطانيا وأمريكا . أما الحرب الباردة التي تلت ذلك فلم تتحول أبداً إلى قتال فعلي ، ولكنه تم إنشاء عدد من الأنظمة الشيوعية الجديدة في أوروبا الشرقية وآسيا . وقد ترك ستالين روسيا من الناحيتين الإقتصادية والعالمية بشكل أقوى بكثير مما كانت عليه في العشرينات ، ولكنه ترك فيها أيضاً نظاماً سياسياً أشد قسوة وطغياناً مما كان عليه الحال إبّان حكم لينين . وقد توفي ستالين سنة ١٩٥٣ .

منظمات ومؤسسات دولية

هيئة الأمم المتحدة .
الفروع والوكالات الرئيسية لـلأمم المتحدة .
الصليب الأحمر الدولي .
صندوق النقد الدولي .
مجلس الأمن الدولي
محكمة العدل الدولية في لاهاي .

السؤال : متى أنشئت هيئة الأمم المتحدة ولماذا اختيرت مدينة نيويورك مركزاً لمقرها العام ؟

المجيب : لورنا لويد .

أنشئت الأمم المتحدة في شهر يونيو (حزيران) عام ١٩٤٥ بتوقيع الميثاق الخاص بذلك . ولكنها برزت إلى الوجود رسمياً يوم ٢٤ أكتوبر (تشرين أول) عام ١٩٤٥ . ويحتفل بهذا اليوم الآن على أنه عيد الأمم المتحدة ولكي نفهم الفكرة في تأسيس الأمم المتحدة ولماذا اختيرت نيويورك لتكون المركز العام لها — يتحتم علينا أن نرجع إلى التاريخ وإلى الحرب العالمية الأولى وإلى سليفتها عصبة الأمم . أقنعت فظائع الحرب العالمية الأولى الجنس البشري بالحاجة إلى منظمة عالمية لمنع الحروب وبناء على ذلك أنشئت عصبة الأمم عام ١٩٢٠ وبالنظر إلى حياد سويسرا التاريخي فقد اختيرت جنيف مقراً للمركز العام لعصبة الأمم التي اعتبرت رمزاً لرغبة العالم المتفانية في السلام ولكن الأحداث أثبتت أن عصبة الأمم ليست أهلاً للمهمة التي وكلت إليها ومن ثم إنهارت هذه المنظمة إنهياراً مخزياً بنشوب حرب عام ١٩٤٩ .

وبالرغم من فشل عصبة الأمم فقد اعترفت الدول التي تحالفت ضد ألمانيا واليابان في الحرب العالمية الثانية بإنجازاتها واعتقدت بأن من المهم بدرجة حيوية إنشاء منظمة جديدة أفضل منها يمكنها ، على حد تعبير الميثاق «أن تمنع وبال الحرب التي جلبت على الإنسانية مرتين في خلال

حياتنا مآسي تجل عن الوصف» . وفي عام ١٩٤٢ أعلنت دول الحلفاء الست والعشرون أنّها «الأمم المتحدة» . وكان هذا هو الإسم الذي أطلق على المنظمة عند تأسيسها .

وكانت هناك حجج مقنعة لإختيار نيويورك بدلاً من جنيف مقراً للمركز العام للأمم المتحدة ، وإن كان القرار باختيار نيويورك قد أجيز بأغلبية بسيطة . فقد كانت أبنية عصبة الأمم في جنيف غير كافية لأعمال الأمم المتحدة المتوسعة . وكانت جنيف مرتبطة في أذهان الناس بفشل العصبة . وفضلاً عن ذلك فإن سويسرا ، التي كانت تنتمي لعصبة الأمم ، رفضت الإنضمام لهيئة الأمم لأن الحكومة السويسرية كانت تعتقد بأن مشروع الأمن الجماعي يهدد حيادها . ومن جهة أخرى كانت الدولتان الكبريان ، أمريكا وروسيا ، تؤمنان إيماناً قاطعاً بفكرة الأمم المتحدة ولم تكن روسيا ترغب في أن يكون المركز العام للمنظمة في أراضيها بينما كانت أمريكا ترغب في ذلك . فكانت لديها القدرة على تقديم الأرض ومواد البناء والإرادة لإقامة صرح المركز العام بسرعة . وفي نفس الوقت كانت إقامة المركز العام للأمم المتحدة على أرض أمريكية رمزاً لخروج أمريكا من وحدتها والتزامها بمباديء المنظمة وكان ذلك عاملاً مهماً في نظر الذين يذكرون رفض أمريكا الإنضمام إلى عصبة الأمم .

وقد إشتريت الأرض التي أقيم عليها المركز العام للأمم المتحدة بمبلغ ثمانية ملايين ونصف المليون دولار تبرعت بها أسرة روكفلر ، وقدمت الحكومة الأمريكية قرضاً بدون فوائد لإقامة البناء ، وانفقت بلدية نيويورك مبالغ طائلة لتحسين الحي المحيط بها الذي كان من قبل منطقة خرائب . وقد وجهت إنتقادات للضغوط الناجمة عن إختيار دولة كبرى لتكون مقراً للأمم المتحدة .

السؤال : ما هي الفروع الرئيسية لهيئة الأمم المتحدة، وهل لها مثيل في جامعة الدول العربية ؟

المجيب : البروفسور ألان جيمس .

تنضوي تحت لواء جامعة الدول العربية عدة وكالات متخصصة تعني بالشئون التربوية والثقافية والإقتصادية وغير ذلك من الشؤون غير السياسية . ونشاطها محصور بالطبع داخل العالم العربي . ولدى المقارنة نجد أن الوكالات المقابلة لها التابعة لهيئة الأمم المتحدة ذات طابع وصلاحيات أوسع يجعلانها ذات صبغة عالمية . فهي ، بالتالي تضطلع بمهام تعدّ بوجه عام أوسع وأهم مما تقوم به الوكالات التابعة لجامعة الدول العربية .

وهيئة الأمم المتحدة تضم خمس عشرة وكالة متخصصة تنضوي تحت ثلاث مجموعات : فهناك أولاً الوكالات ذات الإعتمادات المالية ، التي توزّع الموارد المالية على الدول الأعضاء ، على أساس أحتياجات كل منها . وأشهر هذه الوكالات هو البنك الدولي . ويتمثل الغرض منه في رفع مستويات المعيشة في البلاد النامية عن طريق تقديم الأموال ، التي تأتيه من الدول الغنية المتقدمة . وإلى جانب البنك الدولي ، هناك صندوق النقد الدولي ، الذي يعمل على تنمية التعاون النقدي على الصعيد العالمي ، بالإضافة إلى تسهيل حركة التوسع التجاري .

والمجموعة الثانية من وكالات هيئة الأمم المتحدة تتخصص في العمل على تشجيع تنمية تسهيلات ومرافق معينة أو أوضاع داخل الدول الأعضاء . ومنها مكتب العمل الدولي ، الذي تتمثل مهمته في خدمة العدالة الإجتماعية للطبقات العاملة ، ومنها أيضاً منظمة الأغذية والزراعة الدولية ، التي تعمل على رفع معدلات التغذية ومستويات المعيشة ، ثم هناك الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ، ومهمته تعبئة الإمكانيات الإضافية لمساعدة البلاد النامية على تحسين إنتاجها من المواد الغذائية . أما منظمة الصحة العالمية فتهدف إلى تحقيق أعلى المستويات الصحية للبشرية جمعاء . بينما تعمل منظمة الملكية على المحافظة على احترام الحقوق الثقافية ، كحقوق الناشرين والمؤلفين وبراءات الإختراع والعلامات التجارية .

وهناك أيضاً منظمة التربية والعلوم والثقافة (يونسكو) ، التي تعمل من أجل تنمية المجالات المقترنة باسمها .

والمجموعة الثالثة هي الوكالات التنظيمية التي تسعى لتحسين وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في مجالات موجودة أصلاً بين بلدان العالم . ومن تلك الوكالات ، على سبيل المثال : منظمة الطيران المدني الدولية ، التي تعمل على تأمين التطور السليم المنظّم في حركة الطيران المدني في سائر أنحاء العالم .

وهكذا نرى أن الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة تقوم بأعمال مهمة واسعة للغاية . ونحن لا نسمع عنها في كل حين إلا أن العالم بدونها يمكن أن يصبح أشد فقراً وأكثر عرضة للأخطار .

السؤال : هل لكم إعطائي معلومات عن الصليب الأحمر الدولي ؟

المجيب : لورنا لويد .

يتألف الصليب الأحمر الدولي من ثلاثة عناصر : أولاً هناك اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، والتي تشكلت في سويسرا عام ١٨٦٣ . وثانياً إن كل بلد تقريباً له إرتباط بهيئة محلية مع الصليب الأحمر وتسمى غالباً الهلال الأحمر في الدول الإسلامية . وثالثاً هناك عصبة الصليب الأحمر والجمعيات المماثلة . وهذه العناصر الثلاثة تلتقي معاً كل أربع سنوات في المؤتمر الدولي للصليب الأحمر .

وجمعيات الصليب الأحمر القُطْرية معروفة هذه الأيام بأعمالها الإنسانية الطبية . إلا أن صفتها القُطرية تجعل من الصعب عليها أن تقدم العون عندما يكون لازماً أكثر من أي وقت ، كالحروب بين الدول مثلا . ويعود ذلك إلى أن الهيئات القطرية تكون معرضة للإتهام بالإنحياز . وفي هذا المجال تستطيع لجنة الصليب الأحمر الدولية أن تتدخل وتقوم بالأعمال التي أوحت بإنشاء الصليب الأحمر . وقد ظلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر قادرة على المحافظة على شهرتها الحيادية لأن مقرها في سويسرا ، وهي بلاد لها تاريخ حيادي طويل ، ولأن جميع أعضائها من الرعايا السويسريين الذين يعملون فيها كمتطوعين . وتملأ الشواغر في اللجنة بعملية التزكية أو إختيار الأعضاء الجدد من قبل الأعضاء الحاليين لتكون اللجنة ذاتية الديمومة .

وعندما تقع حرب تقوم اللجنة الدولية بتوفير العون الطبي للجرحى ، وتساعد المدنيين ، وتحاول التأكد من أحوال أسرى الحرب ، وتحاول البحث عن المفقودين . كما أنها تسعى من أجل تطوير المعاهدات الدولية التي تنظم مجرى الحرب وتراقب تلك المعاهدات ، وأشهرها معروفة باسم «معاهدة الصليب الأحمر» أو «إتفاق جنيف» وذلك إعترافاً بأعمال اللجنة . واتسع نطاق أعمال اللجنة أخيراً ليشمل تقديم الإغاثة في الكوارث وزيارة المعتقلين السياسيين ، وحتي تقديم العون الإنساني في حالة الإختطاف واحتجاز الرهائن وخطف الطائرات .

ويمكن الحصول على فكرة عن نشاطات اللجنة الدولية للصليب الأحمر إذا ألقينا نظرة على ما قامت به من أعمال في حربي الشرق الأوسط عام ٦٧ و٧٣ . فقد قامت في أعقاب كل حرب بترتيب عودة جميع المصابين بإصابات خطيرة بسرعة إلى ديارهم ، ومكّنت من تبادل أسرى الحرب العرب والإسرائيليين . وكذلك فقد مكنت عودة آلاف من المدنيين إلى مساكنهم على جانبي خط وقف إطلاق النار ، وحققت جمع شمل آلاف من العائلات على أساس إنساني .

وساهمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأعمال مماثلة في كثير من المناطق الأخرى في العالم . وبالرغم من أنه ليس لحركة الصليب الأحمر سلطة تتجاوز سلطة العقل والإقناع ، فقد كانت وما تزال قادرة على القيام بمهام وواجبات في ظروف شديدة الحساسية ، نظراً لحيادها ولباقتها وتعقلها ، وفوق ذلك كله نظراً لسمعتها الطيبة . ولم يُظهر أي من الأقطار لا مبالاة للمناشدات الإنسانية التي توجهها اللجنة الدولية للصليب الأحمر . وما من شك في أنها قامت بأعمال لا تقدر بثمن في تخفيف معاناة آلاف كثيرة من ضحايا تلك المؤسسة ، وهي أبعد مؤسسات الإنسان عن الإنسانية ، ألا وهي الحرب .

السؤال : طلب نبذة عن صندوق النقد الدولي .

المجيب : ألان سبنس .

تأسس صندوق النقد الدولي في أعقاب الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ لمراقبة نظام النقد الدولي في عالم ما بعد الحرب ، ومساعدة الدول الأعضاء التي تصادف مصاعب إقتصادية . وقد قل دوره كمراقب للنقد منذ ذلك الحين ، ولكنه مازال مصدراً للمساعدة القيّمة لتلك الدول التي تحتاج إلى أموال إضافية .

وبعد الحرب العالمية الثانية تقرر أن أفضل وسيلة للعمل على تحقيق الرخاء الدولي هي تشكيل نظام نقد دولي يضمن إستقرار تبادل العملة . وهذا ما حققته الإتفاقيات التي وضعت في بريتون وودز في الولايات المتحدة . إذ تم الإتفاق عل أسعار تبادل العملات الدولية الهامة في العالم بالنسبة للعملات الأخرى وكذلك (وهذا هو الأهم) بالنسبة للذهب . وكان من مهمة صندوق النقد الدولي أن يضمن الحفاظ على أسعار تبادل العملة تلك لأطول فترة ممكنة ، وأن تخفيض قيمة العملة أو رفع قيمتها يجب أن يكون منظماً ، وألا يحدث إلا إذا إقتضت الضرورة القصوى . ولكن في بداية السبعينات إستبدل نظام السعر الثابت للعملات بتعويم العملات لأن الدولار الأمريكي أصبح مرتفعاً إرتفاعاً كبيراً مقابل الذهب . إلا أن حكومة الولايات المتحدة كانت قد

أصدرت عدداً كبيراً من الدولارات لدرجة أنها لم تعد تستطيع مواجهة جميع المطالب الأجنبية مقابل ما لديها من إحتياطي الذهب . وهكذا أوقف العمل بتحويل الدولار إلى الذهب وخفضت قيمة الدولار .
وطبقاً للنظام الجديد فإن أسعار تبادل العملة تعوّم بصورة حرة مقابل بعضها ، ويتحدد سعرها بعوامل العرض والطلب في أسواق العملة الدولية . ومن حين إلى آخر تتدخل الحكومات ببيع أو شراء عملتها ، أو عملات أخرى ، في محاولة للتأثير في قيمتها . إلا أن الأسعار تتقرر بصفة عامة من خلال العوامل التجارية والمضاربة . وليس لصندوق النقد الدولي دور مباشر في هذا الصدد ، ولو أنه يشكل نقطة لقاء للمناقشة حول القضايا النقدية .
ومع ذلك مازال الصندوق نشطاً كمصدر للمال للأقطار التي تواجه مشاكل تتعلق بالمدفوعات الدولية . ومع أنه لا توجد قاعدة ثابتة ، فإن الكثير من المصارف الدولية تنتظر حتي يوافق صندوق النقد الدولي على صفقة معونة لدولة ما ، قبل أن تبدي هذه المصارف إستعداداً لإقراض المال . والتمويل من الصندوق ، بخلاف المعونة التي يقدمها البنك الدولي ، وهو هيئة شقيقة للصندوق ، يهدف إلى مساعدة الدول التي تواجه مشاكل مؤقتة في المدفوعات . ولا ينطوي هذا الدور على استثمار مباشر في مشروعات صناعية أو زراعية . وعندما يقدم الصندوق مثل هذه القروض فإنه يضع شروطاً معينة . وليست هذه شروطاً سياسية في حد ذاتها ، ولو أنه قد تكون لها عواقب سياسية . ومثال ذلك أن الصندوق يحاول أن يجعل دولة ما توازن حساباتها الداخلية ، فقد يطلب تخفيضاً في المصروفات العامة ، واقتطاع أنواع معينة من الواردات ، وإتخاذ إجراءات مباشرة للحد من التضخم المالي ، كتجميد الأسعار . في سبيل ضمان أن حكومة ما تنفذ التزاماتها فقد يبقى

فريق من المسؤولين في الصندوق في ذلك البلد لفترة طويلة ، على أن يتيسر لهم الإتصال مباشرة بالوزارات المعنية . وتعتبر مثل هذه القيود في كثير من الأحيان مكروهة ، وينظر إليها على أنها تدخل خارجي لا مبرر له . إلا أن الصندوق يعتبرها ضرورية لضمان تنظيم الحسابات المالية .

السؤال : ما هو الدور المسند إلى مجلس الأمن الدولي ، وما هي العقوبات التي يمكن أن يفرضها على دولة ما ؟

المجيب : البروفسور ألان جيمس .

تتمثل مهمة مجلس الأمن ، حسبما ينص ميثاق هيئة الأمم المتحدة ، في إتخاذ الإجراءات ، نيابة عن المنظمة ككل ، للحفاظ على السلام والأمن في العالم . وينص الميثاق على أن بإمكان مجلس الأمن ، إذا دعت الضرورة ، أن يفرض عقوبات صارمة على أي دولة من الدول ، سواء كانت تلك الدولة عضواً في الأمم المتحدة أم لا . وللمجلس صلاحية البت في الإجراءات التي لا تتضمن استخدام القوة المسلحة ، من قبيل قطع العلاقات الإقتصادية والدبلوماسية . وإذا لم تكن هذه الإجراءات وافية بالغرض ، فإن من حقه أن يقوم بإجراء مسلح ضد طرف معتد . ومن الواضح أن المجلس هيئة ذات نفوذ كبير من الناحية النظرية .

إلا أن الأمور مختلفة في الواقع . فاتخاذ إجراء من الأنواع المذكورة أعلاه يستلزم أن ينفق الأعضاء الخمسة الدائمون في المجلس ، وهم بريطانيا والصين وفرنسا والإتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، على ما تقتضيه الضرورة ، وأن تتوفر لديهم النية في فعل ذلك . وقد أثبتت أحداث الأعوام الأربعين الماضية من تاريخ الأمم المتحدة ، أن هذه

الدول كثيراً ما تختلف إلى حد بعيد حول النزاعات العالمية . وفضلاً عن ذلك ، فإنها حتى إذا اتفقت فإنها لا تكون راغبة في دفع مبالغ طائلة من المال والمجازفة بتعريض أرواح مواطنيها للخطر من أجل تصحيح أوضاع تنطوي على الخطر. وهي لا تختلف في هذا عن الأعضاء الآخرين في الأمم المتحدة .

ومهما يكن من أمر ، فإن هذا لا يعني أنه لا جدوى للمجلس على الإطلاق بالنسبة للحفاظ على السلام . فهناك شيئان يقدر أن يفعلهما . أولهما أنه يستطيع توجيه ضغوط دبلوماسية في إتجاه ما عن طريق إصدار قرارات مناسبة . ولا تتم المصادقة على قرار من مجلس الأمن إلا بموافقة تسعة من أعضائه الخمسة عشر ، على ألا تعترض عليه واحدة أو أكثر من الدول الدائمة الخمس . وهكذا فإن المجلس يمثل كتلة كبيرة من وجهات النظر في العالم ، إلى حد يجعل الدول المتنازعة تحسب لها الحساب .

أما الشيء الآخر الذي يستطيع المجلس فعله فهو أن يشكّل قوة عسكرية ، ويزيد عدد أفرادها ، أما لحفظ السلام ، أو للقيام بمهام المراقبة. وهذه القوات لا تفرض عقوبات على الطرفين المتنازعين ، بل تمكّنهما من العيش بسلام ، وتعتمد اعتماداً كلياً على تعاون الأطراف المعنية معها .

وتعمل قوات حفظ السلام الدولية حالياً في قبرص ، كما تقوم بمهام المراقبة حالياً في الشرق الأوسط بين إسرائيل وسوريا ، وعند خط وقف إطلاق النار في كشمير بين الهند وباكستان . والقوات الدولية تسهم بقسط محدود ولكنه مفيد في الحفاظ على السلام في العالم .

السؤال : تبذة عن محكمة العدل الدولية في لاهاي .

المجيب : البروفسور ألان جيمس .

تنعقد محكمة العدل الدولية في لاهاي في هولندا . وكانت قد أنشئت هذه المحكمة في عام ١٩٤٥ . وهي تتألف من خمسة عشر قاضياً مداومين ، ينتخب كل قاضٍ منهم لمدة تسع سنوات ، ويجوز إعادة إنتخابه. غير أنه لا يجوز أن يكون إثنان منهم من مواطني دولة واحدة. وتتم الإنتخابات من جانب الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي . وهذا يعني أن هذه الإنتخابات تتأثر أحياناً بالإعتبارات السياسية . ولكن بعد انتخاب القاضي فإن من المفروض أن يعمل مستقلا . والواقع أن المحكمة الدولية تتمتع بسمعة عالية بأنها محايدة . من الناحية النظرية ، من المفروض أن ينتخب القضاة بغض النظر عن جنسيتهم . ومن ثم فإن فكرة وجود قاض لدولة معينة عضواً في المحكمة على الدوام أمر ليس مقبولاً رسمياً . ولكن على الصعيد العملي فإن أربعاً من الدول الأعضاء الخمسة الدائمة في مجلس الأمن الدولي لها دائماً قاضٍ من رعاياها في المحكمة . وهذه الدول هي أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا . وإذا أرادت الصين ، بصفتها العضو الدائم الخامس في مجلس الأمن ، أن يوجد صيني دائماً في المحكمة فإنه ليس هناك من شك في أن تتمكن من الحصول على رغبتها .

وفي الوقت الحاضر يترأس المحكمة نيجيري ، هو القاضي الياس . أما نائب رئيس المحكمة فهو القاضي كامارا ، البرازيلي . والقضاة الآخرون ، بالإضافة إلى القاضيين اللذين سبق ذكرهما ، هم من بولندا والهند والأرجنتين وألمانيا الغربية واليابان وإيطاليا وسوريا والسنغال والجزائر . ولعل أهم شيء يعرف عن المحكمة هو أنه ما من دولة يمكن أخذها إلى المحكمة ضد إرادتها . ويجوز لدولة ، إذا رغبت ، أن تقبل مقدماً بما يسمى بصلاحية المحكمة الإجبارية ، فيما يتعلق بالدول الأخرى التي تقبل بالشيء نفسه . ولكن عدداً قليلاً من الدول يفعل ذلك . ومن ثم فإن معظم النزاعات لا يمكن أن تحال إلى المحكمة إلّا إذا وافق الفرقاء المعنيون على ذلك .

وعندما تصدر المحكمة قراراً ما ، فإن الفرقاء يكونون ملتزمين قانوناً بالإمتثال بقرارها . ونظراً إلى أن الدول لا تلجأ إلى المحكمة إلا على أساس طوعي ، فإنه لا توجد عادة مشكلة كبيرة بصدد تنفيذ قرارات المحكمة ، لأنه إذا كانت دولة ما غير مستعدة للمجازفة بحكم ضدها فإنها ما كانت لتلجأ إلى المحكمة في المقام الأول . ومع ذلك إذا رفض أحد الفرقاء تنفيذ قرار المحكمة، فإن الفريق الآخر يجوز له أن يطلب المساعدة من مجلس الأمن الدولي . وباستطاعة المجلس ، من الناحية النظرية أن يقرر الإجراءات التي يجب إتخاذها لإعطاء مفعول لقرار المحكمة . ولكن المجلس لم يتصرف قط على هذا النحو حتي الآن . ومن غير المحتمل أن يفعل ذلك ، لأنه ستوجد عقبات عملية وسياسية كبيرة جداً في طريق تصرف المجلس كشرطي المحكمة .

منظمات ومؤسسات إقليمية

جامعة الدول العربية .

منظمة الوحدة الإفريقية .

رابطة الكومنولث .

منظمة حلف شمال الأطلسي ، ومنظمة حلف وارسو .

السؤال : متى أسست جامعة الدول العربية وكيف تم ذلك .

المجيب : بول ليج .

تعرضت فكرة إقامة شكل من أشكال الوحدة بين الدول العربية للدراسة لعشرات من السنوات ، ولكنها لم تتحقق إلا نتيجة لمجموعة من الأحداث والمصالح . فأولاً ، كان هناك صدام وشيك الوقوع ضد ألمانيا وإيطاليا . وهذا غيّر بصورة أساسية من موقف بريطانيا تجاه الشعوب العربية . فقد كانت بريطانيا ترغب ، في حالة نشوب حرب ، في ضمان صداقة وتعاون العرب ، الذين يشكلون الأغلبية العظمى من سكان الشرق الأوسط . وكانت هناك عناصر قومية قوية في دول مثل مصر والعراق ، كانت ترى أن أفضل أسلوب لإنهاء النفوذ البريطاني في المنطقة هو التعاون مع ألمانيا . وفي فلسطين كان الحاج أمين الحسيني ، مفتي القدس ، يرغب في تحالف مع ألمانيا . وكانت بريطانيا تأمل في كسب أغلبية العرب إلى صفها عن طريق تشجيع فكرة الوحدة العربية . ونتيجة لذلك دعت الحكومة البريطانية وفوداً من مصر والعراق وشرق الأردن والمملكة العربية السعودية واليمن إلى مؤتمر مائدة مستديرة في لندن في أوائل عام ١٩٣٩ . وأيد السير أنطوني إيدن ، وزير الخارجية البريطانية آنذاك . هذه الفكرة في بيان أصدره يوم ٢٩ مايو (آيار) ١٩٤١ . قال فيه :

«يبدو لي أن من الطبيعي والصواب تدعيم الروابط الثقافية والإقتصادية

بين الدول العربية ، وكذلك الروابط السياسية . وسوف تمنح الحكومة البريطانية تأييدها الكامل لأي خطة تحظى بموافقة عامة» . ولكن إيدن أوضح أيضاً أن المبادرة يجب أن تأتي عن طريق العرب أنفسهم .

وكان الزعماء العرب يعبئون بصرف النظر عن بريطانيا — الرأي العام من أجل إنشاء منظمة جامعة للدول العربية . في العراق قام نوري السعيد ، الذي كان يدعو إلى الوحدة العربية منذ أيام خدمته كضابط صغير في الجيش العثماني ، قام بدور نشط للغاية في سبيل تعبئة الرأي العام للتأثير على موقف الحكومتين البريطانية والفرنسية . ومن المرجح أن نوري السعيد كان العامل الحاسم في الحصول على تأييد إيدن . وقد تقدم نوري السعيد نفسه بخطة من أجل توحيد سوريا والأردن ولبنان وفلسطين .

وكانت بريطانيا حريصة على إشتراك مصر ، التي كانت المركز الرئيسي لإمداد قوات الحلفاء في الشرق الأوسط ، وكانت فيها حكومة تتعاطف مع الحلفاء ، يرأسها مصطفى النحاس . ولكن الحكومة المصرية في ذلك الوقت لم تبدِ أهتماماً كبيراً بفكرة الجامعة العربية . غير أن النحاس باشا ، رئيس الوزراء المصري ، ألقى خطاباً مهماً أمام مؤتمر لحزب الوفد في الشهور التالية لمعركة العلمين التي دارت في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٢ ، والتي لاقى فيها الألمان والإيطاليون هزيمة كبرى ، أكد فيه الروابط بين مصر والدول العربية الأخرى . ودارت مفاوضات طويلة ومعقدة بين الدول العربية في عام ١٩٤٣ ، وإستطاعت مصر توجيه الدعوة لعقد مؤتمر تمهيدي في سبتمبر (أيلول) ١٩٤٤ . وقد أصدر ذلك المؤتمر بياناً أعلن فيه نية تأسيس جامعة الدول العربية . وتم توقيع ميثاق جامعة الدول العربية رسمياً في مارس (آذار) ١٩٤٥ . وأختيرت القاهرة مقراً للجامعة كما انتخب السياسي المصري عبد الرحمن عزام أول أمين عام لها .

السؤال : نبذة عن منظمة الوحدة الإفريقية : متى تأسست وماذا حققت من إنجازات ؟

المجيب : بيتر وودوارد

أسست منظمة الوحدة الإفريقية في عام ١٩٦١ ، عندما كانت دول إفريقية عديدة قد أخذت تنال استقلالها . وكانت المنظمة تمثل في ذلك الوقت حلاً وسطاً بين وجهتي نظر . فقد كان البعض ، وعلى رأسهم رئيس غانا في ذلك الوقت كوامي نكروما ، يعتقدون بأن على إفريقيا أن تتحد . وكانوا يسعون إلى العمل أولاً على توحيد الأقطار التي استقلت حديثاً والتي كانت مقسمة في العهد الاستعماري . بينما كانت دول أخرى ، بينها ليبيريا وساحل العاج ، تسعى إلى إقامة رابطة من نوع ما للدول المستقلة في إفريقيا . وقد أقيمت منظمة الوحدة الإفريقية على أساس وجهة النظر الأخيرة ، على أن تكون الوحدة هدفاً بعيد الأمد . وأنشئت لجان مختلفة للمساهمة في التوحيد في ميادين معينة ، كالإقتصاد والتربية والتعليم .

وقد أقيم المقر العام لمنظمة الوحدة الإفريقية في أديس أبابا ، عاصمة إثيوبيا ، وهي أعرق دولة مستقلة في أفريقيا ، وأصبح الأمبراطور هيلا سلاسي رئيسها الأول . ويجتمع رؤساء الدول الأعضاء مرة في العام عادة ، وذلك في شهر تموز (يوليو) ، في عاصمة إفريقية مختلفة ، بحيث يصبح رئيس الدولة المضيفة رئيس المنظمة لمدة عام . كما توجد

أمانة عامة دائمة للمنظمة في أديس أبابا ، بينما توجد مقار اللجان في دول مختلفة . وقد تعرقل تشغيل دوائر المنظمة إلى حد كبير نتيجة نقص الأموال اللازمة ، لأن دولاً عديدة لم تدفع مساهماتها المالية المستحقة عليها .

وتركزت أهداف المنظمة الرئيسية حول مبادىء أساسية معينة . أولها قبول الحدود الإفريقية القائمة ، بالرغم من أصولها الإستعمارية ، المصطنعة إلى حد كبير ، ما لم تتفق الدول الإفريقية على تغييرها بنفسها . ولذلك فإن منظمة الوحدة الإفريقية شديدة التردد في الإعتراف بالحركات الإنفصالية في إفريقيا مهما كانت قضيتها سليمة . ولكن تمّ الإتفاق في الإجتماع الذي عقد عام ١٩٨٤ على الإعتراف بمطالبة جبهة البوليساريو بالصحراء الغربية . ونتيجة لذلك أصبح المغرب الدولة الإفريقية الوحيدة التي انسحبت من المنظمة . كما لا تحبذ منظمة الوحدة الإفريقية مطالبة دولة ما بأراض في دولة أخرى ، كمطالبة الصومال بأراضٍ في كينيا وإثيوبيا .

أما المبدأ الآخر فكان عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإفريقية الأخرى . بيد أن المنظمة كثيراً ما تتغاضى عن التدخل الخفي . أما الهدف الثالث لمنظمة الوحدة الإفريقية فهو تحرير إفريقيا الجنوبية من حكم الأقلية البيضاء . فقد شجعت تحرير أنغولا وموزامبيق وزمبابوي . وإلى جانب ذلك فإنها تؤيد حركة المؤتمر الوطني الإفريقي في جنوب إفريقيا . وتهتم منظمة الوحدة الإفريقية حالياً بالجفاف المتفاقم وتدهور إنتاج المواد الغذائية في إفريقيا . كما تسعى إلى تشجيع المنهج الواقعي الجديد في السياسات الزراعية . وإذا استطاعت المساهمة في هذا المضمار ، فسيكون ذلك عاملاً هاماً في حل معظم مشاكل إفريقيا الملحة .

السؤال : معلومات عن الكومنويلث البريطاني وماسبب عدم انضمام السودان إليه مع أنه كان مستعمرة بريطانية .

المجيب : إلن ريك .

الكومنويلث هو رابطة طوعية من دول مستقلة كانت تخضع سابقاً للحكم البريطاني . وفي البداية كان يتألف من أقطار الشعوب البيضاء فقط التي شكلت ما يُعرف بالأقاليم البيضاء المستقلة. ولكن الوضع تغير عام ١٩٤٧ حين سمح للهند ، كجمهورية رئاسية ، بالانضمام إلى الكومنويلث .

وفي عام ١٩٤٩ أسقطت كلمة «البريطاني» من عبارة الكومنويلث البريطاني وأصبح بإمكان أقطار الجمهوريات غير البيضاء الإنضمام إليه كأعضاء .

وكانت مصر أول المحميات البريطانية السابقة في إفريقيا التي يحق لها العضوية ولكنها رفضت الدخول فيه كما رفض السودان ذلك أيضاً في عام ١٩٥٦ ، عام استقلالة .

وبين عامي ١٨٩٩ و١٩٥٥ كان السودان يخضع للحكم الثنائي البريطاني المصري ولحكومة ومسؤولين من كلا القطرين ، في حين أن الأعلام البريطانية والمصرية كانت ترفرف جنباً إلى جنب . وكانت مصر هي التي تعين الحاكم العام بتوصية من الحكومة البريطانية ، التي كانت في واقع الأمر هي التي تسيطر على السودان .

وفي عام ١٩٥٣ إتفقت مصر وبريطانيا ، بموجب إتفاقية ذلك العام ، على إعداد السودان للاستقلال وسحب جميع القوات المصرية والبريطانية . ثم أصبح إسماعيل الأزهري أول رئيس لوزراء السودان . ومع أنه كان في بادىء الأمر يحبذ وحدة السودان ومصر ، وتسانده مصر في هذه الرغبة إلا أنه عدل عن رأيه وقرر إنفراد السودان بالاستقلال دون الوحدة . ثم إن أحزاب المعارضة أبانت في عدد من مظاهرات كبيرة أنها لاتريد إلا الاستقلال الناجز .

وطرح الأزهري ، بتأييد من جميع الأحزاب السودانية ، على البرلمان إقتراح الاستقلال فصوت البرلمان بالإجماع على تشكيل جمهورية سودانية مستقلة في عام ١٩٥٥ . ولم يكن لبريطانيا ومصر خيار أمام هذا الأمر الواقع سوى الاعتراف باستقلال السودان ، الذي احتفل به رسمياً في اليوم الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٥٦ .

وقد رفض السودان الإنضمام إلى الكومنويلث لأسباب عديدة . أولاً أنه كان غارقاً في مشاكل داخلية ومسألة علاقاته مع مصر . ثانياً — رغم سابقة انضمام الهند إلى الكومنويلث — لم تعرض على أي قطر عربي أو إفريقي — باستثناء مصر — فرصة الإنضمام . ثم إن مصر نفسها رفضت الإنتماء إلى الكومنويلث . ثالثاً ، الشعور بأن الكومنويلث هو نادٍ بريطاني في حين أن السودان كان يسعى إلى تحطيم روابطه مع بريطانيا لا التمسك بها .

ومن المحتمل أن النتيجة ربما كانت مختلفة لو أن استقلال السودان تأخر لفترة من الزمن . ولكن الذي حدث هو أن السودان تجاوب مع مشاغله الآنيّة ، متجاهلاً عضوية الكومنويلث ، التي كانت في أدنى درجات أولوياته .

السؤال : الرجاء أن تقارنوا بين منظمة حلف شمال الأطلسي ، ومنظمة حلف دول جنوب شرق آسيا ، ومنظمة حلف وارسو .

المجيب : فيليب وندسور .

لا مجال للمقارنة بين حلف دول جنوب شرق آسيا من جهة وبين حلف شمال الأطلسي وحلف وارسو من جهة أخرى . فحلف جنوب شرق آسيا كان نتيجة بادرة من الدول الغربية للدفاع عن جنوب شرق آسيا ضد أي عدوان قد يحدث من جانب الدول الشيوعية وتألف الحلف عام ١٩٥٥ ، وأعضاؤه : الولايات المتحدة الأمريكية، واستراليا ، وبريطانيا وفرنسا ونيوزيلنده وباكستان والفلبين وتايلاند . وتعاهدت هذه الدول على الدفاع المشترك عن المنطقة ، وأن تقوم أيضاً (إذا كان من اللائق أو المناسب لمقتضيات الوضع) بمساعدة دول الهند الصينية الثلاث : فيتنام ولاووس وكامبوديا . لكن باكستان خرجت من الحلف عام ١٩٧٣ ، فقرر مجلس الحلف إثر ذلك ، أن ينحل الحلف تدريجيا . وانتهى الحلف رسمياً عام ١٩٧٧ . ولم يكن في أي وقت حلفاً عسكرياً أو سياسياً قوياً أو متماسكاً تماما .

أما حلف وارسو وحلف شمال الأطلسي، فعلى عكس ذلك. إذ كان كل منهما ، وما يزال ، حلفاً شديد التماسك عظيم الأثر. وكل منهما حلف يعمل ضمن نطاق محدّد تماما . فحلف شمال الأطلسي يشمل

أراضي الدول الأعضاء والجزء الشمالي من المحيط الأطلسي إلى مدار السرطان جنوبا . وحلف وارسو يشمل أراضي الدول الأعضاء في أوروبا . وأي هجوم على أي دولة من أحد الحلفين يعتبر هجوماً على دول الحلف جميعاً ، وتلتزم كافة الدول الأخرى في الحلف بالدفاع عن الدولة التي تتعرض للعدوان . والغاية من كل من الحلفين دفاعية فقط . لكن هذا التشابه بين الحلفين تقابله أوجه اختلاف أكثر. فحلف شمال الأطلسي مثلاً ، تتعادل فيه الدول الأعضاء أكثر من تعادل دول حلف وارسو ، مع أن قوة الولايات المتحدة الأميركية أعظم بكثير جداً من قوة أي من الحليفات الأخريات . فعندما قررت فرنسا في عام ١٩٦٦ أن تنسحب من الحلف ، طلبت خروج مقر الحلف من باريس وخروج كافة القوات الأميركية من فرنسا . فخرج المقر وخرجت قوات أميركا . أما إذا قارنا هذه الحرية في حلف شمال الأطلسي بما حدث في حلف وارسو ، نجد أن الإتحاد السوفييتي في عام ١٩٥٦ ، احتل أراضي المجر عندما قررت الخروج من حلف وارسو . وكل قرار مهم يتخذه حلف وارسو إنما يصدر من الإتحاد السوفييتي . وفي الماضي كان هناك اختلاف كبير بين المفهوم الاستراتيجي لكل من الحلفين . فدول حلف وارسو متفوقة تفوقاً هائلاً على دول حلف شمال الأطلسي في عدد القوات في وسط أوروبا . ولذلك اعتمدت قوات حلف شمال الأطلسي على التهديد باستعمال الأسلحة النووية في مرحلة مبكّرة من أي حرب بين الحلفين ، لتخويف دول حلف وارسو من عواقب أي أعتداء . بينما اعتمد الإتحاد السوفييتي إعتماداً كبيراً على القوات البرية والأسلحة التقليدية . لكن الفرق بين هاتين الإستراتيجيتين تضاءل الآن ، لأن دول حلف شمال الأطلسي شرعت ، منذ ثماني سنوات ، في تعزيز قواتها ووسائل دفاعها

التقليدية ، بينما نصب الإتحاد السوفييتي عدداً كبيراً من صواريخه النووية في أراضي أوروبا . فيمكن الآن أن نقول أن استراتيجية كل من الجانبين تعتمد على خليط من القوات التقليدية والأسلحة النووية لردع أي اعتداء . فيكاد الحلفان يتساويان الآن من حيث كونهما حلفين عسكريين — أما من حيث كونهما حلفين سياسيين ، فالاختلاف بينهما ما يزال كبيراً جدا .

أنظمة حكومات وبرلمانات

أوجه الخلاف بين النظام الرأسمالي والنظام الإشتراكي .
النظام البرلمدني في بريطانيا .
مجلس الشيوخ الأمريكي ومهامه وصلاحياته .
السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية في الإتحاد السوفييتي .
العلاقة بين الحكومة الفيدرالية والحكومات المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية .
الفرق بين الشيوعية في الإتحاد السوفييتي والشيوعية في الصين .

السؤال : ما هي أوجه الخلاف بين النظامين : الإشتراكي والرأسمالي ؟

المجيب : ألان سبنس .

الخلاف النظري الرئيسي بين النظام الإشتراكي أو الشيوعي ، والنظام الرأسمالي هو أن إقتصاديات النظام الإشتراكي تخضع للتخطيط المركزي وإدارة الدولة. أما إقتصاديات النظام الرأسمالي فتقوم على أساس تفاعُل قوى السوق بحرّية . ولكن من الناحية العملية لا يخضع الإقتصاد الشيوعي كلية للتخطيط المركزي وإدارة الدولة ، كما أن الإقتصاد الرأسمالي لايقوم كلية على الأسواق الحرة . ويعتقد الكثيرون أن الإقتصاد الأمريكي يمثل ذروة النشاط الإقتصادي الحر. إلا أن الحكومة تلعب دوراً مباشراً في الشئون الإقتصادية على جميع المستويات . فهي تدفع مثلاً أموالاً للمزارعين حتى لا ينتجوا محاصيل ، وذلك بهدف تخفيض فائض الإنتاج . وتقدم المعونة أيضاً للصناعات التي تعاني من المتاعب ، وترفع الحواجز الجمركية حتى لا تصاب صناعة الفولاذ ، مثلاً ، بأضرار من جراء الواردات الأقل ثمنا . ومن الناحية الأخرى يتحكم كل من الإتحاد السوفييتي والصين بحزم في التخطيط المركزي للإقتصاد ، إلا أنهما وجدا أنه من الضروري تشجيع المبادرة الشخصية والربح بهدف النهوض بالإنتاج الزراعي والصناعي . ونتيجة لمثل هذه الإجراءات احتفلت الصين موخراً بأول مليونير شيوعي

(بالعملة الصينية وهي اليوان وليس بالدولار) الذي كون ثروته من نجاحه في إنشاء هيئة تعاونية لإنتاج الآلات الزراعية .

هذه أمثلة لطرفي النقيض في الأيدويولوجية السياسية الإقتصادية . فليس من المدهش إذن أن نجد عند البحث في شوون الدول الأخرى البعيدة عن هذه الأوضاع السياسية المتطرفة أن تطبيق النظرية الشيوعية أو النظرية الرأسمالية يخضع لإعتبارات عملية متزايدة . فكثير من دول الغرب ينتمي إلى قائمة الإقتصاد المختلط ، حيث يتعايش القطاع العام والقطاع الخاص . فمع أن الحكومة البريطانية الحالية باعت عدداً من صناعات الدولة ، مثل شبكة الإتصالات السلكية واللاسلكية (برتش تليكوم) — فستظل قطاعات كبيرة أخرى خاضعة لإدارة الدولة ، ومنها صناعات الفولاذ ، والفحم ، والسكك الحديدية . وتأخذ دول غربية أخرى ، مثل فرنسا والمانيا الغربية ، بنظام مماثل من الإقتصاد المختلط . والاختلاف الوحيد هو معدل مساهمة الدولة . أما في أوروبا الشرقية الشيوعية فقد لجأت بعض الدول التي تعتمد على التخطيط المركزي إلى تطبيق إجراءات تهدف إلى زيادة دور القطاع الخاص للعمل على تحسين الإنتاج الزراعي بصفة خاصة . ومن هذه الدول رومانيا وتشيكوسلوفاكيا . وفي يوغسلافيا ، وهي ليست عضواً في الكوميكون ، وهي المجموعة الإقتصادية المشتركة للكتلة الشرقية ، يتمتع الأفراد بحرية أكبر في تنمية أعمالهم التجارية الخاصة .

والظاهرة الرئيسية لإقتصاد يعتمد على التخطيط المركزي تتمثل في وضع خطة إقتصادية من وقت الآخر ، كل خمس سنوات عادة ، لتوجيه البلاد في مسيرتها مستقبلا . وتوفر الدولة الأموال اللازمة وتخصص الموارد . وفي نظم أكثر صرامة ، تكون الدولة مسؤولة عن تنظيم العمال ونقلهم من مكان لآخر في البلاد . أما في الدول الرأسمالية

فإن الحكومات تحاول أن توفر الظروف التي تيسر للشركات والأفراد إنتاج الثروة لأنفسهم ولغيرهم ، من قبيل السعي لخفض الأسعار ، والتضخم النقدي ، وإنشاء إطار صناعي سليم ، من طرق ومواصلات جيدة .

أيهما أفضل ، هذا أمر يعتمد على ما يفضله الإنسان من وجهة النظر السياسية . يقول منتقدو النظام الشيوعي إنه يخنق المبادرة الفردية للإنسان . وإذا أضفنا إلى ذلك أن مؤسسات الدولة لا تتميز بالكفاءة ، فإن مثل هذا الوضع لا يكفل تحقيق الحد الأقصى من الإمكانيات الإقتصادية . ويقول منتقدو الرأسمالية إنها نظام يكفل الثراء للقلة . وليس الإنتقاد في أي من الحالين سليماً كلية . شأنه في ذلك شأن النظامين .

السؤال : نبذة عن النظام البرلماني في بريطانيا .

المجيب : نيكتور نايت .

يتصف النظام البرلماني البريطاني ، الذي تطوّر على مر قرون كثيرة بسمات ما كانت لتظهر لو وضع دستور جديد تماماً للقرن العشرين .
وتبدو تقاليد ومراسم كثيرة عتيقة لا تتمشى مع العصر ، ولكنها استُبقيت لأنها جزء من نسيج النظام التاريخي. فمجلس اللوردات ، الذي لا يضم أي عضو بالإنتخاب ، ينافي العصر . ولم يحافَظ عليه إلا لعدم الإجماع عامة على طرق إصلاحه .
ومع ذلك فلا يصح افتراض أن هذه السمات الأثرية تضعف ديمقراطية النظام بحال من الأحوال . إذ يجري انتخاب أعضاء مجلس العموم ، وعددهم ٦٥٠ ، بطريقة مباشرة على آجال لاتتجاوز ٥ سنوات ، باقتراع سري يشترك فيه كل المواطنين الذين بلغوا الثامنة عشرة من العمر أو أكثر ويملكون حق الإنتخاب . وبعد كل انتخابات عامة تدعو الملكة ، بصفتها العاهل الدستوري ، زعيم الحزب السياسي الفائز باغلبية في مجلس العموم ، لتشكيل حكومة . وتبقى الحكومة في الحكم طالما احتفظت بثقة مجلس العموم .
ومن مصادر السلطة العظمى التي يتمتع بها مجلس العموم إستئثاره بحق فرض الضرائب العامة . كما يملك سلطة كاملة تقريباً لسن القوانين

بلا قيد، سوى حق مجلس اللوردات في تأخير أي مشروع قانون أمداً أقصاه عاماً واحداً . وبموجب عرف عريق ، يجب أن يكون كل أعضاء الحكومة أعضاء في أحد المجلسين : العموم أو اللوردات . ويجب على الوزراء أن يكونوا تحت تصرف البرلمان مباشرة ، يردون على المناقشات ويحضرون في أوقات محددة للإجابة على الأسئلة التي توجه إليهم . ومن أحفل بنود جدول أعمال مجلس العموم بالإثارة ، بند يجري مرتين أسبوعيا ، تستغرق كل منهما ١٥ دقيقة . وفيه يرد رئيس الوزراء على أسئلة في موضوعات شتى يطرحها أعضاء من كل الأحزاب . وفي السنوات الأخيرة أنشىء أيضاً نظام جديد للجان برلمانية متخصصة ، يملك أعضاؤها صلاحية استدعاء شهود للإدلاء بإفادات عن كل جوانب سياسة الحكومة . وباستثناء ظروف خاصة جداً ، مثل الجلسات السرية في زمن الحرب ، يملك صحفيون يمثلون صحفاً وهيئات إذاعة ، حقاً مطلقاً في الكتابة أو الحديث عن كل مناقشات البرلمان . وتوجد قاعة فسيحة للصحفيين في البرلمان تتيح كافة التسهيلات التي يحتاج إليها المراسلون في عملهم . وغالباً ما تذاع بصورة مباشرة حية المناقشات المهمة جداً ، مثل بيان الميزانية السنوية . كما تستخدم صور صوتية مسجلة لتوضيح تقارير عن عمل البرلمان .

وقد أثبت البرلمان البريطاني ، على الرغم من عيوبه وممارساته التي عدا عليها الدهر ، أنه في غاية الأقتدار لحماية الديمقراطية والحرية للشعب البريطاني .

السؤال : أرجو إلقاء الضوء على مجلس الشيوخ الأمريكي : بدء تأسيسه وكيفية تكوينه ، وهل لرئيس الجمهورية الحق في إقصاء أحد أعضائه ، وما هي سلطاته ؟

المجيب : الدكتور جون ليز .

تأسس مجلس الشيوخ الأميركي بموجب المادة الأولى من دستور الولايات المتحدة ، الذي سن في عام ١٧٨٧ . ويتكون المجلس من عضوين عن كل ولاية من الولايات الخمسين ، بصرف النظر عن عدد سكانها . وكانت الهيئات التشريعية الرسمية في كل ولاية هي التي تختار أعضاء مجلس الشيوخ في الأصل . إلا أنه تمت المصادقة في عام ١٩١٣ على التعديل السابع عشر للدستور ، الذي يقضي بأن ينتخب سكان كل ولاية عضوي مجلس الشيوخ اللذين يمثلان ولايتهم . ويمكث أعضاء مجلس الشيوخ في المجلس ستة أعوام ، حيث ينتخب ثلث الأعضاء كل عامين . ويشترط ألا تقل أعمارهم عن سن الخامسة والثلاثين ، وأن يكونوا من سكان الولاية التي يرشحون أنفسهم فيها . وكان الغرض الاصلي من تأسيس مجلس الشيوخ هو أن يتحقق مما يتخذه مجلس النواب من قرارات . على أن يشكلا معاً الكونغرس الأميركي ، وهو الهيئة التشريعية في الحكومة المركزية . وقد أعطى الدستور للكونغرس مسؤوليات تشريعية معينة ، إلا أن الصلاحيات

المحددة التي خولت إلى مجلس الشيوخ دون غيره قد عملت بمرور الزمن على زيادة نفوذ أعضائه ، وعلى جعله ، على الأقل ، نظيراً لمجلس النواب من حيث الأهمية الساسية . لقد خُولت لمجلس الشيوخ وحده صلاحية تقديم المشورة إلى رئيس الجمهورية فيما يتعلق بالمعاهدات ، وصلاحية الموافقة عليها ، وكذلك المصادقة على التعيينات التي يجريها الرئيس ، بما في ذلك تعيين الوزراء ، وقضاة المحكمة العليا ، والسفراء . ولقد زادت هذه السلطات من أهمية مجلس الشيوخ واستقلاله بعدما تزايد انخراط الولايات المتحدة في السياسة الخارجية ، مما جعل منها قوة عالمية تتعهد بالتزامات وتتحمل مسؤوليات في الخارج ، وبعدما أصبح الجانب التنفيذي في الحكومة المركزية أكثر أهمية . لذا ، أصبح لمجلس الشيوخ دور مهم في ضبط الإجراءات والمبادرات التي يقوم بها رئيس الجمهورية ، حيث يمكن لأعضاء المجلس أن يمارسوا نفوذاً فردياً مهماً ، وأن يكتسبوا مكانة وشهرة كرجال سياسة على مستوى البلاد كلها . فقد أصبح مجلس الشيوخ ، على سبيل المثال ، مكاناً مهماً للأفراد كي يبدأوا حملاتهم فيه للفوز بترشيحهم لمنصب رئاسة الجمهورية .

وقد أوجد الدستور الأصلي هيئتين : إحداهما تشريعية ، والأخرى تنفيذية ، مستقلتين عن بعضهما تمام الإستقلال . لذا ، فإنه لا يمكن لرئيس الجمهورية أن يتدخل مباشرة في شؤون مجلس الشيوخ . ومعروف أن نائب رئيس الجمهورية يترأس مجلس الشيوخ عندما يطلب منه ذلك ، إلاّ أن هذا الإجراء يعتبر شكلياً في المقام الأول . ولا يحق إلا لمجلس الشيوخ نفسه ، كمؤسسة ، أن يشرع في الإجراءات المتعلقة بحجب الثقة عن أعضائه أو طردهم من المجلس ، وذلك بموجب إجراءات يتخذها أعضاء مجلس الشيوخ أنفسهم . ولا يحدث هذا إلا

في القليل النادر . بالنظر إلى أن أعضاء مجلس الشيوخ يقدّرون استقلالهم حق قدره ويتسامحون مع بعضهم البعض . ولا يحتمل أن تحجب الثقة عن عضو في مجلس الشيوخ إلا إذا أتى أمراً يسيء إلى سمعة المجلس ككل . وقد حدث هذا في مطلع الخمسينيات . بالنسبة للسناتور جو ماكارثي ، الذي شنّ حملة عنيفة مبالغاً فيها ضد الشيوعيين في الولايات المتحدة . وحقيقة الأمر أنه يتعذر على مجلس الشيوخ ككل أن يطرد عضواً منتخباً من أعضائه ، إلا أنه حدث في السنوات الماضية أن انخرط بعض الأعضاء في أعمال فاضحة أو غير قانونية ، أعلنت على رؤوس الأشهاد ، وأدت على عدم تمكنهم من الفوز بعضوية المجلس مرة أخرى .

السؤال : طلب معلومات عن السلطتين : التشريعية والتنفيذية في الإتحاد السوفيـتي .

المجيب : الدكتور تيموثي دنمور .

إن لدى الإتحاد السوفيتي في الواقع جميع المؤسسات السياسية التي نقرنها عادة بالنظم النيابية . فهناك مجلس تشريعي ، ينتخبه الشعب مباشرة ، يدعى مجلس السوفييت الأعلى . وهذا المجلس ينتخب زعامة في شكل هيئة رئاسة يترأسها رئيس الجمهورية . كذلك فإن مجلس السوفيـيت الأعلى ينتخب مجلس الوزراء ، الذي يدير الدوائر الحكومية التنفيذية .

والفرق الرئيسي بين الإتحاد السوفييتي والديمقراطيات الغربية هو عدم وجود منافسة في هذه الإنتخابات . إذ تقدم قائمة من الأسماء المرشحة لـلمناصب البرلمانية أو السياسية ، إلى الناخبين أو أعضاء مجلس السوفيـيت الأعلى ، الذين يتوقع منهم الموافقة عليها . وهكذا فإن القوة الحقيقية تكمن في أيدي المسؤولين الذين يعدون هذه القوائم ، وهم من أعضاء الحزب الشيوعي ، وهو الحزب السياسي الشرعي الوحيد في البلاد .

وحتى داخل الحزب ، تـتركز السلطة السياسية في جماعة صغيرة نسبياً من الأفراد .

فمن بين حوالي ثمانية عشر مليون عضو في الحزب الشيوعي السوفيتي فإن بضعة آلاف فقط لديهم القدرة على صنع السياسة ، على المستوى المحلي أو على مستوى الدولة ككل . بل إن السلطة التشريعية والتنفيذية الفعالة متركزة في المكتب السياسي والأمانة العامة للحزب ، أي في حوالي ثلاثين عضواً فقط . وتعود هذه الدرجة من مركزية السلطة داخل الحزب إلى أن نفس النظام الإنتخابي يُستخدَم بين أفراده كما يُستخدَم في الدولة بأجمعها . وتُعِدّ أمانة الحزب ، التي يترأسها الأمين العام ، قائمة المرشحين لجميع المناصب داخل الحزب أو خارجه. وفي كل الأحوال يجب أن تحظى هذه القوائم بموافقة هذه الأمانة .

وكبار السياسيين في المكتب السياسي وحدهم هم الذين لايتعرضون لسلطة أمانة الحزب . فهم يختارون أعضاء مكتبهم بأنفسهم ، وكذلك أعضاء أمانة الحزب .

ويتشابه الوضع في الحكومات المحلية مع ذلك المتبع في نظام الحكومة المركزية .

والإتحاد السوفييتي ، من الناحية النظرية ، دولة إتحادية ، تتمتع جمهورياتها وأقاليمها بدرجة من الإستقلال الذاتي . أما في واقع الإمر ، فليس لهذا الاستقلال وجود . إذ أن الحزب الشيوعي السوفيتي يسيطر على الحكومات المحلية ، تماماً كما يسيطر على الحكومة المركزية . فهو يختار المرشحين للمناصب ، حيث تخضع تلك المناصب لمراقبة شديدة من موسكو . ورغم أن للحزب لجاناً إقليمية إلا أنها محكومة بتعليمات الحزب التي تصلها من القيادة في موسكو .

السؤال : ما هي العلاقة بين الحكومة الفدرالية في واشنطن والحكومات المحلية للولايات التي تتألف منها الولايات المتحدة الأمريكية .

المجيب : لورنا لويد .

الولايات المتحدة ، كما يدل إسمها الرسمي ، هي إتحاد من خمسين ولاية ، أي أن لها نظام حكم يكون فيه للحكومة الفدرالية ، أي الحكومة الإتحادية المركزية ، السلطة في مسائل تهم جميع الولايات ، مثل الدفاع ، ويكون فيه لحكومات الولايات المحلية السلطة في مسائل محلية ، مثل التعليم . وهذا التقسيم في السلطات نص عليه الدستور الأمريكي ، الذي سعى إلى الحفاظ على الوحدة في مجتمع يشجع التباين والحرية الفردية .

موجز القول إن سلطات الولايات الفردية تتخصص في جميع الأمور التي لم يحتفظ بها الدستور الأمريكي للحكومة الفدرالية . وهذه نقطة تعيننا على أن نفهم العلاقة بصورة أفضل ، إذا ألقينا نظرة أولاً على الحكومة الفدرالية .

فالحكومة الفدرالية مكلفة بضمان نظام الحكم الجمهوري ، وحماية جميع الولايات ضد الغزو وأعمال العنف الداخلية . وللحكومة الفدرالية ثلاثة فروع ، كل منها مستقل عن الآخر ، لكي لا يتمكن أي فرع بمفرده الهيمنة على البلاد بدون مساندة من فرع آخر .

الفرع الأول هو رئيس الجمهورية ، وهو الرئيس التنفيذي للحكومة ، وينتخب كل أربع سنوات من قبل جميع المواطنين الأمريكيين . وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة ، ويسيّر السياسة الخارجية ويعيّن قضاة المحكمة العليا . والفرع الثاني هو الكونغرس ، أي الهيئة التشريعية ، ولها مجلسان : هما مجلس النواب ، ومجلس الشيوخ (أو الأعيان) . ويجوز للكونغرس أن يفرض ويجبي الضرائب ، وينظم التجارة ، ويصك العملة ، ويعلن الحرب ويحشد الجيوش . والفرع الثالث هو المحكمة العليا ، وهي أعلى محكمة إستئنافية . وهي مكلفة بحماية سيادة الدستور الأمريكي .

أما فيما يتعلق بحكومات الولايات المحلية ، فيمكنها أن تتصرف في جميع الأمور الأخرى . ولهذا الغرض نرى أن لكل ولاية هيئتها التنفيذية وسلكها المدني ومحاكمها . وبإمكانها أن تفرض ضرائب خاصة بالولاية . والولايات مخولة بوضع قوانينها الخاصة بالتعليم والصحة والضمان الإجتماعي والأمن والنظام، وما شابه ذلك. ومثال ذلك أن بعض الولايات تنفذ عقوبة الإعدام ، وبعضها لا تنفذها ولا تعمل بها . ويجوز لولاية ما أن تعهد إلى مقاطعاتها التي تتألف منها ببعض السلطات . وليس من الغريب أن نرى أن التعليم في بعض مقاطعات الولاية الواحدة يختلف عنه في مقاطعات أخرى فيها .

وبعد هذا لا بد أن نذكر نقطتين هامتين : أولاً أن النظام الأمريكي يرتكز ، بل ويتطلب التعاون بين الحكومة الفدرالية وحكومات الولايات . فهناك نواحي عديدة ، مثل بناء طرق المواصلات الرئيسية ، أو مكافحة التلوث ، نرى أن أعمال ولاية ما تعتمد على المساعدات المالية والإدارية التي تقدمها الحكومة الفدرالية . ثانياً أنه بالرغم من السلطات الواسعة التي تتمتع بها الولايات إلا أن قوانينها

يجب أن لا تناقض الدستور الأمريكي . وجدير بالذكر في هذا المجال أن الحرب الأهلية في العقد السادس من القرن الماضي كانت قد نشبت حول دستورية الإبقاء على الرق في بعض الولايات وحول حق الولايات في الإنسحاب من الإتحاد الفدرالي . وفي العقد الخامس من هذا القرن أعتمد الأمريكيون السود على الدستور للحصول على حقوقهم المدنية ، كما يشهد بذلك قرار المحكمة العليا بعدم دستورية التمييز في التعليم على أساس العرق أو اللون ، وبأمرها بالإسراع في تطبيق التعليم المختلط بين البيض والسود .

السؤال : ما الفرق بين الشيوعية في الإتحاد السوفييتي والشيوعية في الصين الشعبية ؟

المجيب : الدكتور تيموثي دنمور .

رغم أن النظامين السوفيتي والصيني كانا متباينين كثيراً خلال الستينات وأوائل السبعينات ، فقد أصبحا أكثر تشابهاً بكثير خلال السنوات الأخيرة . ولا يعود ذلك إلى أي تغير أساسي في النظام السياسي أو الإجتماعي للإتحاد السوفييتي . إذ لم يتغير هذا النظام تغيراً يذكر عما كان عليه في الخمسينات والستينات . ولكن الصينيين ، من الناحية الأخرى ، وبعد وفاة ماو تسي تونغ خاصة ، قد اقتربوا كثيراً من النموذج السوفيتي . وقد رفضت الصين في عهد ماو كثيراً من الإصلاحات السوفيتية التي أدخلها نكيتا خروتشوف . فقد هاجم ماو فكرة التعايشِ السلمي مع الغرب الراسمالي . كما رفض تنديد خروتشوف بستالين وعبادة الفرد في عهده . وفي الوقت نفسه أخذت موجة قوية من عبادة الفرد لماوتسي تونغ نفسه في النمو ، ولا سيما بين أبناء الجيل الجديد . كما أعطى ماو للشبيبة والعسكريين سلطة أكبر في الشؤون السياسية مما حصلوا عليه في روسيا . وقد شجع في فترة الثورة الثقافية خاصة ، أي بين عامي ١٩٦٦ ــ ١٩٦٨ ، شجع المراهقين على مهاجمة من هم أكبر منهم سناً للحفاظ على الوعي الثوري ، وسعى إلى

الحيلولة دون إنتشار النظام البيروقراطي المغالي فيه ، الذي أثقل النظام السوفييتي . وقد أدى كل ذلك إلى إضعاف دور الحزب الشيوعي .
ولكن الإتجاه في الصين نحو الخروج عن هذه المباديء والعودة إلى مسايرة النموذج السوفيتي ، كما نقحه خروتشوف ، هذا الإتجاه بدأ قبل وفاة ماو في الواقع . ولكن التقارب الصيني من الغرب كان مجرد أسلوبٍ يرمي إلى الحصول على حلفاء ضد التهديد السوفيتي أكثر منه لمنافسة الشيوعيين السوفييت . ولكن فئة الحزب الشيوعي الصيني التي يتزعمها دنغ زياوبنغ تنصلت من ذلك النوع من الثورة الدائمة التي كانت محببة في الستينات . وهي الآن تقلل من عبادة شخص ماو نفسه . كما أعيد النظر في دستوري الدولة والحزب ليتلاءما أكثر مع الأساليب السوفييتية . وقد ضعف دور جيش التحرير الشعبي في الحكومة المحلية والوطنية إلى حد كبير ، وعاد الحزب فأصبح القوة السائدة في السياسة الصينية . كما أخذ التشكك يوجه إلى ملاءمة الماركسية واللينينية للأوضاع العصرية اليوم . كذلك أقلع الذين يتولون الحكم في بكين الآن عن كثير من تجارب ماو الإقتصادية . وهم يفضلون الإعتماد على الطريقة السوفييتية بالتصنيع الواسع النطاق بل التقنيات المنخفضة المستوى الضيقة النطاق التي كانت تشجع في السنوات الأخيرة . كما زادوا من تجارة الصين مع الغرب إلى حدٍ بعيد .
ورغم التقارب الظاهري بين النظامين فإن العلاقات بين روسيا والصين تتحسن ببطء شديد إذ يرتاب كل من الطرفين في مطامح الآخر كدولة عظمى . وتُجرى مفاوضات بين الجانبين ، ولكنها ستتطلب بعض الوقت إلى أن تؤدي إلى أي نتائج ملموسة .

لمحات عن أقطار وأقاليم

سويسرا .
أفغانستان .
جنوب أفريقيا .
جزر الفوكلاند .
فنلندا .
إثيوبيا .
كامبوتشيا (كامبوديا سابقاً) .
النمسا .
ليبيريا .
نيبال .
سلطنة بروني .
غامبيا .
جبل طارق .
جمهورية جزر القمر .

السؤال : الرجاء إعطاء نبذة عن سويسرا ونظام الحكم فيها . وهل توجد فيها قواعد عسكرية ؟ ولماذا لا تنتمي إلى منظمة حلف شمال الأطلسي أو حلف وارسو ؟

المجيب : البروفسور ألان جيمس .

رُسمت الحدود الراهنة وأرسيت قواعد النظام السياسي الحالي في سويسرا في مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ ، عندما تعهدت جميع الدول الكبرى في أوروبا بضمان حياد البلاد . وبالرغم من أن الحياد السويسري تعرض للتهديد خلال الحروب التي أعقبت ذلك ، إلا أنه تم التمسك بهذا الحياد ، والمحافظة عليه ، وإعادة تأكيده .

وتحتفظ حكومة سويسرا بحقها كدولة ذات سيادة في الإنضمام للأحلاف ، وتوقيع المعاهدات وشن الحروب . ولكن حياد سويسرا ، في الواقع العملي ، يعتمد على الإعتراف الدولي بمكانها الخاص في أوروبا وفي العالم . وهذا جعل سويسرا تتجنب الإنضمام لمنظمة حلف شمال الأطلسي وحتى لهيئة الأمم المتحدة . وهكذا نرى أنه بالرغم من أن المجتمع السويسري ذو طابع غربي ، وإقتصاده ذو نهج رأسمالي (إذ أن عشرين بالمائة من دخل سويسرا القومي يأتي من المصارف والتأمين) فإن سويسرا لا تسمح بوجود أي قواعد أجنبية فوق أراضيها .

ولقد تطور دستور سويسرا عبر رصيدها الطويل من الحياد ، من مجرد

إتحاد غير وثيق بين أقاليم تتمتع بالحكم الذاتي ويطلق عليها إسم «الكانتونات» ، إلى بُنية فيدرالية ذات طابع مركزي فعّال .

وفي سويسرا عدد كبير من الأحزاب السياسية مما يعكس ملامح الفوارق الإقليمية والمحلية الملموسة . إلا أن حكومتها تعتمد بصفة أساسية على إئتلاف التجمعات السياسية الرئيسية . والنتيجة تعكس قيوداً دولية ، وموقع البلاد المكشوف ، وإعتمادها على التجارة الخارجية والعمليات المصرفية الأجنبية ، وإهتمامها بالحفاظ على دورها المحايد الهام في مضمار الشؤون الدولية ، بالإضافة إلى الإجماع الوطني داخل البلاد .

ويتألف نظام الحكم الفيدرالي من جمعية وطنية من ممثلي جميع الكانتونات ، وجهاز خدمة مدنية دائم ، ومحكمة عليا . أما الهيئة التنفيذية الفيدرالية فتتألف من مجلس إتحادي من سبعة أعضاء . تنتخبهم الجمعية الوطنية ، وهم مسؤولون أمامها . وتنتخب السلطة التشريعية أحد هؤلاء الأعضاء السبعة رئيساً للإتحاد الفيدرالي لمدة سنة .

وتنفق سويسرا حوالي إثنين بالمائة من دخلها على الدفاع . وكان ذلك بمعدل ألفي مليون دولار عام ١٩٨٢ .

وتحتفظ سويسرا بنظام دفاعي وطني فعال يعتمد على ستمائة وخمسين ألفاً من أفراد الإحتياطي المدربين ، والذين يمكن تعبئتهم خلال يومين . وتعتمد استراتيجية الدفاع السويسرية على الدفاع عن القسم المركزي من البلاد ، والذي تكتنفه الجبال من كل ناحية . ولهذا السبب فإن لدى جيش سويسرا الصغير دبابات ومدفعية من الطراز الحديث . كما أن سلاح الجو السويسري كبير نسبياً وحديث التجهيز ولديه حوالي ثلاثمائة طائرة مقاتلة .

ولسويسرا صناعة حربية صغيرة ، ولكن تتمتع بالكفاءة . وهي تصدر

كثيراً من المعدات التي تنتجها . إلا أن المعدات العسكرية الرئيسية ، مثل الطائرات ، تستورد من الخارج ، وبشكل عام من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا أو المانيا الغربية .

السؤال : طلب نبذة عن أفغانستان : سكانها ، مساحتها ، مصادرها الطبيعية .

المجيب : ريتشارد هاريس .

أصبحت أفغانستان قطراً مستقلاً في عام ١٧٤٧ . وتبلغ مساحتها ٦٥٠،٠٠٠ كيلومتر مربع ، معظمها قاحلة . وتبلغ كمية الأمطار التي تسقط حوالي ٢٥ سنتمترا في العام . وتكاد الزراعة بكاملها تعتمد على الري .

ويتراوح عدد سكان أفغانستان حسب تقديرات مختلفة ، بين ١٣ مليوناً و١٧ مليوناً . وأكثر من نصف السكان من قبائل الباثان ، أو البشتو ، المتمركزة في شرق البلاد وجنوبها ، أي في الأنحاء المتاخمة لباكستان . ويوجد خمسة ملايين من الباثان في باكستان أيضا . والحدود القائمة بين القطرين التي رسمها البريطانيون في عام ١٨٩٢ تفصل بين الباثانيين في أفغانستان وباكستان . وتوجد حركة تأسست منذ وقت طويل ترمي إلى تأسيس دولة باثانية جديدة إسمها بختونستان ، كانت تتزعمها كابل في الماضي ، لكنها تحظى بتأييد أقل من الباثانيين القاطنين في باكستان . والعناصر الأخرى الموجودة في السكان الأفغانيين هي : التاجيكيون ، والأوزوبكيون ، والتركمان والهزاريون . وتعيش هذه الفئات على جانبي الحدود مع الإتحاد السوفييتي . ومعظمها من السنيين ، غير أن الهزاريين

من الشيعة . وثمة عناصر أخرى أصغر حجماً هي النورستانيون والبلوشيون . والبلوشيون موجودون أيضاً في باكستان وإيران .

وحدود أفغانستان الرئيسية هي مع الإتحاد السوفييتي في الشمال ، وإيران في الغرب ، وباكستان في الجنوب والشرق . ويوجد فاصل حدودي صغير مع الصين يشكله شريط واخان ، كان قد اتفق عليه بين بريطانيا وروسيا حين قبلت الدولتان أن تكون أفغانستان دولة حاجزة بين مصالحهما الإمبراطورية . غير أن هذا الفاصل الحدودي عال وجبلي وسكانه قلائل ، لذا فإنه ضئيل الأهمية .

ومازالت غالبية الباثانيين قبلية في تنظيمها ، ومعظمها زراعية . ويوجد نحو ٦٠ قبيلة ، تتراوح أحجامها بين مليون نسمة بالنسبة لأكبرها ، وبضعة آلاف لأصغرها .

وليست أفغانستان غنية بالمعادن . وخامات الحديد هي الوحيدة تقريباً التي اكتشفت بكميات كبيرة نسبيا . كما أن الفحم وبعض المعادن الأخرى وجدت بكميات قليلة . ويوجد أيضاً الغاز الطبيعي ومقادير ضئيلة من النفط . والصادرات بصورة رئيسية هي السجاد والأصواف وجلود أغنام كراكول الشهيرة .

السؤال : أرجوكم إعطائي بعض المعلومات عن جنوب أفريقيا ، مع الإشارة إلى قدراتها العسكرية وعلاقاتها مع الكتلة الشرقية .

المجيب : جيمس تومسون .

ظلت جنوب أفريقيا ، منذ أوائل الخمسينات من هذا القرن ، تحكم من قبل الحزب الوطني ، وهو حزب للبيض ، درج على إتباع سياسة التمييز العنصري . وهناك ما لا يتجاوز أربعة ملايين وربع مليون مواطن أبيض في جنوب أفريقيا ، بينما يصل عدد الأفريقيين السود إلى أكثر من ١٨ مليو مواطن ، علاوة على مليونين من الملونين ذوي الأجناس المختلطة ، وهؤلاء جميعا لا يسمح لهم بممارسة نفس الحقوق السياسية الممنوحة للأقلية البيضاء .

ومع ظهور الدول الأفريقية السوداء المستقلة في مواقع أخرى من أفريقيا ، تزايدت المعارضة لسياسة التمييز العنصري التي تمارسها جنوب أفريقيا . فقد نددت الأمم المتحدة بهذه السياسة ، وأجاز مجلس الأمن الدولي قراراً يدعو إلى فرض حظر على توريد الأسلحة إلى جنوب أفريقيا . وقد ظهرت هذه الضغوط الخارجية في الوقت الذي ظهرت فيه مقاومة المواطنين السود أنفسهم في جنوب أفريقيا .

وقد أعلن بيتر بوتا ، رئيس وزراء جنوب أفريقيا عام ١٩٧٨ ، عن

التزام حكومته بإجراء تغييرات سياسية مهمة ، وصفها بأنها «نوع من التكيف لتحاشي قيام الثورة» . وبدا وقتها أن التغييرات لن تشمل فقط أشد جوانب التمييز العنصري وأكثرها إثارة للإستنكار ، ألا وهو الحظر المفروض على الزيجات المختلطة ، وإنما سيسمح أيضاً للعمال السود بتشكيل النقابات ، كما سيتاح لهم تدريجياً إحتلال نفس منزلة العمال البيض . ولكن رئيس الوزراء قام فيما بعد بتعديل خططه ، بسبب المعارضة العنيفة لهذه التغييرات السياسية داخل صفوف الحزب الوطني الحاكم من جهة ، وبسبب الأحداث التي وقعت خارج جنوب أفريقيا ، من جهة أخرى .

وكانت ثورة إيران ، التي درجت جنوب أفريقيا على أن تستورد منها ما يقدر بـ ٩٠٪ من إمداداتها النفطية ، وقطع هذه الإمدادات ، كانا بمثابة صدمة عنيفة لجنوب أفريقيا . ويبدو أن جنوب أفريقيا قد عثرت منذ ذلك الوقت على مصدر بديل لإمداداتها النفطية ، وإن كان هذا يعد الآن من قبيل الأسرار الغامضة .

ومع أن القدرات الحقيقية للقوات المسلحة هي أمر محاط بمنتهى السرية ، إلا أنه يعتقد أن عدد هذه القوات يصل إلى حوالي ٦٥ ألف جندي ، بالإضافة إلى قوة إحتياطية في حدود ١٧٠ ألف جندي . وعلى الرغم من الحظر الإلزامي على توريد السلاح لجنوب أفريقيا ، وهو الحظر الذي فرضته الأمم المتحدة بدعم من أمريكا ، فإن قوات جنوب أفريقيا مجهزة بأحدث الأسلحة . وهناك اعتقاد سائد منذ مدة بأن ثمة تعاوناً واسع النطاق بين جنوب أفريقيا وإسرائيل في مجالات الدفاع ، مما أدى إلى ظهور أبناء أفادت بأنه قد تم تفجير قنبلة نووية إسرائيلية في جنوب المحيط الأطلسي ، في عام ١٩٧٩ ، بتعاون مع جنوب أفريقيا ، وهي أنباء نفتها الدولتان .

وليس لحكومة جنوب أفريقيا أية علاقات ، ولو من الناحية الرسمية على الأقل ، مع دول الكتلة الشرقية ، وذلك تمشياً منها مع معارضتها للشيوعية .

كما أنها ما تزال تعتبر تايوان بمثابة الحكومة الرسمية للصين .

السؤال : ما هو تاريخ جزر الفوكلاند ، وما هو سبب النزاع بشأنها بين بريطانيا والأرجنتين ؟

المجيب : جيمس تومسون .

يعود أول نزول معروف للإنسان على أرض هذه الجزر ، إلى أربعمئة عام مضت ، حينما قام ربان سفينة إنجليزي بإلقاء مرساة سفينته هناك والإقامة لفترة كانت طويلة بما يكفي للإستكشاف . وعلى أثرها أطلق على الجزر إسم أحد كبار مسؤولي البحرية البريطانية في لندن أيامها ، هو لورد فوكلاند .

ومر قرنان آخران قبل أن تُبدي عدة دول بحرية أوروبية مزيداً من الإهتمام الجاد بجزر فوكلاند ، باعتبارها نقطة إنطلاق للسفن التي تبحر حول رأس هورن ، وهو أقصى بقعة عند الطرف الجنوبي لقارة أمريكا الجنوبية . فقد شرع الفرنسيون أولاً ، يليهم البريطانيون ، وأخيراً الإسبان ، في إقامة حاميات عسكرية صغيرة .

وإنسحب الإسبان في عام ١٨١٠ ، أي قبل ستة أعوام من إستقلال الأرجنتين عن إسبانيا . وكانت الأرجنتين أولى المستعمرات الإسبانية في أمريكا اللاتينية التي تحصل على إستقلالها . وبعد فترة طويلة من الحرب الأهلية ، أقنع تاجر ألماني مغامر في عام ١٨٢٩ الأرجنتين بمنحه امتياز صيد الفقمة (عجل البحر) ، وبتعيينه حاكماً على جزر

فوكلاند . فسارعت الولايات المتحدة بإرسال سفينة حربية لإزاحة الحاكم مع حق الإحتكار الذي حصل عليه. وفي عام ١٨٣٣ قامت سفينة حربية بريطانية بإبعاد بقية الحامية الأرجنتينية الصغيرة في الجزر ، لتمهد الطريق لوصول مجموعة من مربي الماشية البريطانيين الذين أقاموا أول مستوطنة مدنية دائمة في جزر فوكلاند . وفيما بعد أصبحت الجزر جزءاً من الأراضي البريطانية في المنطقة القطبية الجنوبية .

وحينما تفاوضت بريطانيا مع الأرجنتين ، بمبادرة من الجمعية العامة للأمم المتحدة في الستينات من هذا القرن ، حول مسألة السيادة على الجزر ، كان هناك إتفاق على وجوب احترام رغبات سكان الجزر ، وكان تعدادهم حوالي ألف وثمانمئة نسمة . وواصلت الأغلبية العظمى منهم ، ممن تجري في عروقهم دماء بريطانية ، رفض التخلي عن جنسيتهم البريطانية . ورفض الأرجنتينيون من ناحيتهم التقدم بمطالبتهم بالجزر ، إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي . وفي الوقت نفسه ، إتفقت بريطانيا والأرجنتين على إقامة إتصالات بريدية جوية وبحرية منظمة بين الأرجنتين والجزر ، في الوقت الذي استمرت فيه المحادثات حول المسألة الدقيقة الخاصة بالسيادة على الجزر .

والغزو الأرجنتيني لجزر فوكلاند عام ١٩٨٢ ، فسر على نطاق واسع بأنه حركة يائسة إتخذها المجلس العسكري الحاكم في بوينس أيريس ، لتحويل الأنظار عن المشاكل التي يواجهها في الداخل .

ومن المؤكد أن الغزو حظي لدى وقوعه بشعبية بالغة في الأرجنتين . ومع ذلك ، وبالرغم من المشكلات الهائلة التي واجهت القوة البريطانية المكلفة باستعادة الجزر ، والتفوق العددي للقوات الأرجنتينية البرية ، فلم يبد الأرجنتينيون مقاومة كبيرة . ولكن الكارثة العسكرية أدت على الأقل إلى سقوط النظام العسكري في الأرجنتين ، بعد سنوات من الديكتاتورية ، وأدت إلى عودة حكومة ديمقراطية .

السؤال : طلب نبذة عن فنلندا : إقتصادها ، وقدراتها العسكرية ، وهل تنتمي إلى أحد المعسكرين الكبيرين في العالم .

المجيب : هيو ماكدونالد .

فنلندا جمهورية في شمال أوروبا ، ولها إلى الشرق والجنوب حدود برية طويلة مع الإتحاد السوفييتي . أما جارتاها الأخريان فهما السويد والنرويج . وبعد أن حاربت فنلندا الإتحاد السوفييتي بين عامي ١٩٤٠ و١٩٤٤ ، إستعادت إستقلالها عام ١٩٤٨ ، حسب شروط تناسب متطلبات الأمن السوفييتي ، إستولى الإتحاد السوفييتي بموجبها على بعض المناطق من أراضيها ، وأصبحت فنلندا دولة محايدة . إلا أن معاهدة الصداقة والتعاون والعون المتبادل التي عقدتها مع الإتحاد السوفييتي تلزمها بمقاومة أي عدوان ضد الإتحاد السوفييتي موجه عبر الأراضي الفنلندية . وفي تلك الحالة تحصل على مساعدة الإتحاد السوفييتي .
وتنفق فنلندا حوالي ٢ بالمئة من دخلها الوطني على الدفاع . ولها جيش صغير وحرس حدود ، يبلغ مجموع أفرادهما ٣٥ ألف رجل ، مع عدد من الدبابات والمدافع ، وبحرية صغيرة ، وسلاح جوي يضم ٤٢ طائرة حربية إشترتها فنلندا من الإتحاد السوفييتي والسويد . وتبلغ القوات الإحتياطية الفنلندية حوالي ٧٠٠ ألف رجل . وتشترك فنلندا حالياً في خمس عمليات لحفظ السلام والمراقبة تابعة للأمم المتحدة : في قبرص ، ومرتفعات الجولان ، ولبنان ، وشبه جزيرة سيناء ، وكشمير .

ورغم أن فنلندا دولة محايدة وليست عضواً في أي حلف عسكري ، فإن سياساتها الخارجية والدفاعية يتم تحديدها بالتشاور الوثيق مع الإتحاد السوفييتي .

وقد تطور الإقتصاد الفنلندي بسرعة في السنوات الأخيرة . والنشاطات الإقتصادية الرئيسية التقليدية هي الزراعة والتعدين وأعمال الغابات ، ولا يزال أساس الصناعة وتجارة التصدير مرتبطاً بصناعة الأخشاب إرتباطاً وثيقا . وتغطي الغابات حوالي ثلاثة أخماس أراضيها ، إلّا أن الموارد التي يمكن استغلالها تجارياً قد أصبحت نادرة . وتصدر فنلندا الورق وعجينة الورق والأثاث ، وكذلك الخشب الخام . وتم مؤخراً تطوير قاعدة صناعة ثقيلة ، بمعونة الإتحاد السوفييتي ، بما في ذلك إنتاج الحديد والفولاذ وتوليد الطاقة الكهربائية من مساقط المياه ، وإنتاج الطاقة النووية . وتشمل الصادرات الصناعية : السفن ، والآلات الثقيلة ، ومعدات وسائل النقل ، والخزف ، والأسماك المعلبة .

وتحظى فنلندا بحرية تنقل الأيدي العاملة مع الدول الإسكندنافية الأخرى ، لا سيا السويد ، التي لها علاقات إقتصادية واسعة معها . كما أن لفنلندا علاقات إقتصادية رسمية مع الإتحاد الأوروبي للتجارة الحرة ، ومع المجموعة الإقتصادية الأوروبية . وتشكل دول أوروبا الغربية (لا سيا بريطانيا وألمانيا الغربية) أهم الدول التي تتعامل تجارياً مع فنلندا . إذ تشارك بريطانيا وألمانيا الغربية بحوالي ٣٥ بالمئة من التجارة الخارجية الفنلندية . أما التجارة مع الإتحاد السوفييتي فتشكل حوالي (١٥) بالمائة .

السؤال : نبذة عن إثيوبيا في الماضي والحاضر .

المجيب : ألان ريك .

يمكن تقسيم تاريخ إثيوبيا إلى عهدين : فقبل الثورة في عام ١٩٧٤ كان عهد مملكة إثيوبيا العظيمة وأمبرطوريتها . وفي الإمكان تتبع نسب الأمبرطور هيلاسلاسي ، آخر أباطرة إثيوبيا ، والذي أطاح به الإنقلاب العسكري في عام ١٩٧٤ — في الإمكان تتبع نسبه من خلال ٢٥٥ أمبرطوراً وملكاً سبقوه حتى النبي سليمان وملكة سبأ . وفي الواقع إن مملكة إثيوبيا ، المنعزلة بين الجبال الوعرة ، استمرت نحو ألفي عام . وهي تدين بالقبطية المنبثقة عن المسيحية التي جاءت من مصر إلى إثيوبيا . وقد مات هيلاسلاسي في ذلة وانكسار ، مقترناً إسمه بالإقطاعية وبتعسف حكومته . إلا أنه حقق تغييرات كثيرة خلال حياته ، التي امتدت ثمانية وثمانين عاما . وهي تغييرات أحدثت تبديلاً عظيماً في أسلوب حياة الشعب الإثيوبي . وتجدر الإشارة إلى أنه اعتلى العرش في عام ١٩٣٠ وورث مملكة متداعية متفتتة ، فهيأ لها طابع الوحدة الوطنية ، وشرع في تنفيذ إصلاحات عصرية بإقامة البرلمان وإصدار الدساتير المتتابعة . إلا أن كل ذلك كان منطوياً على بذور الثورة ثم الإطاحة به في نهاية المطاف .

ومع تقدم العمر فقد القوة التي تمكّنه من السيطرة على الإقطاعيين وكبح نفوذهم لتحقيق الإصلاح الزراعي الذي كان لا بد منه لاستتباب

الأمن الإجتماعي . وفي أوائل عام ١٩٧٤ بدأت إرهاصات الإنقلاب عندما طالب العسكريون في البداية بتحسين أحوالهم وأوضاعهم ، ثم تطورت مطالبهم تدريجياً إلى أن وصلوا إلى وضع مكنهم من الإطاحة بنظام الحكم القديم . وفي البداية احتفظ العساكر بهيلاسلاسي كرأس دولة رمزي ، إلا أنهم اعتقلوه في نهاية الأمر ، في الثاني عشر من أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٤ . وبقي معتقلاً في قصره حيث مات بعد عام ، كسير القلب وفي ظروف مريبة .

وأقامت القوات المسلحة بدلاً من النظام الأمبرطوري مجلساً ثورياً إدارياً مؤقتاً ، بينما احتفظت بالوزراء المدنيين لإدارة البلاد . وسرعان ما أطلق على المجلس إسماً أمهرياً هو «ديرغ» . وكان يتألف في البداية من مائة وعشرين عضواً عسكرياً ولكن سرعان ما آلت السلطة إلى لجنة المجلس العليا ، التي لها رئيس وإثنان من نواب الرئيس وحفنة من الضباط الآخرين. وفي ٢٠ كانون أول (ديسمبر) ١٩٧٤ أعلنت إثيوبيا دولة إشتراكية . وفي غضون شهرين جرى تأميم أكثر من مائتي شركة أجنبية بينما شرع في تنفيذ الإصلاح الزراعي سريعاً وجرى توزيع الأراضي على إتحادات الفلاحين في طول البلاد وعرضها . وبرز العقيد مينغستو هيلا مريام ، وكان ضابطاً مغموراً إلى حد ما ، عندما بدأ الإنقلاب في عام ١٩٧٤ . وتقلد رئاسة مجلس الديرغ في عام ١٩٧٧ . ومنذ ذلك التاريخ آلت إليه مقاليد السلطة العليا في البلاد . ويدعي مينغستر أنه إشتراكي ماركسي ويعتمد اعتماداً كبيراً على التوجيهات الروسية ويتلق مساعدات من كوبا والدول العربية التقدمية . ولكن ليست لديه سياسة واضحة لتأسيس قاعدة نفوذ بين الجماهير. وليس لمجلس الديرغ حل في المدى الطويل لمشكلة إريتريا ولم يتمكن من سحق الثورة الإريترية بالقوة رغم المساعدات الهائلة من كوبا والإتحاد السوفييتي .

السؤال : لماذا تغير إسم كامبوديا إلى كامبوتشيا ؟

المجيب : ريتشارد هاريس .

إن التغيير من كامبوديا إلى كمبوتشيا ليس تغييراً فعلياً في الإسم وإنما تعديل في تهجئة ولفظ الأجانب لإسم البلاد بغيـة تقريبهما من تهجئة ولفظ أهل البلاد لإسم بلادهم كامبوتشيا .
كان الفرنسيون الذين استولوا عليها وجعلوها محمية لهم عام ١٨٦٣ يلفظون إسمها «كامبوج» غير أن الإنكليز غيروا تهجئتها ولفظها إلى كامبوديا تبعاً لعادتهم في إضافة حرفي ياء وألف معاً أو ألف لوحدها في نهاية أسماء الأقطار الأجنبية . مثال ذلك بلغار التي أصبحت بلغاريا وروما‌ن التي أصبحت رومانيا والأرجنتين التي أصبحت أرجنتينا ، واللفظ العربي يشبه اللفظ الإنكليزي لهذه الأسماء إلى حدٍ كبير .
ويعزى التغيير في الهجاء واللفظ إلى المراسلين الصحفيين الأجانب الذين تابعوا الحروب في جنوب شرق آسيا . كما أن الكامبوتشيين أنفسهم حبذوا التغير من حيث أنه يقطع حلقة أخرى من تاريخهم تحت الإستعمار . إن الأقطار المستقلة حديثاً تتخذ لنفسها أسماءً ذات علاقة بماضيها التاريخي مفضلة هذا على الأسماء التي أُطلقت عليها أثناء عهود الإستعمار . مثال ذلك أن ساحل الذهب أصبحت غانا وسيلان تحولت إلى سري لانكا .

واستطراداً لهذه النقطة أقول أن المرء يفهم اعتراض الأغلبية السوداء في روديسيا على هذا الإسم وتفضيلهم إسم زمبابوي . وجدير بالذكر أن أقطار العالم تميل إلى قبول هذه التغييرات في أسماء البلاد الأخرى .

السؤال : طلب لمحة عن دولة النمسا ونظام الحكم فيها . ولماذا رفضت الإنضمام إلى أحد المعسكرين : الغربي أو الشرقي ، على الرغم من موقعها بينهما ؟

المجيب : جيمس تومسون .

يرجع تاريخ النمسا ، ككيان مستقل ، إلى معاهدة السلام عام ١٩١٩ ، على أثر الحرب العالمية الأولى . فقد كانت النمسا جزءاً من إمبراطورية هامبسبورغ . وبعد إنتصار الحلفاء ، قسمت معاهدة السلام إمبراطورية هامبسبورغ إلى أجزاء . وكان من أهم أجزائها : النمسا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ، فاستقلت كل من هذه الدول . وواجهت النمسا المستقلة مشاكل إقتصادية وإجتماعية كثيرة خلال السنوات العشرين الأولى من إستقلالها . وزادت مصائبها عندما غزاها النازيون الألمان بقيادة هتلر في عام ١٩٣٨ وضموها إلى ألمانيا . وأيّد كثير من أبناء النمسا ذلك الإتحاد بين الدولتين وبعد هزيمة هتلر في عام ١٩٤٥ ، عادت النمسا فانفصلت عن ألمانيا ، واحتلها الروس والأميركيون والبريطانيون والفرنسيون . واستمر ذلك الإحتلال حتي عام ١٩٥٥ ، اي عشر سنوات ، سمح أثناءها بقيام أحزاب سياسية نمساوية ، وأعيد إليها الحكم الذاتي ، وجرت فيها إنتخابات عامة ، بعد إزالة كل أثر للنازية والعقائد السياسية الأخرى المتطرفة . فجمهورية النمسا الحالية تأسست

عام ١٩٥٥ ، باعتبارها دولة ديمقراطية ذات سيادة ، وذلك بموجب معاهدة الدولة النمساوية ، التي وقعتها دول الإحتلال الأربع والحكومة النمساوية .

وأعادت إليها معاهدة الإستقلال كافة أراضيها حسب الحدود التي كانت قائمة عام ١٩٣٨ ، أي قبل الغزو النازي . وحرّمت عليها المعاهدة إي إتحاد مع ألمانيا في المستقبل ، وحرّمت عودة أمبراطورية هابسبورغ إلى الظهور ، وضمنت حقوق الأقليات السكانية غير الناطقة بالألمانية المقيمة في النمسا . كما حرّمت على النمسا إمتلاك أي نوع من الأسلحة النووية ، والمدافع البعيدة المدى ، والأسلحة البيولوجية والكيماوية ، والقذائف الذاتية الإندفاع ، والغوّاصات . وفي أكتوبر (تشرين أول) عام ١٩٥٥ ، صدر قانون دستوري يعلن أن النمسا دولة «محايدة إلى الأبد» .

وجمهورية النمسا إتحاد فيدرالي ، على الرغم من أن الولايات النمساوية المختلفة قد فقدت كل لون من ألوان الإستقلال الداخلي . وقد تم ضمان الإستقرار قبل الإستقلال وبعده ، بالتفاهم الوثيق بين أكبر حزبين سياسيين ، وهما الحزب الإشتراكي المسيحي ، المعروف بإسم حزب الشعب ، الذي يؤيّده سكان الأرياف والسكان الكاثوليك المحافظون ، والحزب الإشتراكي الديمقراطي ، الذي يؤيّده سكان المدن وأبناء الطبقة الوسطى . والحكومات الإئتلافية في النمسا ظلت أمراً مألوفاً في الحكم حتى السبعينات . ثم أخذت قوة الحزب الإشتراكي الديمقراطي تزداد ، كما أظهرت نتائج الإنتخابات . ورغم ذلك ما زالت سياسة الوفاق السياسي متبعة ، ونتج عنها ممارسات دستورية راسخة ، ونظام عدالة موحد ، وتشريعات عديدة في المجالات الإجتماعية والرفاه الإجتماعي والحركة النقابية .

السؤال : لعل ليبيريا هي الدولة الوحيدة التي لم يدخلها الإستعمار في أفريقيا . أرجو إلقاء الضوء على هذه الدولة وتطورها السياسي .

المجيب : ألان ريك .

أسست ليبيريا عام ١٨٢٢ من العبيد الذين أعتقوا في الولايات المتحدة عندما قررت حركات تحرير العبيد هناك إعادتهم إلى أفريقيا . واكتشف المستوطنون السود الأوائل أن الإستقرار في أفريقيا تحيط به المصاعب وأن من الصعب للغاية إرساء أسس إقتصادية سليمة لإزدهار البلاد . ولم يتمكن العبيد الذين أُعتقوا من تولّي المشروعات الزراعية بسهولة ، كما كانوا عرضة لمضايقات من الأفريقيين الأصليين . وأدت هذه إلى نشوب حروب في منتصف القرن التاسع عشر بين المهاجرين والسكان الأصليين . وكان الفضل لشركة فيرستون الأمريكية للمطاط في إنقاذ البلاد إقتصاديا .ففي عام ١٩٢٦ مُنحت الشركة إمتيازاً لمليون فدان من الأراضي ولمدة ٩٩ عاما . ومقابل هذا مَنحت الشركة ليبيريا قرضاً قيمته خمسة ملايين دولار ، وزرعت الشركة أشجار مطاط على نطاق واسع مما كان له أثر كبير على إقتصاد ليبيريا ومكّنها من تصدير المطاط . وخلال الستينات دفع رئيس جمهورية ليبيريا وليام تبمان بالبلاد إلى مرحلة إقتصادية أخرى ، فعمل على تشجيع الشركات الأجنبية في

إستخراج الحديد الخام . وبدأ العمل في أول منجم للحديد عام ١٩٥١ . وعقب ذلك أسست ثلاثة مناجم أخرى باسهامات بريطانية وسويدية وألمانية . ثم وضع الرئيس تبمان سياسة انفتاح إقتصادي. وأنعشت الإستثمارات الأجنبية إنتاج المطاط وقطاع الخدمات في العاصمة مونروفيا . وبدأت ليبيريا تنعم بميزان مدفوعات إيجابي وبميزانية لا تعاني من العجز . وجاءت النكسة الأولى بعد نحو عشرين عاماً من النمو الإقتصادي ، أي في أوائل السبعينات ، بانهيار أسعار خامات الحديد ، وبالكساد الذي ساد أسعار المطاط . ومع ذلك ظل الوضع المالي لليبيريا سليما . ولكن عندما تولى الرئيس وليام تولبرت مقاليد الأمور بعد وفاة الرئيس تبمان عام ١٩٧١ ، وجد أنه كان لزاماً عليه أن يعالج مشكلة تطوير المناطق الريفية . وعمل الرئيس تولبرت جاهداً في إشراك المزارعين الليبيريين في عمليات التنمية الريفية المعقدة . وقد تم إحراز منجزات كبيرة في ميادين التعليم والتأمينات الإجتماعية والإسكان ، ولكن مطامح الشعب تزايدت بسرعة أكبر مما يمكن تحقيقه . وقد أدى هذا إلى ظهور أول دلائل عن توترات إجتماعية في البلاد . وحتى فترة أخيرة ، ولأكثر من مائة عام ، حكم البلاد حزب المحافظين ، وهو يمثل مصالح الطبقة الحاكمة ، وعدد أفرادها محدود . وقد شمل تنظيم الحزب الفئة العليا والقيادية ، من الرئيس حتى شيوخ القبائل والقرى ، ولكنه لم يحظَ أبداً بتأييد قاعدة شعبية عريضة ، سواء في المدن أو في المناطق الريفية . وكانت أحزاب المعارضة ضعيفة وغير منظمة . ولكن هذا الموقف تبدل تماماً عندما بدأت جماعة باسم «التحالف التقدمي لليبيريا» تنظم الجماهير في المدن وجعلتهم يقومون بمظاهرات احتجاج ضد إحتمال زيادة أسعار الأرز ، في أبريل (نيسان) ١٩٧٩ . وثارت إضطرابات قتل خلالها ٤١ شخصاً وجرح أكثر من

٥٠٠ ، حسب الإحصائيات الرسمية . وقد هزت هذه الإضطرابات الكيان السياسي للبلاد من أساسه . وعدّل التحالف إسمه فيما بعد وأصبح يُعرف باسم «حزب الشعب التقدمي» ، وأخذ يتّبع سياسات معتدلة ، بحيث تم الإعتراف به حزباً مشروعاً للمعارضة .

وفي الثاني عشر من نيسان (أبريل) من عام ١٩٨٠ قتل الرئيس تولبرت في انقلاب عسكري قاده الرقيب صاموئيل دو ، الذي أصبح رئيس الدولة الجديد في حكومة عسكرية .

السؤال : طلب لمحة عن نيبال ، ونظام حكمها ، وقوتها العسكرية ، ومصادر إقتصادها الرئيسية .

المجيب : الدكتور مايكل ليفر .

مملكة نيبال تقع بين جبال الهملايا وسهل غينجز ، وتحدها الصين شمالاً والهند جنوبا . ومساحتها ١٤٢ ألف كيلومتر مربع ، وعدد سكانها نحو ١٧ مليونا . وقد عززت نيبال إستقلالها بالتعاون بين أسرة «راناس» الحاكمة ، التي توارثت رئاسة الوزارة ، وبين سلطات الأمبراطورية البريطاينة في الهند خلال القرن التاسع عشر . وبعد انتهاء الإستعمار في الهند ، أعرب أعضاء حزب «المؤتمر» في نيبال عن رغبتهم في نظام حكم ديموقراطي . وفي عام ١٩٥١ حدث انقلاب عسكري ضد أسرة «راناس» الحاكمة . وعادت إلى الحكم الأسرة الملكية القديمة التي مثلها الملك «تريبهوفان» . ولم يكن نوع الحكم قد تبلور تماماً عندما توفي الملك وخلفه إبنه «ماهيندرا» . ولكن حدثت انتخابات عام ١٩٥٩ وتأسس نظام حكم برلماني . لكن الملك «ماهيندرا» قام بانقلاب في شهر ديسمبر (كانون أول) ١٩٦٠ على الحكومة البرلمانية وأقام نظام حكم ديموقراطي ولكن من غير أحزاب . وهذا الحكم الديموقراطي غير الحزبي أكد حكم الملك المطلق .

وتوفي الملك «ماهيندرا» عام ١٩٧٢ وخلفة إبنه «بيريندرا» ، فألّف لجنة

ملكية للبحث في النظام السياسي الهرمي ذي الخمس طبقات ، الذي كان قائما . وجرى آخر الأمر استفتاء على النظام في شهر مايو (آيار) ١٩٨٠ . فتقرر ، بأكثرية ضئيلة ، بقاء النظام القائم ، مع إجراء بعض الإصلاحات السياسية . لكن الأمور لم تستقر على ذلك الوضع . فقد كثرت المطالبات بنظام حكم ديموقراطي صحيح نتيجة لإنتشار التعليم وارتفاع مستوى الحياة المدنية .

واشتهر أبناء نيبال بشجاعتهم في القتال ، وكان البريطانيون في الهند يجندونهم . واشتهرت في الجيش البريطاني في الهند فرقة «الغوركا» النيبالية . ورجال الغوركا من أعظم المقاتلين ومازالوا حتى اليوم يجنَّدون في الجيش الهندي والجيش البريطاني على السواء . ولا يوجد تجنيد إجباري في نيبال . ويبلغ عدد أفراد جيش نيبال ٢٥ ألف جندي . وتفتقر نيبال لمصادر الثروة الطبيعية ، كما أن اقتصادها ضعيف لأنها لا تتصل بالبحر . واقتصادها يعتمد على الزراعة . لكن زراعتها عانت من إنجراف التربة إلى حد لم يشهد له العالم مثيلا . ولعله نتج عن تدمير الغابات وقطع الأشجار ، فجرفت الأمطار التربة إلى مناطق هندية . ويقدر الخبراء أن تزول كافة غابات نيبال خلال عشرين سنة . وقد كانت غابات نيبال المصدر الرئيسي للثروة . فلما استهلكت الأشجار ، صارت الغابات العارية كارثة إقتصادية هائلة . وأكثر محاصيل نيبال : الأرز والذرة والشعير والقمح وقصب السكر والبطاطا والتنباك ، ويصدرونها إلى الهند . ويصنع فيها السجاد والمنتوجات الجلدية . ولكن المصدر الرئيسي للعملة الأجنبية ما يزال أجور الجنود النيباليين العاملين في الجيش البريطاني والجيش الهندي وغيرهما .

السؤال : طلب نبذة عن سلطنة بروني ، وهل صحيح أنها طلبت عرباً للعمل فيها .

المجيب : الدكتور مايكل ليفر .

سلطنة بروني بقية من مملكة كانت تمتد على طول شمال جزيرة بورنيو . وتضم اليوم جيبين صغيرين بريين متصلين بحرياً ، على ساحل بورنيو الشمالي ، وتحدها ولاية ساراواك الماليزية ، التي تقسم أراضيها بروني إلى شقين . وتبلغ مساحة السلطنة ٥٧٠٠ كيلومتر مربع . ويقرب تعدادها من ٢٠٠ ألف نسمة ، ثلاثة أرباعهم مسلمون . ويباين صغر حجم بروني وقلة سكانها ، ثراءها العريض ، بإيراد سنوي من إستثمار النفط والغاز الطبيعي المسال يقرب من ٣٠٠٠ مليون دولار أمريكي .
وتعد بروني من وجوه كثيرة كياناً سياسياً شاذاً في جنوب شرقي آسيا لأنها الدولة الوحيدة الباقية هناك تحت حكم ملكي . وعند إستقلالها في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤ أصبح السلطان رئيساً للوزراء . وأصبح أبوه ، السلطان السابق الذي اعتزل المُلْك سنة ١٩٦٧ ، وزيراً للدفاع . وأصبح أحد أخويه وزيراً للخارجية ، والثاني وزيراً للثقافة والشباب والرياضة . ولا يوجد ما يدل على نية الأسرة الحاكمة السماح بأي إسهام سياسي أوسع نطاقا .
ومع أن بروني يحكمها بيتها المالك فإنها تتمتع بإستقرار سياسي وطيد ،

يعود جزئياً إلى إستثمار ثروة الدولة لخير الشعب . فمواطنو بروني ، مثلاً ، يتمتعون بالتعليم والرعاية الصحية بالمجان . كما يحصلون على إعانات مالية للسكن والجنازات والحج إلى بيت الله الحرام . كما لا تُجبى ضريبة دخل في بروني .

وتواصل بروني الإحتفاظ بعلاقة وثيقة مع بريطانيا ، الدولة الحامية السابقة . واستبقت السلطنة كتيبة من الجيش البريطاني ، هي كتيبة «بنادق الغوركا» منذ الإستقلال ، لردع الأعداء في الداخل والخارج .

كما انضمت إلى رابطة أمم جنوب شرقي آسيا (آسيان) لتأمين القبول الإقليمي لشخصيتها المستقلة. وتحتفظ بصلات دبلوماسية مع شريكاتها الخمس في الرابطة ، وهي تايلاند وماليزيا وسنغافورا وإندونيسيا والفلبين ، التي توجد لها بعثات في العاصمة ، بالإضافة إلى بريطانيا والولايا المتحدة وكوريا الجنوبية واستراليا واليابان . وأقامت علاقات دبلوماسية ، من غير سفراء مقيمين ، مع بنغلاديش وبلجيكا وكندا ومصر وفرنسا وألمانيا الغربية والهند وإيطاليا ونيبال وهولنده ونيوزيلندا وعمان وباكستان وياوا نيو غينيا وتركيا والسويد .

ووزعت مؤخراً منشورات في دول الشرق الأوسط تشجع العرب على السفر إلى بروني بحثاً عن الإستخدام . بل ذُكر أن أدنى الأجور ٢٠ ألف دولار في السنة ، وأن العمال العرب يمكن أن يكتسبوا جنسية بروني . ويظهر أن هذه المنشورات جزء من خدعة هائلة ، وأن المعلومات فيها عارية تماماً عن الصحة . ووردت أنباء من الكويت تفيد أن عرباً كثيرين ، غررت بهم المنشورات وحملتهم على الرحيل إلى بروني ، رفض السماح لهم بدخول السلطة عند وصولهم .

السؤال : ما هي ظروف إنشاء دولة غامبيا داخل حدود دولة السنغال ؟

المجيب : ألان ديك .

يعتبر وضع غامبيا شيئاً شاذاً من الناحية الجغرافية . فهي شريط من الأرض يمتد مسافة ٤٨٠ كيلومتراً إلى الداخل على ضفتي نهر غامبيا ، إلا أن معدل عرضها يبلغ ٢٤ كيلومترا . وتحيط بها السنغال من كل جانب إلا عند مصب النهر ، مما يوفر لها مخرجاً إلى البحر .
وحدود غامبيا حدود مصطنعة تماماً ، إذ لا علاقة لها بالحدود الطبيعية أو الجغرافية أو العرقية . فقد وضعت أولاً في عام ١٨٨٩ ، أثناء التنافس الإستعماري على أفريقيا ، في إجتماع الوفدين البريطاني والفرنسي في باريس . وحصلت على استقلالها في ١٨ فبراير (شباط) ١٩٦٥ ، واتخذت خطوات في السنوات القليلة الماضية فقط لتشكيل وحدة فيدرالية مع السنغال تحفظ لغامبيا استقلالها الوطني داخل الوحدة .
وفي العهود التاريخية لم تكن غامبيا تعتبر وحدة جغرافية منفصلة بل كانت مجرد جزء من القسم الجغرافي المنبعج من غرب أفريقيا . استوطنتها أولاً عشائر ولوف ومانديغو وفولـلا . وبالتدريج أصبحت جزءاً من الدول العديدة المتشابكة التي نشأت في المنطقة ابتداءً من القرن الثالث عشر . ويرجع تاريخ إتصال أوروبا بغامبيا إلى عام ١٤٥٥ عندما كان

البرتغاليون أول من ارتاد مصب النهر. وظل البرتغاليون دون منازع في المنطقة طوال مائة سنة. ولكن في أثناء القرنين التاليين حدث تنافس بين بريطانيا وفرنسا وهولندا على السيطرة في المنطقة. ومن الغريب أن إمارة كورلاند، وهي من إمارات البلطيق الصغيرة، كانت أول من أنشأ محطة دائمة في غامبيا، حين اشترت جزيرة في نهر غامبيا. ولكن بعد فترة قصيرة طرد البريطانيون هؤلاء الوافدين من البلطيق، وأطلقوا على الجزيرة إسم «سانت جيمس». ومازال هذا الإسم قائماً حتى اليوم.

وفي نفس الوقت حصلت الشركات التجارية الفرنسية على مجال لها في الشمال، عند مصب نهر السنغال، وأسست سان لوي في عام ١٦٣٨. ثم احتلت البريدا على الضفة الشمالية من نهر غامبيا في عام ١٦٨١. وفي أثناء القرن الثامن عشر نشأ صراع طويل بين فرنسا وبريطانيا للسيطرة على النهر. ولفترة قصيرة بعد عام ١٧٦٠ كان البريطانيون يسيطرون على أرض السنغال وغامبيا ولكنهم أعادوها إلى فرنسا بعد معاهدة فرساي في عام ١٧٨٣. ولكن سرعان ما عاد البريطانيون إلى مصب نهر غامبيا وبنوا قاعدة بحرية على الضفة الجنوبية لكي تتمكن سفنهم من محاولة السيطرة على تجارة الرقيق. وفي مستهل القرن التاسع عشر أنشئت مدينة باتهرست، وهي بانجول العاصمة اليوم، وأصبحت مركزاً تجارياً هاما. وتزايد عدد سكانها بعد إطلاق سراح الإفريقيين من سفن الرقيق. وإبتداءً من ذلك الوقت صارت غامبيا تحت الحكم البريطاني بينما أنشأت فرنسا السنغال كجزء من أمبراطوريتها في غرب أفريقيا. وهكذا يجوز القول أن غامبيا أنشئت صدفة نتيجة للتنافس الإستعماري.

السؤال : طلب نبذة تعريفية بجبال طارق .

المجيب : ريمون ابسورث .

لجبل طارق ، الذي يربطه برزخ رملي بإسبانيا ، تاريخ طويل وحافل بسبب أهميته الإستراتيجية في حراسة مدخل البحر الأبيض المتوسط الواقع بين إسبانيا والمملكة المغربية . وفي ما عدا ذلك ليست له أهمية كبيرة . وهو عبارة عن صخرة طولها ستة كيلومترات وعرضها كيلومتران وبذلك ليست هنالك سوى رقعة بسيطة تحتوي المدينة ، على الجانب الغربي للجبل. وليست لجبل طارق مصادر طبيعية أو زراعية. وفي عام ٧١١ الميلادي قام العرب والبربر باحتلال جبل طارق خلال غزوهم للأندلس (إسبانيا) . ومنذ ذلك التاريخ أطلق عليه إسم جبل طارق نسبة لطارق بن زياد ، القائد العربي . وقد أقام طارق قلعة على الجبل — وظلت الصخرة في يد العرب لمدة سبعة قرون . وفي عام ١٤٦٩ إحتل الإسبان جبل طارق وظلوا فيه حتى عام ١٧٠٤ ، عندما احتله البريطانيون خلال حرب ضد إسبانيا . وحوله البريطانيون إلى مستعمرة تابعة للتاج وقاعدة بحرية . وأثبت جبل طارق قيمته وأهميته الكبرى بالنسبة لبريطانيا في الحربين العالميتين الأولى والثانية . ولكن في السنوات الأخيرة ، بعد تضاؤل التزامات بريطانيا على الصعيد العالمي ، أصبح البريطانيون لا يستخدمونه إستراتيجياً إلا قليلاً ، ولو أنه لا يزال

ذا أهمية كبرى بالنسبة لحلف شمال الأطلسي . وفي السنوات الأخيرة وجهت إسبانيا ضغطاً شديداً لإسترداد سيادتها على جبل طارق — وقد بدأ ذلك في عهد الجنرال فرانكو وظل الضغط قائماً منذ ذلك العهد ، ولكن بصورة متقطعة . وقبل عشر سنوات قامت إسبانيا بإغلاق الحدود البرية بينها وبين جبل طارق . وبذلك أصبح من المستحيل على العمال الإسبان الذين تعودوا على عبور الحدود للعمل هناك ، أصبح من المستحيل عليهم الإستمرار في ذلك. وقد رأت بريطانيا دائماً وأبداً ، أنه لا سبيل لإحداث تغيير في وضع جبل طارق ، ما لم تعرب أغلبية السكان هناك عن رغبتها في ذلك . ولا ترغب الأغلبية العظمى من السكان ، كما عبرت عن ذلك ، في قطع علاقتها مع بريطانيا . ويمكن تعليل هذا من ناحية بأن العنصر الإسباني يمثل نسبة ضئيلة جداً من سكان جبل طارق البالغ عددهم ٣٠ ألف نسمة . ومعظم السكان يرجعون إلى أصول مختلفة من جنوا وبريطانيا ومالطه والبرتغال .

ويرى بعض الناس أن الوقت قد حان ، نظراً لإنضمام إسبانيا لحلف الأطلسي والسوق الأوروبية المشتركة ، لتحقيق إتفاق بين إسبانيا وبريطانيا بشأن جبل طارق . وللإسبان بالطبع أسباب سياسية قوية لعدم التشدد في المطالبة بالإستيلاء على جبل طارق إستيلاءً كاملا . ويعزى ذلك إلى أن إسبانيا لا تزال متمسكة على الجانب الآخر من الممر المائي ، بمدينتي سبتة ومليلة ، على الساحل المغربي. والمغاربة يتابعون المحادثات بشأن مستقبل جبل طارق بإهتمام كبير. ولا شك في أن إعادة جبل طارق إلى إسبانيا ستتبعه فوراً مطالبة المملكة المغربية باسترداد سبتة ومليلة من إسبانيا .

السؤال : هل لكم أن تزودوني بمعلومات عن جمهورية جزر القمر : مساحتها وعدد سكانها ومواردها الإقتصادية وديانة شعبها . وهل توجد قبائل عربية هناك .

المجيب : ألان ريك

جزر القمر هي مجموعة تتألف من أربع جزر بالقرب من القناة التي تفصل مدغشقر عن موزمبيق في الجنوب الشرقي من القارة الإفريقية . وتبلغ مساحتها ٢٢٣٦ كيلومتراً مربعا . وأكبر هذه الجزر هي جزيرة القمر الكبرى ، وفيها العاصمة موروني . ويقدر عدد السكان بنحو ٣٣٠ ألف نسمة . وكان أول من استقر فيها المليونو — بولينزيون ، الذين وفدوا إليها من الشرق الأقصى في القرن السادس الميلادي . أما المهاجرون الذين جاؤا إليها من ساحل أفريقيا ومن إندونيسيا ومدغشقر وإيران ، وكذلك من العرب ، فقد وصلوها حوالي عام ١٦٠٠ . وبالرغم من إختلاط تلك العناصر المختلفة على مر القرون ، فإن السكان تغلب عليهم الخصائص العربية وكذلك العادات والتقاليد الثقافية العربية ، ولاسيا في المدن الساحلية من الجزر ، باستثناء جزيرة مايوت ، التي تغلب فيها الخصائص الإفريقية . ويشكل الإفريقيون أيضاً الأغلبية في المناطق الريفية في الجزر الأربع . وقبل الإحتلال الفرنسي ، الذي بدأ عام ١٨٤١ ، كانت اللغتان السواحلية والعربية

اللغتين الرئيسيتين ، ولو أن معظم الناس يتحد ثون الآن بلغة القمر ، وهي خليط من السواحلية والعربيـة . أما لغة الدين والتعليم الديني فهي اللغة العربية . ومن العسير القول ما إذا كانت توجد قبائل عربية معينة في جزر القمر ، إذ أن العرب عاشوا فيها منذ أمد طويل واختلطوا بالثقافات المحلية . وكما هي الحال بالنسبة للعرب في مناطق شرق إفريقيا ، فقد طوروا ثقافتهم الخاصة ، التي تستمد من الثقافات العربية والإفريقية وثقافات الشعوب الأخرى التي استقرت في جزر القمر على مر الزمن . على أي حال ، فإن الإسلام هو الدين الرئيسي في البلاد .
وتعتمد إقتصاديات جزر القمر على الزراعة وحدها وتوفر أشجار جوز الهند الغذاء ومواد البناء والألياف كما يزرع الأرز والذرة . وتوجد فيها أعداد كبيرة من الأبقار والماعز ، التي تشكل الجزء الرئيسي من الثورة الحيوانية والصادرات الرئيسية هي الفانيلا والقرنفل والقرفة ونباتات أخرى تصنع منها العطور . ونجد أن معظم المناطق السكانية مكتظة بالناس ولا تتوفر مساحات كافية من الأراضي للزراعة . وتاريخ جزر القمر تاريخ متنافر الأحداث ، ولم تتمكن الجزر من الإتفاق على سياسة لـلإستقلال . فقد رغبت جزيرة مايوت ، مثلاً ، أن تظل محمية فرنسية ، في حين أرادت بقية الجزر الإستقلال ، وأعلنت فعلاً الإستقلال (من طرف واحد) في السادس من يوليو (تموز) عام ١٩٧٥ . ولم تكن فرنسا على استعداد لمعارضة هذه الخطوة ، لا سيما أنها كانت تنوي منح الجزر استقلالها على أي حال . وهكذا في يناير (كانون الثاني) ١٩٧٦ تخلت فرنسا عن سيادتها على جزر القمر ، باستثناء جزيرة مايوت .
وكان أول حاكم لـلجمهورية الإسلامية الفيدرالية لجزر القمر هو الشيخ أحمد عبد الـله ، الذي نُصّب أول رئيس لـلجمهورية . ولكن

في ٣ أغسطس (آب) ١٩٧٥ نحّاه عن منصبه السيد علي صوليح ، الذي أقام دولة إشتراكية على النمط الصيني . ولكن سرعان ما قام الشيخ عبد الله بانقلاب ضده . إذ غزا الجزر واستولي عليها في مايو (آيار) ١٩٧٨ بمساعدة قوة من الجنود المرتزقة وهذا هو الموقف السائد الآن ، أي أن الشسخ أحمد عبد الله يحكم الجزر الثلاث ، بينما جزيرة مايوت محمية فرنسية لها إدارة مستقلة .

أقوام وشعوب

الطوارق .
الباسكيون .
البلوشيون .

السؤال : من الذي سيطر على موطن الطوارق قبل وصول الفرنسيين إلى المنطقة ، وهل يمكنكم إلقاء الضوء على الأحوال المعيشية الحالية للطوارق وظروفهم في الوقت الحاضر؟

المجيب : الدكتور ألان فندلي .

بالرغم من أن قبائل الطوارق التي تنتمي لشعب البربر دُحرت جنوباً بسبب غزوات قبائل بني هلال العربية في القرن الحادي عشر الميلادي ، فإنه لا يوجد دليل على أن هذه القبائل العربية في شمال إفريقيا قد اجتاحتهم . بل يبدو ، على العكس من ذلك ، أن الطوارق دافعوا بضراوة على مدى القرون عن أراضيهم في المنطقة الوسطى من الصحراء الكبرى ، حيث كانوا يرعون قطعان إبلهم وأغنامهم . وكانت أي هجمات عليهم من القبائل المحيطة بهم تقابل بغارات إنتقامية سريعة على المهاجمين في أراضيهم . وقد استوعب الطوارق بعض القبائل العربية ، بينما دفعت لهم قبائل أخرى ضرائب . فعلى سبيل المثال ، كان طوارق كيل اهجر في جنوب الجزائر يتقاضون ضريبة سنوية من قبيلة كنتا العربية المجاورة ، بعد الحاقهم الهزيمة بهذه القبيلة ، قبل مائة وخمسين سنة من وصول الفرنسيين .
ومع أنه لم تسيطر أي قوة خارجية على موطن الطوارق قبل الاستعمار الفرنسي ، أو قبل الاستعمار الإيطالي لليبيا ، فإنه لم يكن هناك تماسك

داخلي قوي بين قبائل الطوارق خلال تلك الفترة . وكان النمط المألوف للغزوات ، والغزوات المضادة ، بين قبائل الطوارق يتحول أحياناً إلى قتال مرير كما حدث مثلاً بين طوارق كيل أهجر وطوارق كيل أجر ، بين عامي ١٨٧٥ و١٨٧٨ . وبناء على هذا فإنه ليس من الصحيح إعطاء انطباع بأن الفرنسيين واجهوا مملكة طوارق متحدة تمتد من مالي إلى جنوب غرب ليبيا ، عندما سعوا أول مرة لتوسيع أمبراطوريتهم الإستعمارية لتشمل المنطقة الوسطى من الصحراء الكبرى . غير أن قبائل طوارق منفردة أظهرت قدرات تنظيم ومهارات عسكرية فائقة في الحاق الهزيمة بالحملات العسكرية الفرنسية القليلة التي جرؤت على دخول أراضيها خلال القرن التاسع عشر. وبالرغم من أن الفرنسيين احتلوا مدينة الجزائر عام١٨٣٠ ، واعلنوا شمال الجزائر جزءاً لا يتجزأ من فرنسا عام ١٨٤٨ ، فإنهم لم يتمكنوا قبل عام ١٩٠٢ من إلحاق هزيمة عسكرية مهمة بقبيلة كيل أهجر. وكانت قبائل الطوارق مقسمة في مساندتها للانتفاضتين السنوسيتين عامي ١٩١٦ و١٩١٧ ولم يتمكن الفرنسيون حتى العشرينات من القول إنهم هدّأوا الطوارق في مختلف مناطقهم الصحراوية .

وبعد حوالي أربعين سنة من ذلك ترك انحسار الإستعمار الفرنسي قبائل الطوارق مقسمة بالحدود الدولية التي تفصل ما بين الجزائر ومالي والنيجر وليبيا . وقد أصبح الطوارق أقلية في كل من هذه الدول الحديثة الاستقلال . وفي مالي قام الطوارق عام ١٩٦١ بانتفاضة ضد الحكومة فسارع رئيس الجمهورية إلى إخمادها بمساندة من جانب بعض وحدات جيش التحرير الجزائري . وبعد استقلال الجزائر حدثت مشكلات لقبيلة كيل أهجر. فقد وجدت نفسها ضئيلة التمثيل في الدولة العربية الجديدة ، كما وجدت أن المبادىء الإشتراكية الجديدة متضاربة مع بنية

المجتمع الرحال التقليدي . فعلى سبيل المثال ، كان الغاء العبودية ، والسعي إلى تطبيق مبادىء المساواة ، مضاداً للبنية الإجتماعية لقبيلة كيل أهجر ، المكونة من ثلاث طبقات ، هي : النبلاء الذين يعرفون باسم إيهاجارين ، والتوابع ، الذين يعرفون باسم كيل أولـلي ، والعبيد .
والأمر الأكثر أهمية في شرح الأحوال المعيشية الحالية للطوارق هو تغلغل إقتصاد قائم على الأجور ، حتى في المناطق النائية جداً من الصحراء . وقد أدىّ هذا إلى تغيير العلاقات الإجتماعية بين الطوارق ، مثلما غيرها في أوساط الأقوام الرحالة الأخرى ، وشجع الاستقرار على حساب الترحال .

واليوم نجد أن عدداً كبيراً من الطوارق قد استقروا في مدن الواحات في الصحراء ، أو هاجروا بحثاً عن وظائف وأشغال ، مقابل أجور ، إلى حقول النفط أو إلى المدن الكبيرة . ومما عجل في هذا الإتجاه الجفاف الشديد في منطقة الساحل في السبعينات ، وسياسات التوطين التي تحبذها معظم البلدان التي يقطنونها .

السؤال : من هم الباسكيون ، ولماذا يحاربون السلطات الإسبانية ؟

المجيب : الدكتور ريتشارد روبنسون .

الباسك هم أقدم مجموعة عرقية في أوروبا ، ولغتهم لا تشبه بشيء لغة أي مجموعة أوروبية أخرى . ويعرف عن الناطقين باسم الباسك أنهم يذكرون دائماً أن تاريخهم يعود إلى ماقبل عشرة آلاف سنة ، ولكن معظم هذا التاريخ لسوء الحظ غير مدون. ومهما كان أصلهم فإن الباسك مازالوا يستوطنون الطرف الشرقي من الساحل الشمالي لإسبانيا ، المتاخم للطرف الجنوبي الغربي من فرنسا . وقد خضعت مناطق الباسك للسيادة الإسبانية قبل عدة قرون ، ولكنها احتفظت بحكمها الذاتي المحلي ضمن إطار إسبانيا حتى القرن التاسع عشر.

وحوالي بداية القرن الحالي ظهرت إلى حيز الوجود حركة قومية جديدة للباسك تدافع عن لغتهم وتقاليدهم المحلية ضد السياسة المركزية والثقافة الإسبانية ، في وقت كانت فيه التنمية الصناعية في إقليم الباسك تجتذب المهاجرين غير الباسك من مناطق مجاورة . وفي الحرب الأهلية في إسبانية عام ١٩٣٦ حقق الباسك حكماً ذاتياً سياسياً لم يدم طويلاً ، ولكن لغتهم وثقافتهم تعرضت إثر ذلك إلى الكبت أثناء فترة ديكتاتورية الجنرال فرانكو. وفي الوقت الحاضر لا يتكلم لغة الباسك سوى خُمس سكان إقليم الباسك . وخلال حكم فرانكو أقيمت في

فرنسا حكومة لـلباسك في المنفى ولكن المتطرفيـن الشبان الذين يؤمنون بالكفاح المسلح انشقوا عام ١٩٥٩ عن حزب الباسك الوطني ، وهو حزب ديمقراطي ولكنه محافظ ، تأسس في عام ١٨٩٤ . وشكل المتطرفون الشبان مجموعة «الأرض والحريـة لـلباسك» ، التي يُرمز إليها بلفظة «ايتا» ، وهي فئة تعمل من أجل التحرير القومي بوسائل العنف . ولكن هذه المجموعة سرعان ما انقسمت إلى فئتين مختلفتين تمثلان طريقتين مختلفتين لـلإشتراكية . هذا الكفاح المسلح ، الذي بدأ في الستينات ، إستمر منذ وفاة فرانكو في عام ١٩٧٥ ، على يد «إيتا العسكرية» من فرنسا . وقد أسفر هذا الكفاح حتى الآن عن أكثر من خمسمئة وفاة . ولكنه ضعف كثيراً في المدة الأخيرة بسبب تغيير في سياسة الحكومة الفرنسية ، وكذلك بسبب حملة مكافحة الإرهاب التي تقوم بها قوات الأمن الإسبانية . ان المثالية النهائية التي تراود كافة الوطنيـين الباسك هي إقامة دولة مستقلة لـلباسك تضم مقاطعات فيسكايا وجيبوزسكا وألافا وناڤارا الإسبانية ، بالإضافة إلى ثلاث دوائر فرنسية . ويطلق على هذه المنطقة إسم «اسكادى» أي «بلاد الباسك» . ومما يذكر أنه منذ عام ١٩٨٠ أسست ڤيسكايا وجيبوسكاو والاڤا فيما بينها كياناً مستقلاً ذاتيا ، ذا لغتين رسميتين ضمن إسبانيا ، مع صلاحيات واسعة لـلحكومة الإقليمية التي يشكلها حزب الباسك الوطني .

إن حزب الباسك الوطني ، الذي يقبل بالوسائل الشرعية لتحقيق أهدافه — وهي الحكم الذاتي — هو الحزب المهيمن في منطقة «اسكادى» . أما المعارضة الرئيسة له فهي من الحزب الإشتراكي الإسباني المحلي ، وهو قوة معادية لـلقومية كانت تـتألف أصلاً من المهاجرين . ومما يذكر أن أقل من خُمس السكان في منطقة

«اسكادى» الحالية يتعاطفون مع «إيتا» العسكرية ومع جبهتها السياسية المسماة «هيري باتاسونا» أي «الوحدة الشعبية» التي تهدف إلى إنشاء كيان سياسي إشتراكي مستقل للباسك . ويقال إن منظمة «إيتا العسكرية» التي تلجأ إلى الأساليب الإرهابية قد حصلت على المعونة من وقت لآخر من مصادر مختلفة . ولها روابط مع منظمات إرهابية أوروبية أخرى ، منها منظمة «غرابو» الإسبانية اليسارية المتطرفة ومنظمة الجيش الجمهوري الأيرلندي المؤقت .

السؤال : هل لكم أن تزودوني ببعض المعلومات عن البلوشيين وعن أصولهم .

المجيب : كيث ماكلوخلان .

يقطن البولشيون في الجزء الجنوبي الشرقي من إيران ويتركزون في عدد من المناطق تقع في حوض جاز موريان وفي ماكران وتافتان وسهول ماشكل . وتحتل تلك المناطق مساحة ضخمة جداً تقدر بمئة وستين ألف كيلومتر مربع أهملتها الحكومة المركزية في طهران لسنوات عديدة .
وتتفاوت تقديرات العدد الإجمالي للبلوشيين . إذ يعتقد في الوقت الحاضر أن السكان الذين ينتمون إلى أصل بلوشي ، يتراوح عددهم بين مئة ألف ومئة وعشرين ألف نسمة . وقد درج البلوشيون على الهجرة منذ القدم من موطنهم إلى البلاد المجاورة على الرغم من أنهم أخذوا يهاجرون في السنوات الأخيرة إلى شمال إيران وقد عمل الجفاف القاسي في مطلع الستينات من هذا القرن وجاذبية الأجور العالية في المناطق الشمالية في السبعينات من هذا القرن على دفع حركة الهجرة بسرعة مما أدى إلى إنخفاض عدد السكان. ومما زاد الأمر سوءاً أن الهجرة في الأعوام التي سبقت عام ١٩٦٠ كانت أقرب إلى الموسمية أو إلى هجرة تطول بضعة أعوام ونادراً يعود البلوشيون في هذه الأيام إلى بلدهم إذا ما ارتحلوا عنها .

أما البلوشيون الذين مازالوا في بلوشستان بإيران فيمكن إدراجهم في فئات ثلاث هي سكان المدن الذين يعملون في الإدارة أو الخدمات المحلية ، وشبه الرّحّل ، ثم سكان القرى الذين يقطنون الواحات الصغيرة . وقد حدثت بعض التنمية الزراعية الحديثة تحت إشراف الحكومة على الرغم من أن النجاح كان محدودا . فضلاً عن ذلك فإن السكان الريفيين متناثرون جداً حيث يقل معدل سكان الكيلومتر المربع بشكل عام عن ثلاثة عشر شخصا . وباستثناء بضعة أشخاص يعملون في الجهاز الحكومي بالمدن وواحد أو إثنين من التجار فإن السكان يعتبرون فقراء كما أن هجرة الشباب تسير على قدم وساق . ولم يدخل إلى المنطقة إلا القليل جداً من الصناعة أو الأنشطة الحديثة الأخرى بينما تلاشى الأمل منذ قيام الثورة في بناء قاعدة بحرية كبرى في شاه بهار كان قد شرع في اقامتها إبان حكم الشاه .

ويعتقد أن البولشيين ينتمون إلى أصول مختلفة بينما تعتبر اللغة عاملاً يوحد فيما بينهم . وهم يتميزون عن الفرس لكنهم ينتمون إلى المجموعة الهندو — آرية .

ويتميّز النظام القبلي البلوشي بروابط مرنة جداً نظراً إلى أن الأفراد متناثرون بكثافة ضئيلة في مساحات شاسعة جدا. أما الإتحادات القبلية فغير واردة في الواقع وتعتبر القرى الصغيرة ومستوطنات الخيام الظاهرة السائدة بدلاً من وجود نظام محكم يتم التحكم فيه مركزيا . وكان قد توفر للنظام عنصر الوحدة خلال النصف الأول من هذا القرن على يد أسرة علام في بير جاند حيث عمل رئيسها بين الحين والآخر كضابط إتصال بين البلوشيين وبين الحكومة المركزية . وقد انعدمت أهمية ذلك نظراً لازدياد سلطة الحكومة المركزية ، ولاسيما بعد الستينات من القرن الحالي ثم تولت الأجهزة الإدارية مقاليد الأمور بعد أن كانت تسير وفقاً لهذا الترتيب المحلي غير الرسمي .

ومن حيث الدين فإن البلوشيين يعتبرون في نظر سكان إيران من المسلمين السنة على الرغم من أن الإحصاءات دلت على أن الممارسات الدينية المحلية القوية والطقوس المنحرفة هي الظاهرة السائدة ، الأمر الذي يضع صحة المعتقدات الدينية لدى البلوشيين موضع الاستفهام . ومع ذلك فقد عزز اتباع المذهب السني من الإسلام المطالبة بقدر أكبر من الحكم المحلي الذاتي نظراً لتعاظم قوة المذهب الشيعي للدولة في إيران وأعطي أساساً لحركة المقاومة المسلحة المتزايدة ضد السلطة المركزية وأساساً لتوثيق العلاقات مع البلوشيين في باكستان وأفغانستان .

أحزاب وتنظيمات وحركات

حزب الوفد القديم في مصر .

الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه خلال حرب الإستقلال الجزائرية .

حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بجنوب أفريقيا ، وزعيمه نلسون مانديلا .

الحزب الشيوعي البريطاني

الجبهة الوطنية اليمنية .

الأحزاب الفاشية ، ومتى ظهرت ، ومن هم مؤسسوها .

السؤال : طلب نبذة عن حزب الوفد القديم في مصر ، مع الإشارة إلى دور مصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين فيه .

المجيب : بيتر مانسفيلد .

أصبح مصطفى النحاس زعيماً لحزب الوفد عند وفاة سعد زغلول ، الذي أسس الحزب في عام ١٩١٩ . وكان رمزاً لـلقوة المهيمنة في السياسة المصرية . وظل الوفد ، بزعامة النحاس ، الحزب الوطني الشعبي الرئيسي . وكان دائماً يفوز بانتصارات حاسمة عند إجراء انتخابات حرة بمقتضى دستور عام ١٩٢٣ . إلا أن كلاً من الملك فؤاد وابنه الملك فاروق كان يبغض الوفد ، وتمكنا من إبعاده عن الحكم معظم تلك الفترة . ثم جاءت ثورة عام ١٩٥٢ والغت جميع الأجزاب السياسية . وكان الملكان فؤاد وفاروق يفعلان ذلك إما عن طريق تعطيل الدستور ، أو بالعمل على تغيير القانون الإنتخابي بحيث يخدم مصلحة خصوم الوفد . وكانت بريطانيا ، وهي القوة السياسية الرئيسية الثالثة في الحياة السياسية في مصر في تلك الفترة ، كانت في الأصل تقف ضد الوفد ، لأن مطالبه الوطنية كانت تحول دون ضمان بريطانيا ما كانت تعتبره مصالحها الحيوية ، التي تتمثل في السيطرة على قناة السويس والسودان والدفاع عن مصر . ولكن بريطانيا اقتنعت في الثلاثينات بأنه من الأفضل التعامل مع حزب الوفد ، بوصفه الحزب

الذي يمثل الشعور الوطني في مصر . كما خفف الوفد من موقفه تجاه بريطانيا ، لأنه كان يخشى المطامع الاستعمارية الإيطالية في إفريقيا . وكانت نتيجة ذلك إبرام المعاهدة المصرية ـــ البريطانية لعام ١٩٣٦ ، التي خفضت بريطانيا بمقتضاها من سلطاتها في مصر ، وإن كانت قد احتفظت بحق العودة إلى احتلال مصر عسكرياً إذا اشتركت بريطانيا في حرب . وهذا مافعلته في عام ١٩٣٩ . وهكذا نشأ تحالف بين بريطانيا وحزب الوفد ، حتى أن بريطانيا أرغمت الملك فاروق على تعيين مصطفى النحاس رئيساً للوزراء في عام ١٩٤٢ . وكان هذا من بين الأسباب التي دفعت النحاس وحزب الوفد إلى تجديد المطالبة بجلاء بريطانيا جلاءً تاماً ، وبالوحدة بين السودان ومصر ، رغبة من الحزب في أن يثبت أنه مازال القوة الوطنية المصرية الحقيقية . وشن الوفد حرب عصابات ضد القوات البريطانية في منطقة القناة ، والغى المعاهدة بين بريطانيا ومصر في عام ١٩٥١ . وكان فؤاد سراج الدين عندئذ من أبرز شخصيات الوفد ، وكان وزيراً للداخلية في آخر حكومة وفدية . وهكذا كان بالفعل الرجل الثاني في الوفد بعد مصطفى النحاس .

ومن الناحية العقائدية كان الوفد حزباً وطنياً يمثل البرجوازية ، وكان أيضاً حزباً علمانيا . وهكذا كان هناك عدد من الأقباط البارزين في الحزب . ولم يكن حزباً إشتراكياً في أي وقت ، إلا أنه كان يضم جناحاً تقدمياً له أفكار إصلاحية ، من قبيل فكرة الإصلاح الزراعي . إلا أن الفرصة لم تتح لبقاء الوفد في الحكم مدة تكفي لتنفيذ هذه الإصلاحات وعلى أية حال ، فقد كانت طبقة مالكي الأراضي تتمتع بنفوذ كبير في الحزب . أما حزب الوفد الجديد ، الذي يتزعمه فؤاد سراج الدين ، فهو مشابه للحزب القديم إلى حد كبير إلا أنه يعتبر أقل علمانية ، منذ أن أقام تحالفاً مع الإخوان المسلمين .

السؤال : ماذا كان موقف الحزب الشيوعي الجزائري خلال حرب الاستقلال الجزائرية ؟

المجيب : الدكتور ألان فندلي .

لم يلعب الحزب الشيوعي الجزائري دوراً حيوياً خلال حرب الاستقلال الجزائرية . وهناك عدة أسباب محددة تكمن وراء إخفاق الحزب الشيوعي الجزائري في أن يصبح قوةً سياسيةً هامة في النضال من أجل الاستقلال .

وأهم هذه الأسباب يكمن في الأحداث التي وقعت في منتصف الأربعينات ، حين أخفق الحزب الشيوعي الجزائري في تأييد القضية الوطنية . فرغم المحاولات التي قامت بها فرنسا لإدخال سلسلةٍ من الإصلاحات التي كان يُقصد بها تلبية مطالب مؤيدي النزعة الوطنية الجزائرية في أوائل الأربعينات ، فقد تزايدت المشاعر الوطنية مع نهاية الحرب العالمية الثانية .

وفي عام ١٩٤٥ قام الوطنيون بتنظيم مظاهراتٍ ، أهمها المظاهرة التي نظمت في مدينة سطيف في شرق الجزائر . ومن الواضح أن هذه المظاهرات قد نظمت للاحتفال بالإنتصار الذي أحرزه الحلفاء في الحرب العالمية الثانية . غير أن الوطنيين قد إستغلوها للتعبير عن رغبتهم في الاستقلال عن فرنسا . وعندما قُتِل والي سطيف والعديد من الفرنسيين ، تمثل رد القوات المسلحة الفرنسية في القيام بحملة إنتقام قاسية ، أصابت الجزائريين بصدمة واقنعتهم بالقضية الوطنية . ولم

يأخذ الحزب الشيوعي الجزائري جانب الوطنيـين . كما كان أعضاؤه من بين المتورطين في تنفيذ عمليات الإنتقام . فأدّى الموقف الذي إتخذه الحزب الشيوعي الجزائري من الحوادث التي وقعت في ولاية سطيف إلى إلحاق العار به في أعين الوطنيـين .

فقد نظر الجزائريون إلى الحزب الشيوعي الجزائري على أنه حزب لا تـتسم مواقفه السياسية بالوطنية الكافية . وقد ارتبط الحزب بعلاقاتٍ وثيقةٍ مع الحزب الشيوعي الفرنسي ، مما أدى إلى ترويج الفكرة القائلة بأنه حزب عنصري . وعلاوة على ذلك فقد كان انحيازه إلى موسكو يعني بالنسبة لمعظم الجزائرين إعتباره حزباً معادياً لـلدين . وقد إنطوى ذلك على أهمية خاصة ، نظراً لـلإرتباط الوثيق بين الوطنية والوعي الديني في الجزائر . وفي الحقيقة فقد تركز معظم التأيـيد الذي حظي به الحزب الشيوعي الجزائري في الأهالي الجزائريـين غير المسلمين ، وخاصة اليهود والقطاعات الفقيرة من المستوطنين الفرنسيـين .

وبيـن عام ١٩٥٤ وعام ١٩٥٧ ظهرت جبهة التحرير الجزائرية ، بصفتها التجمع السياسي البارز في النضال من أجل الاستقلال . وفي يوليو (تموز) عام ١٩٥٥ قرر الحزب الشيوعي الجزائري تأييد حركة الاستقلال غير أنه أبقى على تنظيمه الحزبي كما هو . وبعد ذلك بثلاثة أشهرٍ فقط صدر إعلان بعدم شرعية الحزب . فقد رفضت جبهة التحرير الجزائرية قبول التحالف مع الحزب الشيوعي الجزائري . إذ كانت تنظر إلى أعضائه ، خلال جميع مراحل حرب الاستقلال ، بنوعٍ من التشكك . وفي عام ١٩٥٦ وافقت جبهة التحرير الجزائرية على قبول أفرادٍ من الحزب الشيوعي الجزائري لـلإنضمام إلى عضويتها . غير أنه منذ عام ١٩٥٦ ، ولأسباب عملية ، عندما نُفي أمين عام الحزب الشيوعي الجزائري إلى الإتحاد السوفيتي ، توقف الحزب عن القيام بدور نشط في حرب الاستقلال .

السؤال : طلب لمحة عن منظمة المؤتمر الوطني الإفريقي بجنوب إفريقيا ، وعن زعيمها نلسون مانديلا .

المجيب : ألان ريك .

يعد المؤتمر الوطني الإفريقي أقدم حركة وطنية في سائر أنحاء القارة الإفريقية. فقد أنشيء عام ١٩١٢ ، وهو نفس العام الذي كان يرسى فيه الجنرال هرتزوج ركائز الحزب الوطني الأفريكاني في جنوب أفريقيا . وقد تبنّى المؤتمر الوطني الأفريقي منذ بداية تأسيسة موقفاً مضاداً للقبلية والعنصرية . وعلى الرغم من أن سياساته كانت تميل إلى الجانب الإصلاحي والتهادني ، إلا أنه اضطر في ظل سياسة التمييز العنصري إلى التحرك بصورة مطّردة نحو مواقف أكثر تشدداً . وهو ما يزال يتبنى مباديء إقامة مجتمع متعدد الأجناس ، ولم يسع في أي وقت من الأوقات إلى أن ينكر على البيض التمتع بالحقوق الكاملة للمواطن في دولة ديمقراطية ، قطع على نفسه عهداً بإرسائها .
وقد عمل المؤتمر الوطني الأفريقي عادة مع المنظمات الأخرى التي تؤيد أهدافه بصفة عامة . ويضمّ في عضويته مواطنين من البيض والهنود والملونين من أعراق مختلطة ، بالإضافة إلى أعضاء من فئة الأفريكان وهم من أصول أوروبيـة .
ونلسون مانديلا ، الذي يعّد أحد أكثر الزعماء الأفارقة مدعاة

للإحترام ، موجود في سجون جنوب أفريقيا منذ عام ١٩٦٤ . وهو يعرف على نطاق واسع بصفته زعيماً للمؤتمر الوطني الأفريقي ، ورمزاً للنضال ضد حكومة جنوب أفريقيا .

ولد نلسون مانديلا عام ١٩١٨ ، في إقليم ترانسكاي . وكان أبوه أحد شيوخ قبائل تيمبو . إلا أنه تخلى عن زعامة القبيلة بعد وفاة والده . وبدأ مانديلا ممارسة العمل السياسي في عام ١٩٤٤ بالانضمام الى المؤتمر الوطني الافريقي ،وتأسيس رابطة الشباب بالمؤتمر . وفي عام ١٩٥٢ واجه مانديلا أول اختبار حقيقي لشجاعته وخبرته السياسية ، عندما تطّوع لتزعم حملة نظمّت على مستوى البلاد كلها تحدياً للقوانين العنصرية في جنوب أفريقيا . وقد أسفرت هذه الحملة عن دخول ٨٥٠٠ شخص السجن ، طواعية ، إحتجاجاً على سياسة التفرقة العنصرية . وفي عام ١٩٥٦ إتُهم مانديلا بالخيانة العظمى ، وقدّم بعد ذلك للمحاكمة أمام محكمة أستمرت تنظر في القضية ببطء إلى أن ثبتت براءته في عام ١٩٦١ . ونظّم مانديلا بعد ذلك مباشرة حملة ضخمة للاعتصام بالمنازل ، إحتجاجاً على الإستفتاء الخاص باقامة جمهورية ، والذي اقتصر التصويت فيه على البيض . فأعلنت حالة الطوارىء ، والقي القبض عليه ، وأبقي في الاعتقال لعدة أشهر دون توجيه التهمة إليه . وبعدها لجأ إلى الاختباء عن أنظار السلطات . إلا أنه تمّكن في ٨ أغسطس (اب) ١٩٦٣ من إلقاء خطاب أمام مؤتمر للزعماء الوطنيين الأفارقة عقد في أديس أبابا بإثيوبيا . وعند عودته إلى وطنه صدر عليه حكم بالسجن لمدة خمس سنوات . ثم واجه أصعب اختبار في حياته ، عندما قدّم للمحاكمة بصفته زعيماً لحركة أم كنتووى سيزوي (ومعناها : رمح الأمة) ، وهو الجناح القتالي للمؤتمر الوطني الأفريقي . ووجهت إليه تهمة التآمر للقيام بثورة دموية . وعند

الترافع عن نفسه ألقى مانديلا كلمة لا تُنسى ، إستغرقت أربع ساعات ونصف ساعة . وطبعت فيما بعد بعض فقراتها على أسطوانات .

ورغم صدور حكم على مانديلا بالسجن المؤبد ، فقد رفض استئناف الحكم . وقد عرض رئيس جنوب أفريقيا (بيتر بوتا) في الآونة الأخيرة إطلاق سراح نلسون مانديلا ، ولكن شريطة أن يندد باستخدام العنف في الكفاح الوطني ، وهو الأمر الذي يمكن أن يلحق الضرر بوضعه السياسي ، بالرغم من أنه إنسان مسالم ، ولا يدعو لاستخدام العنف . ومع ذلك فقد رفض نلسون مانديلا الحصول على حريته الشخصية بينما لا يزال الحظر مفروضاً على حزب المؤتمر الوطني الأفريقي .

السؤال : هل الحزب الشيوعي البريطاني ممثل في البرلمان ، وهل له علاقات مع الأحزاب الشيوعية في الكتلة الشرقية ؟

المجيب : فيكتور نايت .

تشكل الحزب الشيوعي البريطاني بعد فترة وجيزة من قيام الثورة الروسية في عام ١٩١٧ . وكانت أهدافه ، ولا تزال ، إنشاء نظام شيوعي ثوري في بريطانيا ، يقوم على عقائد ماركس ولنين . ومنذ البداية ، كان الشيوعيون البريطانيون يصادفون العراقيل من تزايد التأييد لحزب العمال الإشتراكي .

وفكرة الثورة ظلت على الدوام كريهة لدى الغالبية الساحقة من الشعب البريطاني ، الذي حقق الديمقراطية البرلمانية الكاملة ، ولم ير حاجة إلى نظام مماثل لنظام الإتحاد السوفييتي .

ولهذا السبب ظل الحزب الشيوعي البريطاني دائماً قوة صغيرة في الحياة السياسية . ومع أنه ثابر في محاولاته للعمل على إنتخاب نواب له في مجلس العموم ، فقد انصب اهتمامه على النشاط خارج البرلمان . ومثال ذلك أن الشيوعيين وجدوا أنه من الأجدى لهم أن يعملوا على انتخاب أعضاء لهم لمناصب عالية في نقابات العمال . وفي الثلاثينات كان الحزب الشيوعي البريطاني يحبذ مايسمى بجبهة شعبية مع حزب العمال ، للعمل في تحالف ضد القوة المتزايدة للنازيين في ألمانيا والفاشيين في إيطاليا .

إلا أن زعماء حزب العمال قاوموا بشدة أية صلات مع الشيوعيين ، وحتى اليوم لا تسمح لوائح حزب العمال لأعضائه بالانضمام إلى الحزب الشيوعي أو أية تنظيمات مماثلة . وفي أثناء الحرب العالمية الثانية ، عندما كانت بريطانيا تحارب هتلر مع الإتحاد السوفييتي ، إزداد التأييد الذي كان يحظى به الحزب الشيوعي بين الطبقة العاملة البريطانية . ونتج عن ذلك انتخاب نائبين شيوعيين في مجلس العموم ، في عام ١٩٤٥ . إلا أنهما خسرا مقعديهما في الانتخابات العامة التالية . ومنذ ذلك الحين لم يُنتخب عضو واحد من الحزب الشيوعي للبرلمان ، مع أن الحزب يتقدم بمرشحين في المناطق التي يتمتع فيها بأكبر تأييد .

ويدعو الحزب ، عن طريق صحيفته اليومية «مورننج ستار» التي كانت تسمى «ديلي وركر» فيما مضى ، يدعو إلى سياسات تؤيد الإتحاد السوفييتي والدول الأخرى في الكتلة الشرقية . ولكن خلال السنوات القليلة الماضية تأزمت العلاقات بين رؤساء تحرير صحيفة «مورنينج ستار» وكبار المسؤولين في الحزب الشيوعي . وسبب الخلاف هو أن المسؤولين في الحزب ، الذين مازالوا يبقون على علاقاتهم مع الكتلة الشرقية ، أخذوا يتقاربون مع الأحزاب الشيوعية الأخرى في أوروبا الغربية ، كالحزبين الشيوعيين في إيطاليا وفرنسا .

السؤال : طلب نبذة عن الجبهة الوطنية اليمنية وزعمائها ، وهل ما تزال تمارس نشاطها في عدن أم إنها دخلت في عملية مصالحة ؟ وما هي أهدافها .، ومن يدعمها ؟

المجيب : كريستوفر غاندي .

أصبحت الجبهة الوطنية الديمقراطية نشطة في عام ٧٧ إثر مقتل الرئيس اليمني التقدمي إبراهيم الحمدي وهروب الرائد عبد الله عبد العليم إلى عدن في مايو ١٩٧٨ وقد كان زميلاً له في مجلس القيادة الثوري . وكان محور ثورته في جنوب اليمن الشمالية وتبعت ذلك في أكتوبر ١٩٧٨ محاولة إنقلابية ضد الرئيس الجديد على عبد الله صالح قادها ناصري يدعى الرائد ماجد الكوهالي . ويبدو أن عبد العليم والكوهالي كانا ، مع سلطان أحمد عمر ، الأمين العام الماركسي للجبهة ، الشخصيات الرئيسية فيها . ولكن كان هناك آخرون ، بينهم بعثيان ، هما يحيى الشامي وسلطان القرشي . وتشمل الأهداف الرئيسية للجبهة إزالة ظلم الإقطاعيين والفساد الذي يمارسه المسئولون في إعادة توزيع الأراضي. ولم تتردد الجبهة في إرتكاب أعمال القتل لإرغام المواطنين على التعاون معها . ومن الطبيعي أن تخلق هذه الأيديولوجية الماركسية صلات بين الجبهة الوطنية الديمقراطية وحكومة اليمن الجنوبية التي لا يمكن أن تعمل الجبهة بدون تأييدها الفعال وتمويلها وتزويدها بالسلاح

ولعل المحاولة الإنقلابية التي جرت في أكتوبر ٧٨ قد لقيت تشجيعاً أيضاً من قبل الجماهيرية الليبية . وعندما غزت القوات اليمنية الجنوبية اليمن الشمالية في فبراير ٧٩ جاءت معها بالطبع قوات الجبهة. لكن تم التوصل في مارس من العام نفسه إلى هدنة بين الجانبين . كما تم الاتفاق فيما بعد على السماح لأعضاء الجبهة بخوض الإنتخابات في اليمن الشمالية في المستقبل ولو أن الرئيس علي عبد الله صالح وعد السعوديين ، الذين تناصبهم الجبهة العداء بصفة خاصة ، بألا يشركهم في مجلس وزرائه . ويبدو أن هذه الخطوات نحو المصالحة لم تصادف نجاحاً كبيراً بل إن الجبهة اتُهمت بالإشتراك في إغتيال وزير موالٍ للسعوديين في يناير ٨١ وتحدثت الأنباء عن إشتباكات بين الجبهة واليمن الشمالية بعد ذلك خلال العام نفسه . واتهمت الجبهة في عام ٨٢ باستخدام صواريخ روسية الصنع مضادة للطائرات لإسقاط طائرتين روسيتي الصنع تابعتين لليمن الشمالية . ومنذ ذلك التاريخ أدى تحسن العلاقات بين شقي اليمن إلى تخفيف حدة العداوات بينهما إن لم يكن قد قضي عليها ، وخاصة بعد الجلسة الإفتتاحية للمجلس اليمني الأعلى في أغسطس ١٩٨٢ . ومن الواضح إلى حد كبير أن هذه المسالمة ترجع إلى قرار اليمن الجنوبية بتحسين العلاقات مع اليمن الشمالية ولكن ذلك لا يعني بالضرورة أي قبول حقيقي بحكومة الرئيس صالح من جانب الثوار اليمنين الشماليين في اليمن الجنوبية الذين أنشأوا ألجبهة الوطنية الديمقراطية .

السؤال : متى ظهرت الأحزاب الفاشية ، ومن هم مؤسسوها ؟

المجيب : بول ليج .

بلغت الأحزاب الأوربية الفاشية مستويات متباينة من النفوذ في الفترة بين عامي ١٩١٩ و١٩٤٥ التي غالباً ما يشار إليها بفترة الفاشية . ولم تكن الفاشية ظاهرة محلية قاصرة على ألمانيا وإيطاليا . فقد قامت حكومات فاشية خلال الفترة ١٩١٩—١٩٤٥ في أجزاء من أوربا الشرقية ، ومنها حكومة زانكوف في بلغاريا ، وحكومة بيلسود سكي في بولندا ، وحكومة غومبوس في المجر . وحتى في البلاد التي لم تستولِ فيها الأحزاب الفاشية على الحكم ، كانت أحياناً تتمتع بنفوذ قوى ، مثل الإشتراكيين الوطنيين البلجيكيين ، والحزب الفلمنكي الإشتراكي الوطني ، وإتحاد الفاشيين البريطاني . وذهب مؤرخون إلى القول إن جماعات فاشية فرنسية اقتربت كثيراً من الإستيلاء على الحكم عام ١٩٣٤ .

وقد بدأ الحزب النازي الألماني كإحدى الجماعات الوطنية المتعصبة التي ظهرت في ألمانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى . فأنشىء حزب العمال الألماني بزعامة أنتون دركسلر في مدينة ميونخ في يناير (كانون الثاني) عام ١٩١٩ وكان بين مؤسسيه إرنست روم ، وديتريش اكهارت ، وأدولف هتلر . وبدأ الحزب يعلن عن نفسه باسم الحزب

الإشتراكي الوطني عام ١٩٢٠ ، وتمت لهتلر السيطرة عليه عام ١٩٢١ .

وفي إيطاليا دأب الفاشيون بزعامة موسوليني على انكار أنهم يشكلون حزباً سياسياً ، مدّعين أنهم «حركة» . وكما حدث في ألمانيا ، ظهرت في إيطاليا عدة جماعات وطنية متطرفة بعد عام ١٩١٨ . وكان أهمها جماعة الوطنيين ، بزعامة إنريكو كورّاديني ، وجماعة الفيلق بزعامة غابريلي دانونزيو ، والماركسيين المارقين الذين تركوا الحزب الإشتراكي ، وعلى رأسهم بنيتو موسوليني . وكانت ميليشيا موسوليني ، المسماة «سكوادريستي» ، هي التي استولت على الحكم ، بالزحف على روما عام ١٩٢٢ .

واستفادت الأحزاب الفاشية من ميل قويّ إلى أنماط الحكم الدكتاتورية بعد الحرب العالمية الأولى . وساعدها ضياع الثقة بالنظام الديمقراطي ، والافتقار إلى تقاليد ديمقراطية في دول معينة ، وخاصة في أوروبا الشرقية ، وانبعاث روح وطنية متعصبة في الدول المهزومة في الحرب . وكان بوسع الأحزاب الفاشية ، بحكم ظهورها أثناء عهد اضمحلال إقتصادي خانق ، إن تعرض حلولاً إقتصادية لا تقوى عليها الأحزاب الديمقراطية ، من بينها العمل القسري ، ومصادرة الأملاك ، واقتصاد مركزي تماما . واستغلت الأحزاب الفاشية النزعة الوطنية المتطرفة ، والاساطير التاريخية ومجافاة المعقولية ، وتعبئة الغوغاء ، والأوهام العنصرية ، للإستفادة من السخط والعداء نحو الطبقات الحاكمة التقليدية . ولأن هذه الأحزاب انبعثت من قطاع من الطبقات الوسطى لا عهد له بالسياسة ، فقد بدت وكأنها تقدم أسلوباً جيّداً للحكم ، وتقويضاً للماضي القريب .

مصطلحات سياسية

«الجمهورية الخامسة» في فرنسا .

الإمبريالية .

اليسار ، اليمين ، الليبرالية ، الإئتلاف .

السؤال : كثيراً ما نسمع أن العهد الحالي في فرنسا هو عهد «الجمهورية الخامسة» . لماذا يعني إصطلاح «الجمهورية الخامسة» ؟

المجيب : الدكتور تيموثي دنمور .

الجمهورية الخامسة في فرنسا هي النظام السياسي القائم في ظل الدستور الجمهوري الحالي ، وهو النظام الخامس الذي خبرته فرنسا خلال تاريخها . أما الجمهورية الأولى فقد نجمت عن ثورة ١٧٩٨ ، التي أطاحت بالنظام الملكي . وقد أعيد تأسيس نوع من الحكم الملكي في عهد نابليون بونابرت ، في فترة عرفت «بالأمبراطورية الأولى» . وبعدها قامت الجمهورية الثانية ، التي استمرت لأربع سنوات فقط . ثم جاءت الأمبراطورية الثانية في عهد نابليون الثالث . وحلّت محلها فيما بعد الجمهورية الثالثة ، التي دامت من الحرب بين بروسيا وفرنسا في عام ١٨٧٠ حتى غزو النازيين لفرنسا في عام ١٩٤٠ .

وبعد أربع سنوات من حكم حكومة فيشي ، التي تعاونت مع الألمان ، تأسست الجمهورية الرابعة في عام ١٩٤٤ .

غير أن الجمهورية الرابعة سرعان ما تعرضت لمشاكل بسبب دستورها الذي منح الجمعية الوطنية سلطات واسعة جداً على حساب الحكومة . ونتج عن ذلك أن رؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزراء المتعاقبين وجدوا أن من المستحيل عليهم تقريباً الحصول على أغلبية تدوم لمدة طويلة

داخل البرلمان الفرنسي . فكان أن تشكلت الحكومات وسقطت بتواتر سريع ، ولم يمكن وضع سياسات متماسكة .

أما الأزمة النهائية التي حطّمت الجمهورية الرابعة فكانت تتعلق بتصفية الاستعمار . إذ أن فرنسا كانت قد أجبرت فعلاً على التخلي عن ممتلكاتها عبر البحار ، في جنوب شرق آسيا وتونس والمغرب ، خلال الفترة بين عامي ١٩٥٤ و١٩٥٦ . ولكن مسألة التخلّي عن الجزائر كانت أكثر تعقيدا . ذلك أن الكثيرين من الفرنسيين اليمينين كانوا قد اعترضوا على التخلي السابق عن المستعمرات . وفي الجزائر وجدوا حلفاء أقوياء يتمثلون في المليون مستوطن أوروبي هناك . وانتهت الانقسامات التي حلت في المجتمع الفرنسي بحرب دامية في الجزائر ، وبما يقرب من حرب أهلية في فرنسا نفسها .

وقد إعترفت الجمعية الوطنية بضعفها ، ودعت شارل ديجول ، قائد الفرنسيين الأحرار في الحرب العالمية الثانية ، إلى تولّي زمام الأمور . ومُنح ديجول سلطة مطلقة لمدة ستة اشهر . وقد استعمل هذه السلطة ، مع استفتاءات عامة ، لسن دستور جديد ، شكّل الإطار الأساسي للجمهورية الخامسة .

ومن الناحية النظرية سعى دستور الجمهورية الخامسة إلى زيادة سلطة الرئيس ، من حيث تمكينه فقط من العمل كحكم بين الجمعية الوطنية ورئيس الوزراء . ولكن من الناحية العملية فإن ديجول استغل منصبه كرئيس للجمهورية ليحكم فرنسا بيد من حديد .

وقد بلغت شعبية ديجول حداً أصبحت معه رئاسة الجمهورية أقوى بكثير مما ارتآه الدستور الجديد . ونجح ديجول أيضاً في تأمين انسحاب فرنسي من الجزائر ، بحلول عام ١٩٦٢ ، وذلك بعزل العناصر اليمينية المتطرفة في المعترك السياسي الفرنسي . وكان البديل الوحيد أمام هذه

العناصر هو حكومة يسارية ، تعمل من ناحيتها على الإنسحاب من الجزائر .

ومنذ استقالة ديجول بعد شغب الطلبة في عام ١٩٦٨ ، ضعفت رئاسة الجمهورية نوعاً ما . ولكن منصب رئيس الجمهورية ما زال مركز السلطة السياسية في فرنسا . وهذا ، أكثر من أي شيء آخر ، هو الذي يميز الجمهورية الخامسة عن الجمهورية الرابعة .

السؤال : ماذا يعني إصطلاح الإمبريالية ؟

المجيب : بول ليج

هناك خلاف حول أصول الإمبريالية أو الاستعمار . ولكن هناك إتفاق عام حول معناها . فالإمبريالية نظام سياسي يقوم بموجبه شعب ما أو عرق أو دولة بفرض السيطرة على شعب آخر أو عرق أو دولة . وهناك نظامان للسيطرة السياسية معروفان عادة : أولاً نظام السيطرة المباشرة ، وبموجبه تقوم الدول المستعمرة (بكسر الميم) نفسها بتشكيل حكومة وإدارة وقوات الدولة الخاضعة لها . وبموجب هذا النظام يكون دور الشعب المستعمَر (بفتح الميم) صغيراً جدا . ومن الأمثلة التاريخية لهذا النظام الإمبراطورية العثمانية واحتلال فرنسا للجزائر . والنظام الثاني للإمبريالية يعرف بالسيطرة غير المباشرة ويكون للدولة الإمبريالية بموجبه السيطرة النهائية على الدستور والحكومة والإدارة والقوات المسلحة ، ولكنها تحكم من خلال طبقة سياسية محلية تتعاون مع الإمبرياليين . وبموجب هذا النظام نرى أن عدداً قليلاً من رعايا الدولة الإمبريالية يحكمون مساحات شاسعة من البلد الخاضع لها . ومن بين الأمثلة على هذا الصنف من النظام حكومة الهند البريطانية ، والحكم البريطاني في أفريقيا والشرق الأوسط قبل استقلال دول هذه المناطق . وهناك نوع آخر من الإمبريالية يعرف بالإمبريالية الإقتصادية أو إذا

شئت الاستعمار الإقتصادي . وهذا يتمثل بسيطرة دولة أجنبية أو استعمارية على بعض أو جميع الموارد الإقتصادية لدولة أخرى أو إمتلاك هذه الموارد . ومع أن هذا النوع من الإستعمار يخلو من السيطرة السياسية المباشرة ، إلا أن باستطاعة الحكومة الأجنبية أن تنظّم وتحدد الأجور والأسعار والملكية والأداء الاقتصادي في دولة أخرى . وقلما يشمل الاستعمار الإقتصادي نظاماً ، لأنه ليس من المألوف أو العادة أن تقوم حكومة أجنبية بممارسة السلطة ، إنما يقوم بذلك عدد كبير من شركات مستقلة . مثال ذلك أن الشركات المتعددة الجنسيات ، التي تعمل من الولايات المتحدة تسيطر على قطاعات ضخمة من إقتصاد بعض أقطار أمريكا الجنوبية ، بينما لا تملك حكومة الولايات المتحدة إلّا القليل . وقد أصبح معنى الإمبريالية في الآونة الأخيرة أقل وضوحاً لأنه غالباً ما يستعمل كتعبير لشتيمة مناوئين سياسيين . ثم إن الاتحاد السوفياتي ينعت الأقطار الاوروبية الغربية بالإمبريالية ، لأن الإمبريالية حسب النظرية الماركسية اللينينية هي آخر مرحلة في الرأسمالية .

السؤال : الرجاء شرح معنى المصطلحات السياسية التالية : اليسار ، اليمين ، الليبرالية ، الائتلاف .

المجيب : فكتور نايت

توجد في معظم الدول المتطورة سياسياً خلافات بشأن الأيديولوجية والسرعة التي يجب أن تتم بها التغييرات في بنية المجتمع ، والشيوعيون والإشتراكيون الذين يريدون أن تكون الملكية عامة ، ويريدون توزيع الثروة على نحو أكثر مساواة ، هم على يسار الإتجاهات السياسية المتنوعة . ومصطلح اليسار ، كما يعتقد بصورة عامة ، استُخدم لأول مرة خلال الثورة الفرنسية ، عندما جلس الداعون لأقصى التغييرات تطرفاً على يسار الجمعية الوطنية .

وبناء على هذا فقد كان من الطبيعي أن يطلق على أولئك الذين كانوا أكثر الناس محافظة ومعارضين لتغيير المجتمع إسم اليمينيين ، أو الجناح اليميني. ويوجد دائماً ضمن أي بنية سياسية أولئك الذين يقفون في مكان ما بين طرفي النقيض . وكثيراً ما يطلق على هؤلاء اسم الوسط أو الليبراليين . وكثيراً ما تُستخدم هذه المصطاحات لوصف المواقف النسبية للساسة ضمن حزب سياسي واحد . فمثلاً ، بالرغم من أن جميع أعضاء البرلمان العماليين في بريطانيا يساريون ، في النمط العام للحياة السياسية في البلاد ، فإن هناك خلافات شديدة في الأسلوب داخل الحزب . وهكذا فإننا كثيراً ما نسمع مصطلح نائب عمالي يساري ،

لوصف سياسي يحبذ نهجاً أكثر جذرية من ذاك الذي يحبذه نواب معتدلون أو يمينيون من نفس الحزب يعتقدون بتغيير المجتمع على نحو أقل سرعة. وفي المعيار ذاته، يوجد في حزب المحافظين ساسة يساريون وآخرون يمينيون بناء على مدى تشديدهم على أولويات معينة. فالمسز مارجريت تاتشر، رئيسة الوزراء الحالية المحافظة، تنتمي للجناح اليميني من حزبها. ويتمثل هذا في السياسات المالية التي تبنتها حكومتها في السنوات الخمس الماضية. ويحبذ بعض المحافظين، كرئيس الوزراء الأسبق، المستر إدوارد هيث، سياسة إقتصاديةً أكثر توسعاً وأقل تشديداً على مكافحة التضخم وأكثر تشديداً بكثير على تخفيض مستوى البطالة المرتفع في بريطانيا. وكثيراً ما يوصف المستر هيث وأولئك الذين يفكرون على نحو مماثل لتفكيره بأنهم على يسار حزب المحافظين.

والقوة الثالثة الرئيسية في الحياة الحزبية في بريطانيا هي التحالف بين الديمقراطيين الإشتراكيين والليبراليين أي الأحرار. وهم ليسوا اشتراكيين ولا محافظين. ومع أن زعماء التحالف لا يحبون أن يوصفوا بأنهم الوسط، فإنهم يقفون في موقع ما بين البديلين الرئيسيين أي حزبي العمال والمحافظين، اللذين يسيطران على الحياة السياسية في بريطانيا منذ حوالي ستين عاما.

أما الحكومة الائتلافية فهي حكومة يشترك فيها حزبان سياسيان معروفان، أو أكثر، في حكم البلاد. والمرة الأخيرة التي شهدت فيها بريطانيا حكومة ائتلافية كانت خلال الحرب العالمية الثانية، عندما أدخل فيها ونستون تشرشل، الذي كان محافظاً، زعماء من حزبي العمال والأحرار في حكومته.

ومن المستبعد للغاية أن يعمل حزبا المحافظين والعمال معاً في حكومة ائتلافية في أوقات السلم.

وأقرب شيء إلى الائتلاف في وقت السلم في بريطانيا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، كان ذلك الذي حدث في برلمان الفترة الواقعة بين عامي ١٩٧٤ و١٩٧٩ ، عندما بقيت حكومة المستر جيمس كالاهان العمالية ، التي كانت حكومة أقلية ، في الحكم بفضل وقوف نواب حزب الأحرار إلى جانبها . لكن ذلك كان حلفاً غير رسمي ، ولم يتضمن إنضمام أي أشخاص من حزب الأحرار إلى الحكومة .

الفهـرس

صفحة

مواضيع عامة

مواضيع عسكرية وإستراتيجية

مواضيع إقتصادية ومالية

معاهدات وعلاقات دولية

لمحات عن شخصيات معروفة

منظمات ومؤسسات دولية

منظمات ومؤسسات إقليمية

أنظمة حكومات وبرلمانات

لمحات عن أقطار وأقاليم

أقوام وشعوب

أحزاب وتنظيمات وحركات

مصطلحات سياسية

Aedam publishing house limited,
London – Malta
لندن — مالطا